جـــامعة الجـزائـــر "بـــن يـوسف بـن خدة"

كليـــة العلـوم السيـــاسيـة والإعـلام .

قسـم علـوم الإعـلام والاتصـال.

أهمية تكنولوجيا الاتصال في نشر الثقافة المواجهة للعولمة

دراسة استكشافية حول البرامج الثقافية لوسائل الإعلام والاتصال الجزائرية

مذكـــرة لنيل شهـــادة المـــاجستير في علـــوم الإعلام والاتصـــال.

تخصص مجتمع المعلومات

إعداد الطـــالبة

سعدية قـــــرش

إشراف الأستاذ

د. عزة عجـــان

السنة الجامعية:2009/2008

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

كلمة شكر وعرفان

أتقـــدم بالشكـــر الجـــزيل والخـــالص لأستاذي المشرف الدكتور
عزة عجان .
لتقديمـــه لي يد المســـاعدة، والذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة
طيلة انجاز هذا العمل.

كذلك أتقـــدم بالشكـــر الجزيل إلـــى كل أســـاتذتي الكرام
الذين تدرجت على
أيديهم طيلة مدة دراستي.

والى كل الذين ساعدوني من قريب أو بعيد في انجاز هذه
المذكرة.

فشـــكرا لـــهم جميعـــا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى اعز الناس

إلى صاحبي القلبي المليئين بالحب والعطاء

إلى من كانا معي في السراء والضراء

إلى من أنار دربي وغرسا حب العلم والمعرفة في قلبي

إلى والدي الكريمين، حفظهما الله لي ورعاهما.

إلى جميع إخوتي و أخواتي وأرجو لهم المزيد من النجاحات.

إلى جميع الأصدقاء والصديقات

إلى كل زملائي في قسم الماجستير.

إلى كل هؤلاء اهدي عملي هذا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة البحث

مقدمة

موضوع البحث

- الإشكالية
- تساؤلات الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهج الدراسة
- أدوات البحث
- تحديد عينة البحث
- تحديد المفاهيم
- الدراسات السابقة

القسم النظري

الفصل الثاني: تكنولوجيا الاتصال ومسالة نشر الثقافة

I. تكنولوجيا الاتصال والثقافة

- تكنولوجيا الاتصال
- مفهوم الثقافة
- الثقافة ووسائل الإعلام والاتصال
- البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد

II. تكنولوجيا الاتصال وميلاد ثقافة جديدة

- الثقافة الاليكترونية
- النشر الثقافي الالكتروني
- الميلتميديا والثقافة

الفصل الثاني : العولمة والمسالة الثقافية

I. الثقافة وتحديات العولمة

- مفاهيم العولمة
- العولمة والأمركة وإشكالية السيطرة الثقافية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تكنولوجيا الاتصال والعولمة الثقافية

II. تكنولوجيا الاتصال ونشر الثقافة المواجهة للعولمة

- مفهوم الهوية والخصوصية الثقافية
- إستراتيجية التعامل مع العولمة
- تكنولوجيا الاتصال ودورها في نشر الثقافة المواجهة للعولمة والحفاظ على الخصوصية الثقافية

الفصل الثالث: تكنولوجيا الاتصال ونشر الثقافة في الجزائر

I. تكنولوجيا الاتصال في الجزائر

II. تكنولوجيا الاتصال والثقافة في الجزائر

الفصل الرابع: القسم التطبيقي.

I. خصائص مجتمع البحث حسب متغيرات الدراسة

II. التحليل الكمي وفق تغيرات الدراسة

III. التحليل الكيفي للنتائج وفق متغيرات الدراسة

IV. استنتاجات الدراسة

خاتمة

المراجع

الملاحق

الفهرس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضوع البحث:

مع ما تشهده التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من تطور في عصرنا الحالي، ومع ما تعرفه تطبيقاتها من انتشار وسيطرة على كل مناحي الحياة، يتأكد لنا الدور الكبير للتكنولوجيا كمحرك أساسي للتغير الاجتماعي والقدرة العلمية، ولاسيما ما لاحظناه من طفرات ملفتة فاتت في مدارها أي تقدم تقني في تاريخ البشرية، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من الأفكار والسلوك والممارسات، ومن الملاحظ أن تأثير هذه التكنولوجيات على الجانب الثقافي، ومحاولة عولمة الثقافة هو أحد أهم التأثيرات في خضم عولمة وسائل الإعلام والاتصال.

إذ انشغل علماء الثقافة المعاصرة بدراسة العلاقة بين الثقافة وما أفرزته هذه التكنولوجيات من بدائل اتصالية وإعلامية جديدة، حتى أصبح الحديث يجري عن الثقافة الإلكترونية، وعن التفاعل الثقافي مع وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، بصفتها تحمل مضامين ثقافية، عبر تكنولوجيات الاتصال الحديثة التي تشكل مرجعًا وحاملا للثقافة، التي تتجاوز حدود الزمان والمكان والرقابة والخصوصية، لتصل إلى أيَّ إنسان في العالم، في أي نقطة كان وتبقى البلدان المتقدمة رائدة في إنتاج وتسويق هذه التكنولوجيات، وتسويق مضامينها. التي تمثل وعاءً ثقافيا وحضاريا، يعبر عن أفكارها وأنماطها ومعتقداتها وأمام ضعف استخدام هذه التكنولوجيات في النشر الثقافي بالنسبة لدول العالم الثالث والدول النامية، التي تبقى في موضع المستورد لها، فإنها تبقى عرضة لمضامينها بما تحمله من قيم ومعطيات دخيلة عنها، ولا تمت بصلة لواقعها، كثيرًا ما تتأثر بها، وفي أحيان أخرى تتبناها وتقلدها.

ولأهمية تكنولوجيا الاتصال الحديثة في نشر الثقافة فإنه يتحتم على هذه الدول ألا تبقى موضع المستهلك لهذه التكنولوجيا، فالوضع يتطلب منها أن تح وأن تستغلها في نشر ثقافتها لمواجهة ثقافة العولمة، التي ترمي إلى التنميط في كل شيء.سن استعمالها، من أبرز التحديات التي تواجه الثقافة المعاصرة إشكالية العولمة الثقافية عبر تكنولوجيات الاتصال، وما تنشره من مواد ثقافية متعددة الأنواع من معلومات، وأخبار، وأفكار، ومذاهب، وأنماط سلوك للعالم أجمع دون حدود أو ضوابط، فالقوى المهيمنة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وتكنولوجيا تحاول ايضا هيمنتها ثقافيا، والطرق السريعة للإعلام هي أحد أهم وسائلها، وهذا ما أكده تقرير لجنة اليونسكو الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، مشيرًا إلى أن دولاً معينة ومتقدمة تكنولوجيا، تستغل امتيازاتها لممارسة شكل من أشكال السيطرة الثقافية والإيديولوجية، تعرض الذاتية القومية لبلاد أخرى للخطر.

والعولمة واقع معقد يتحرك عالميا بمنطق النفوذ والاختراق، والقضاء على التنوع والاختلاف في شتى الميادين، بما فيه الثقافي، للاحتواء في البوتقة العالمية الواحدية من جهة، وتقليص الأدوار للفعاليات والمؤسسات الثقافية، والجهات القائمة على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثغور القيمية والثقافية المحلية من جهة ثانية، لخلق ثقافة واحدة تمثل ثقافة مجتمع المعلومات الكوني الذي تذوب فيه كل الخصوصيات، وتضمحل فيه كل الاختلافات.
ثم أن عولمة الاتصال يراد لها أن تكون شبيهة بعولمة اقتصاد السلع لتوحيد الأذواق والثقافات والحضارات، وتحويل الثقافة إلى سلعة، وإخضاعها لشروط إنتاجها، خدمة للرأسمالية، من خلال العمل على الوصول إلى أكبر جمهور، وخلق الحاجات وتضمينها، وغرسها في أذهان الناس، فالسوق لا تقدم الموضوعات فحسب، ولكنها تصنع الحاجات والأذواق التي تتطلب نوع البضاعة المعروضة .
وأمام هذا التنميط وزوال الحدود، لم يبق للأمم والشعوب إلا الرداء الثقافي، والهوية الثقافية هي الدرع الوحيدة المتبقية أمام زحف العولمة، للتصدي للاختراق الثقافي، وأفضل وسيلة لمقاومته هي الإنتاج الثقافي المكثف، ونشر الثقافة المواجهة للعولمة.
في خضم ذلك يواجه العالم العربي خاصة، بما فيه الجزائر تحديًا كبيرًا، وواقعًا بفرض عليها تعميم استخدام تكنولوجيا الاتصال، واستغلالها لخدمة ثقافتها، وتطويق مواطن الغزو، وتوفير ظروف ومتطلبات الأمن الثقافي بتفعيل الفعل الثقافي الناجح، والنشر الثقافي الجزائري لسد الثغرات أمام البدائل الأجنبية السلبية على الساحة الثقافية الجزائرية.
إذ أن الهيمنة ليست وحدها سبب الغزو الثقافي، فإلى جانب ذلك يقف التخلف الثقافي، وضعف البنية الثقافية عاملاً مساعدًا على انتشار الثقافات الوافرة، حيث لا يقدم المطلوب من ناحية صناعة الثقافة، وصناعة النشر الثقافي، إلى جانب تقليد الثقافات الأجنبية والولع بها في كثير من الأحيان.
وتبقى التكنولوجيات الحديثة تحتل صدارة المداولات المتعلقة بكيفية الحفاظ على الخصوصية الثقافية، في وضع غير متكافئ على الإنتاج والتسويق الثقافي.
إذ يمكن استغلال هذه التكنولوجيات واستعمالها من أجل الحفاظ على الثقافات المحلية ونشرها وترويجها، بما نتيحه من وسائل وإمكانات تسمح بالنشر الثقافي على مستوى عالمي.

إشكالية:

لذا فإنني في هذه الدراسة أعمل على تسليط الضوء على أهمية تكنولوجيا الاتصال في نشر الثقافة المواجهة للعولمة، باعتماد الجزائر كنموذج في هذا المجال، من خلال معرفة مدى إسهام تكنولوجيا الاتصال في نشر الثقافة الجزائرية ومواجهة ثقافة العولمة، وخاصة مع إعداد مشروع ولوج الجزائر إلى مجتمع المعلومات، والسياسة الوطنية الرامية إلى تعميم استخدام التكنولوجيات.
إن تشخيص واقع تكنولوجيا الاتصال وأهميتها في نشر الثقافة الجزائرية المحلية ومواجهة ثقافة العولمة، بما تتيحه من تطبيقات النشر الثقافي، ومدى أهمية ومواجهة ثقافة العولمة، بما تتيحه من تطبيقات النشر الثقافي، ومدى أهمية استخدام هذه التكنولوجيات في ترسيخ الثقافة، والخصوصية الثقافية الجزائرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيكون محور اهتمامنا في هذه الدراسة، وعليه فإشكالية بحثنا يمكن طرحها كما يلي:

ما هي أهمية تكنولوجيا الاتصال في نشر الثقافة المواجهة للعولمة؟ وما هو واقع الجزائر في استخدام هذه التكنولوجيات في نشر الثقافة الجزائرية؟

إن طبيعة الموضوع المتحركة باستمرار تجعل من الصعب وضع فرضيات ثابتة له، ولذلك فإنني وعلى ضوء الإشكالية، فضلت طرح التساؤلات التالية:

1/ ما علاقة تكنولوجيا الاتصال بالثقافة في الجزائر؟

2/ أية نوعية من الثقافة المواجهة تعتمدها وسائل الإعلام والاتصال الجزائرية؟

3/ هل تؤدي وسائل الإعلام والاتصال الجزائرية دورها في المحافظة على الخصوصية الثقافية والهوية الوطنية؟

أسباب اختيار الموضوع:

اختيار موضوع البحث ذو أهمية كبيرة، وهو يمثل مرحلة حاسمة تؤثر على سير عملية انجاز البحث بأكمله، وراء كل بحث أو دراسة أسبابا معينة تدفع صاحب البحث لإثارة مشكلة ما والسعي وراء إيجاد حلول لها، ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

- الاهتمام الشخصي بالمجال الثقافي، وبالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال والعلاقة القائمة بين الطرفين في الجزائر، كان الدافع لتسليط الضوء على هذا الموضوع لمعرفة أهمية تكنولوجيا الاتصال في نشر الثقافة في الجزائر ومواجهة ثقافة العولمة.
- أهمية تكنولوجيا الاتصال في نشر الثقافة المحلية، وخصينا الجزائر لقلة البحوث والدراسات التي تهتم بهذا المجال.
- معرفة مدى الاستفادة من تطبيقات هذه التكنولوجيات في الجزائر.
- إلى جانب آنية الموضوع وحداثته، وما يثيره من نقاشات.

أهداف الدراسة:

يندرج موضوع بحثنا ضمن الدراسات الاستطلاعية التي تهدف أساسا إلى استكشاف مشاكل بحثية جديدة بهدف صياغة أسئلة بحث جديدة، لذلك تسعى كل دراسة إلى الوصول إلى تحقيق أهداف معينة، وبحثنا هذا نتوخى من خلاله تحقيق بعض الأهداف وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-معرفة الأهمية التي يحظى بها النشر الثقافي في الجزائر في هذا المجال.

-توجيه الانتباه إلى استغلال هذه التكنولوجيات للحفاظ على الخصوصية الثقافية الجزائرية.

أهمية الدراسة:

أهمية موضوع بحثنا مستمدة من أهمية العلاقة بين التكنولوجيات الحديثة والنشر الثقافي، فواقع الحال يبرزلنا أهمية هذه التكنولوجيات التي أصبحت مقياس تقدم الأمم والأفراد، وهي جديرة بالدراسة مع ما تعرفه من تطور دائم، ثم أهمية الثقافة كقطاع هام وحساس في المجتمع باعتباره المرآة العاكسة للمجتمع ولسانه الناطق، ولأن تكنولوجيا الاتصال أصبحت أداة لتكريس ثقافة العولمة ونشرها وترويجها، أردنا تسليط الضوء على الوجه الآخر لإمكانية استغلال هذه التكنولوجيات في النشر الثقافي المحلي، ومواجهة ثقافة العولمة، باعتماد الجزائر كنموذج لتقييم واقع هذا القطاع، وما يحظى به من أهمية.

منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه:"مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة التي يتبناها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج معينة"[1].

من خلال هذا التعريف يتوضح لنا بأن المنهج عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة التي يجب على الباحث إتباعها، مع تطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتائج المسطرة، لذلك نجد أن كل بحث علمي مرتبط بمنهج علمي واضح، يمكن الباحث من التدرج في دراسته للوصول إلى النتائج المرجوة، وبحكم طبيعة دراستنا التي تندرج ضمن الدراسات الاستطلاعية، فإن المنهج الملائم لهذه الدراسة يتمثل في منهج المسح والذي يعتبر أكثر المناهج استخداما في البحوث الكشفية والوصفية والتحليلية.

ويعرف المنهج المسحي بأنه: "منهج لتحليل ودراسة أي موقف أو مشكلة إجتماعية أو جمهور ما، وذلك بإتباع طريقة علمية منظمة لتحقيق أغراض معينة"[2].

واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وهذا من أجل معالجة الإشكالية والتساؤلات المطروحة حول الموضوع المدروس، وذلك من أجل معرفة والحصول على مواقف وإجابات المبحوثين حول الإشكالية المطروحة بهدف الوصول إلى نتائج قد تسمح لنا

---

[1]- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص98.

[2]- محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الإقترابات، الأدوات**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص99.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمعرفة واقع النشر والإنتاج الثقافي في الجزائر، ومدى استفادته من تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

أدوات البحث:

تسمح أدوات البحث بجمع المعطيات والمعلومات من الواقع، وتوجد مجموعة من الوسائل التي يستعملها الباحث في التقصي وجمع المعلومات والحقائق عند استخدامه لمنهج معين وبحكم أنه في دراستنا استخدمنا المنهج المسحي، ارتأينا استخدام أداة الاستبيان التي تعتبر من الأدوات المناسبة له.

ويعرف الاستبيان بأنه: "قائمة الأسئلة التي يحضرها الباحث حول موضوعه، وفق الخطة المتبعة، يقدمها للمبحوث، من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة[1].

وبالتالي فإن استمارة استبياننا ما هي إلا تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على المبحوثين، من أجل الحصول على أجوبة كمية، تهدف من ورائها إلى اكتشاف علاقات رياضية، وإقامة مقارنات كمية، ومن ثمة استخلاص آراء واتجاهات وتقييمات الجمهور المبحوث.

وقد قمنا بتقسيم أسئلة الاستبيان إلى المحاور التالية:

-المحور الأول: تكنولوجيا الاتصال والثقافة في الجزائر.

-المحور الثاني: نوعية الثقافة المواجهة التي تعتمدها وسائل الإعلام والاتصال الجزائرية.

-المحور الثالث: دور وسائل الإعلام والاتصال في المحافظة على الخصوصية الثقافية والهوية الوطنية.

-المحور الرابع: خاص بالبيانات الشخصية.

علما أننا استعملنا استمارة الملئ الذاتي، أي من طرف المبحوث نفسه، حيث قمنا بتوزيع الاستمارة على المبحوثين وقاموا بدورهم بملئها.

تحديد عينة البحث:

بفضل توسع المجتمعات المدروسة، أصبح الباحثون لا يستطيعون القيام بدراسة لجميع مفردات مجتمع البحث، لذلك اعتمد الباحثون لتجاوز هذه الصعوبة على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث الكلي، وذلك للقيام ببحوثهم.

---

[1]- أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص220.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرف مجتمع البحث بأنه:"المجتمع الأكبر الذي يتضمن كل المفردات التي يستهدف الباحث اختيار بعضا منها، وهذا ما يسمى بالعينة، لتحقيق نتائج الدراسة"[1].

وتعرف العينة بأنها "اختيار عدد محدود من المفردات أو الوحدات يكون ممثلا في خصائصه وسماته لمجموع أفراد مجتمع البحث، وهذا بما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانيات المتاحة"[2].

وعليه فمجتمع البحث الذي اخترناه في دراستنا يتمثل في شخصيات ثقافية مسؤولة وأخرى فاعلة في الحقل الثقافي الجزائري بكل أشكاله، وقمنا بتوزيع اختيارنا على الهيئات التالية: الديوان الوطني للثقافة والإعلام، مؤسسة التلفزيون الجزائري، الإذاعة الوطنية، الصحافة المكتوبة والالكترونية، المسرح الوطني، السينما، ومؤسسة الجاحظية و إتحاد الكتاب الجزائريين، وقد وقع اختيارنا لهذه الهيئات بحكم التخصص، فهي ذات علاقة مباشرة بالمجال الثقافي، وهي تندرج تحت لواء وزارة الثقافة والإعلام، باعتبارها الراعي الرسمي للثقافة في الجزائر.

أما فيما يتعلق بعينة البحث، فقد وقع اختيارنا للعينة العمدية (القصدية)، ممن لهم علاقة مباشرة بالموضوع، ويعتمد هذا النوع من العينة الاختيار العمدي والتحكمي، أي المقصود من قبل الباحث لعدد من وحدات المعاينة، واعتمدنا الأسلوب القصدي لأننا وجدناه الأنسب للاختيار، إذ لا يمكننا اعتماد الأسلوب العشوائي أو المنتظم لاختيار نوع من أنواع العينات الأخرى، لجهلنا بحجم المجتمع الأصلي وعدد مفرداته، لذا اخترنا عينة قصدية من نخبة مثقفة ومتخصصة ذات صلة بموضوع بحثنا مباشرة وحجم عينتنا بلغ 100 مفردة موزعة على الهيئات السابقة الذكر: التلفزة، الإذاعة، الصحافة المكتوبة والالكترونية، المسرح والسينما، الديوان الوطني للثقافة والإعلام ومؤسسة الجاحظية و إتحاد الكتاب الجزائريين بالإضافة إلى شخصيات ثقافية فاعلة لا تنتمي إلى أي من هذه الهيئات.

تحديد المفاهيم:

تمثل المفاهيم محور المنهج العلمي الذي تقوم عليه كافة المعارف رغم وجود الاختلافات والتباينات بين بعض الباحثين حولها، ونتطرق فيها إلى إلقاء نظرة ولو موجزة على المفاهيم الأصلية الموجودة لدى الباحثين، ثم نتطرق بعد ذلك إلى محاولة إعطائها تعريفا إجرائيا كما تناولناه في بحثنا هذا.

وانطلاقا من هذا الاعتبار، فإن مفاهيم دراستنا تتمثل فيما يلي:

تكنولوجيا الاتصال:

---

[1]- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص130.

[2]- نفس المرجع، ص129.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتعدد تعريفاتها ومجالاتها، ويرى الدكتور نبيل علي أن تكنولوجيا الاتصال هي "رافد لتكنولوجيا المعلومات على أساس أن المادة الخام لتكنولوجيا المعلومات هي البيانات والمعلومات والمعارف وأداتها الأساسية بلا منازع هي الكومبيوتر وبرمجياته، أما التوزيع فيتم من خلال التفاعل الفوري بين الإنسان والآلة، أو من خلال أساليب البث المباشر وغير المباشر، كما هي الحال في أجهزة الإعلام، أو من خلال شبكات البيانات التي تصل بين كمبيوتر وآخر، أو بينه وبين وحداته الطرفية"[1].

وتعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها الآلات والأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها[2].

ونعرف تكنولوجيا الاتصال في بحثنا بأنها جملة الوسائل والتقنيات الحديثة الرقمية والمتعددة الوسائط التي تسمح بنشر الثقافة في الداخل والخارج، من خلال شبكات الاتصال ووسائل الإعلام المختلفة وبتوزيعها وبثها على أوسع نطاق عبر وسائط إلكترونية من خلال النشر الإلكتروني عبر مواقع الانترنيت والصحف الإلكترونية إلى جانب الصحافة المكتوبة، وعبر فضائيات التلفزيون، ومحطات الإذاعة، ودور المسرح والسينما، ومن خلال مختلف العروض والتظاهرات الثقافية.

الثقافة المواجهة للعولمة:

تتعدد مفاهيمها من باحث لآخر، ويعتبر هذا المفهوم من أكثر المفاهيم إثارة للجدل، إذ نرصد مواقف مختلفة، وأفكارا وحلولا متعددة لمواجهة العولمة.

فهناك من يقف من العولمة موقف الرفض المطلق وسلاحه الإنغلاق الكلي، وهناك من يقف منها موقف القبول التام، وما تمارسه من استتباع حضري، شعاره الإنفتاح على العصر، وهناك من يقف منها موقف الوسط، فيرى أنه لا بد من الانخراط فيها لدخول عصر العلم والثقانة والتكنولوجيا مع الاحتفاظ بالخصوصية المحلية وهناك من يدعو إلى العالمية كطموح عالمي، ويرى أن العولمة هي إرادة للهيمنة واحتواء للآخر وقمع للخصوصية، فيما العالمية هي تفتح على ما هو عالمي، مع الاحتفاظ بالخصوصية وفتح الحوار والتلاقي، والتعامل مع الآخر دون نفيه.

وهناك رأي يرى أن العولمة أتت بنمط جديد من السيطرة الثقافية وليس للثقافات الأخرى أي مستقبل إلا إذا أدرك أصحابها طبيعة هذا النمط الجديد من السيطرة الثقافية وآلياته وبلورا الاستراتيجيات البديلة التي تسمح لثقافتهم أن تبقى على مستوى المشاركة العالمية الإبداعية.

---

[1]-محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة**، الطبعة الاولى، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرةن 2005ن ص140 .

[2]- نفس المرجع، ص139 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويدعو تيار آخر إلى البقاء في مستوى الرفض وبالتالي التحول حتما إلى ثقافة مضادة لثقافة العولمة.
ويطرح البعض ضرورة إقامة عولمة بديلة تفترض في المجال الثقافي إنتاج ثقافة عالمية بديلة، تجد الخصوصية فيها مكانا جديدًا في هذه المنظومة الكلية.
ويقترح البعض لمواجهة العولمة العمل مع قوى دولية واجتماعية وأهلية أخرى تعيش ظروف مماثلة ومتشابهة على تكوين القوى العالمية والتكتلات والتجمعات الإقليمية وغير الإقليمية لتعديل بنيانها وجعلها أكثر تلبية لحاجات ومتطلبات الأغلبية الدولية وأمام هذا الاختلاف، فإننا نقصد في بحثنا بمفهوم الثقافة المواجهة للعولمة، تلك الثقافة التي تتصدى للعولمة في جملة مبادئها وقيمها ومعطياتها التي تسيء للمجتمعات والثقافات المختلفة، والتي تختلف عنها في خصوصيتها وواقعها، وذلك من أجل الحفاظ على التنوع والاختلاف الثقافي، وتكريس الثقافات المحلية وتقويتها، دون الرفض الكلي للعولمة، التي تبقى في جانب منها إرثا عالميا تأخذ منه كل الأمم على اختلاف مشاربها.

أما نشر الثقافة المواجهة للعولمة، فنقصد به النشر الثقافي الالكتروني لهذه الثقافة، وتكريس الثقافة الجزائرية المحلية وتقويتها، والتي تعبر عن كل ما ينتجه الإنسان الجزائري في نشاطه اليومي بعقله الواعي، من ثقافة روحية ومادية، باستغلال ما تتيحه تكنولوجيات الاتصال الحديثة من وسائل وتقنيات تسمح بنشر الثقافة الجزائرية والتعريف بها في الداخل والخارج، وبنشر الثقافة المواجهة للعولمة، فيما يتعارض مع خصوصية المجتمع الجزائري والإنسان الجزائري.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة امتدادًا للبحوث التي سبقت الدراسة التي ينجزها الباحث، ولهذا كانت هذه المرحلة (استعراض الأدبيات) مرحلة يقوم بها الباحث لاستخلاص النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، والانطلاق من نتائجها لاستخلاص مواضيع أخرى، وفي بحثنا وجدنا بعض الدراسات التي تناولت ظاهرة العولمة الثقافية من زوايا متعددة، وتناولت دور وسائل الإعلام والاتصال في هذه العولمة، لكننا لم نعثر على دراسات تتناول تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأهميتها في نشر الثقافة المواجهة للعولمة، فالدراسات الموجودة تتناول وسائل الإعلام والاتصال كعامل أساسي في إرساء وتكريس العولمة، لكنها لم تتناول الوجه الآخر لإمكانية استخدام هذه التكنولوجيات الحديثة في نشر الثقافات المحلية ومواجهة ثقافة العولمة.

وبعد التقديم لموضوع بحثنا نتطرق فيما يلي في القسم النظري إلى ثلاثة محاور أساسية، نتناول في الفصل الأول تكنولوجيا الاتصال ومسالة نشر الثقافة، وفي الفصل الثاني نتطرق إلى العولمة والمسالة الثقافية، وفي الفصل الثالث نتعرض إلى تكنولوجيا الاتصال في الجزائر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الجانب التطبيقي للدراسة، فتضمن تحليل بيانات الاستمارات، وربطها بمختلف متغيرات الدراسة، التي كانت لها دلالات إحصائية في تبيان الفروقات بين إجابات المبحوثين، متوصلين بعد ذلك إلى وضع استنتاجات الدراسة وخاتمة البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم النظـــــــري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال ومسألة نشر الثقافة.

في هذا الفصل أتناول بالدراسة:

-تكنولوجيا الاتصال والثقافة

-تكنولوجيا الاتصال وميلاد ثقافة جديدة.

I. تكنولوجيا الاتصال والثقافة.

- تكنولوجيا الاتصال.

- نشأتها وتطورها.

يعيش العالم اليوم ثورة تكنولوجيا الاتصال هي جزء لا يتجزأ من الثورة التكنولوجيا المعاصرة، من خلال التقدم المتسارع على محور تكنولوجيا المعلومات والتقنيات، وتطبيقات ذلك في مختلف المجالات. فالعالم يمر بمرحلة تكنولوجيا اتصالية جديدة تكاد تكون التطورات التي تحدث فيها أن تعادل كل ما سبق من تطورات في المراحل السابقة التي عرفتها الإنسانية. ويرى الدارسون أن البشرية مرت بموجتين، الموجة الأولى تمثل الثورة الزراعية، واستغرق انجازها آلافا من السنين، أما الموجة الثانية فتمثل الثورة الصناعية واستغرقت ثلاثمائة عام، وتعيش البشرية حاليا الموجة الثالثة التي تتسم بالتطور السريع والتغير الدائم في شتى المجالات.

ويمكن تقسيم تطور الحضارة الإنسانية من منظور اتصالي، أو من خلال قدرة الإنسان على الاتصال وتطويره لتكنولوجياته عبر العصور المختلفة إلى المراحل التالية:

المرحلة الشفهية أو ما قبل التعلم:

وكانت وسيلة الاتصال فيها هي الكلمة المنطوقة والحاسة الإنسانية هي حاسة السمع، ونتيجة لذلك اقترب الناس من بعضهم البعض، واتسموا بالعاطفية، وكانت الشائعة أول شكل من أشكال الإعلام والاتصال، حيث كانت الأخبار تنتشر وتحور أو تضخم، وتغير في كثير من الأحيان.

المرحلة الكتابية:

وفيها عرف الإنسان اللغة المكتوبة، حيث كانت الكتابة هي الوسيلة الأساسية للتعبير، وأصبحت حاسة البصر هي الحاسة الرئيسية، وأضفت الكتابة صفة الدوام على الكلمة المنطوقة وظهرت الكتب المنسوخة ومهنة الوراقة، وازدهر الخبر المخطوط كوسيلة إعلامية، وبمعرفة الكتابة والنسخ على وسائط متعددة ومختلفة تغير أسلوب الإنشاء والتعبير.

المرحلة الطباعية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنها عرف الإنسان الطباعة، أي تجسيد المخطوطات في شكل مادي، يتم استنساخه يدويا، ويعود السبق في معرفة الطباعة إلى الفينيقيين الذين كان لهم فضل اختراع الورق، وقد بدأت الطباعة على القوالب الخشبية ثم الفخار، إلى أن اخترع قوتمبورغ الحروف الطباعية المسبوكة من المعدن سنة 1445، لتنتشر بعدها الطباعة بأوربا ومنها إلى كل العالم، وأحدث اختراع آلة الطباعة تغيرًا جذريًا في أساليب التعبير والاتصال وكان هذا الاختراع بداية النشر الجماهيري للكتب والجرائد والمجلات، وهذه الثورة التي حدثت بفضل المطبوع أدت إلى سيطرة التكنولوجيا والمنطق السطري.

المرحلة الالكترونية.

وبدأت في منتصف القرن 19م، واستمرت إلى أوائل التسعينات من القرن الماضي، وقد بدأت بتجارب واختراعات في الاتصالات السلكية واللاسلكية، وانتهت بالاستقرار والانتشار للأجهزة الاتصالية الجماهيرية التي تشكل لب الثورة الاتصالية الآن ويطلق عليها مرحلة الاتصالات السلكية واللاسلكية أو الثورة الاتصالية، فقد شهدت هذه الفترة نموًا متزايد السرعة في وسائل الاتصال وأساليبه خاصة في مجال بث الإشارات المسموعة والمرئية التناظرية في البداية ثم الرقمية بعد ذلك، فقد ظهر التلغراف، التليفون، الفوتوغراف، ثم الإذاعة المسموعة أو الراديو، فالتصوير الفوتوغرافي، فالفيلم السينمائي، ثم التلفزيون، والتلكس بعد ذلك...، وانتشرت أنظمة الاتصالات عبر القارات متمثلة في الكابل البحري، والأقمار الصناعية، والتلفزيون السلكي والإرسال التلفزيوني غير المباشر عبر الأقمار الصناعية ثم المباشر بعد ذلك، وتوظيف أشعة الليزر والألياف البصرية، وظهور الفيديو كاسيت والفيديو ديسك والفاكس والأقراص المدمجة، واختراع الكومبيوتر الذي شكل ثورة حقيقية في عالم الاتصالات وفرض نفسه كأداة للإعلام والاتصال منذ مطلع التسعينات، حيث أصبح بالإمكان اندماج معدات تخزين الأصوات والصور وآلات المعالجة والحساب مع الأقمار الصناعية في شبكات الاتصال، ما يزيد من قدرة الإنسان على انتاج المعلومات وبثها في الحال والتعامل معها واستخدامها في شتى المجالات.

المرحلة الخامسة: المرحلة التفاعلية.

بدأت هذه المرحلة في منتصف الثمانينات وما زالت مستمرة حتى الآن، وهي المزج بين أكثر من تكنولوجيا معلوماتية واتصالية، تمثلها أكثر من وسيلة، لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة الاتصالية، ويطلق عليها التكنولوجية الرقمية أو التكنولوجيا التفاعلية أو التكنولوجيا متعددة الوسائط، فأبرز ملامح هذه المرحلة اندماج وسائط أو وسائل الاتصال والمعلومات أو ظاهرة الالتقاء الرقمي، وتعد الانترنيت نقطة التقاء مباشرة لتقاطع تكنولوجيا الكومبيوتر مع تكنولوجيا الاتصالات، والالتقاء الرقمي هو اتحاد الصوت والصورة والبيانات في مصدر واحد واستقبالها على جهاز واحد عبر وصلة اتصال واحدة، ومرتكز هذا الالتقاء الرقمي هو الثورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقمية التي أحدثت تغييرًا جذريًا على وسائل المعلومات والإعلام، بتغير الأساس التقني لعمل هذه الأجهزة الإلكترونية من الوضع التماثلي إلى الوضع الرقمي، ما جعل المعلومات تخزن بشكل رقمي يتوافق مع الحواسيب، ومتاحة في الوقت الحقيقي من أي مكان في العالم ليعيش العالم عصر مجتمع المعلومات والإعلام الذي يرتكز على المعلومة في كل شيء، ويستثمرها باستمرار لتوليد معارف جديدة، وهو مجتمع يقوم على الرأسمال الذهني، ويركز على جميع الأنشطة، والتدابير، والعمليات المتعلقة بالمعلومات، إنتاجا، ونشرًا، واستثمارًا.

-مفهومه تكنولوجيا الاتصال.

لتكنولوجيا الاتصال عدة تعاريف، منها أنها:"مجوع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل والنظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو الوسطي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، واسترجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة، أو مسموعة مرئية، أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر، وتبادلها، وقد تكون تلك التقنيات يدوية أو آلية أو الكترونية أو كهربائية [1] ووفقا لرؤية برنت روبين (Brint Roben) هي أي أداة أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات.

ويمكن تعريفها أيضا بأنها: الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضا"[2].

ويرى الدكتور نبيل علي أن تكنولوجيا الاتصال هي رافد لتكنولوجيا المعلومات، وعلى أساس أن المادة الخام لتكنولوجيا المعلومات هي البيانات والمعلومات والمعارف، وأداتها الأساسية هي الكمبيوتر وبرمجياته، والواقع أن تعريف تكنولوجيا المعلومات ينطوي على هذا التزاوج إذ تعرف بأنها اقتناء واختزان المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو مرئية، وبثها باستخدام توليفة من المعلومات الالكترونية الحاسبة، ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد.

وفي رؤية أخرى تعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها:"عملية جمع وتخزين ومعالجة ونشر المعلومات واستخدامها، مع الاعتراف بأهمية الإنسان، والأهداف التي يضعها

---

[1]- محمود علم الدين، **مرجع سبق ذكره**، ص142، 143.

[2]- المرجع نفسه، ص139.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقيم التي يستخدمها في تحديد مدى تحكمه في التكنولوجيا ومساهمته في إثراء حياته[1].

وبناءً على ما سبق فإنه لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال، فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات، وهو ما تلمسه واضحًا في حياتنا اليومية، لتشكل تكنولوجيا المعلومات الوجه التطبيقي لحصيلة امتزاج ثورتي المعلومات والاتصال، وهي ثمرة التقاء نظم الاتصال المتطورة بتكنولوجيا الحاسب الآلي لمعالجة فيض معلوماتي صارخ وفقًا لمرونة غير مسبوقة، وهي تقدم على ثلاثة مكونات رئيسية تشمل العتاد المتمثل في الحاسوب وملحقاته الطرفية، والبرمجيات وما تتضمنه من برامج الحاسب، والتصميمات والمخططات...، بالإضافة إلى الاتصالات وما تقوم عليه من تقنيات.

- مميزاتها و خصائصها:

لعل أهم السمات التي تتصف بها تكنولوجيا الاتصال الحديثة هي:

1/ التفاعلية: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على الأدوار، ويستطيعون تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، إذ لم يعد للمتلقي ذلك الدور السلبي المتمثل في مجرد التعرض للرسالة، بل أصبح يشارك مشاركة إيجابية في العملية الاتصالية، وهو مسؤول عن بناء جزء هام من مضمون الرسالة ذاتها، لتدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، والتبادل، والتحكم...إلخ.

2/ اللاجماهيرية: وفيها يتم توجه الرسالة الاتصالية إلى فرد واحد، أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما في الماضي، فطبيعة الوسيلة تفرض التلقي الفردي إضافة إلى بروز ظاهرة التخصص، والتحكم في نظام الاتصال لتصل الرسالة مباشرة من متيح الرسالة إلى مستهلكها.

3/ اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام نفسه في ذات الوقت إذ يرجع اختيار وقت عرض مضمون ما للمتلقي وليس للمرسل.

---

[1]-د.محمود علم الدين، المرجع نفسه، ص141..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4/ قابلية التحرك أو الحركية: تتميز كثير من الوسائل الاتصالية الحديثة بقابلية الحركة إذ يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان بنقلها معه.
5/ قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط لآخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل رسالة صوتية أو مسموعة إلى رسالة مطبوعة، وكذا نظام الترجمة الآلية التي توفرها بعض المواقع الالكترونية.
6/ قابلية التوصيل: وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنويعه كبرى من أجهزة أخرى.
7/ التحويل والكونية: البيئة الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية، لما تتميز به من مزايا تجعلها متوافرة في كل مكان من العالم، متجاوزة كل الحدود والصعوبات وفي نفس الوقت.
8/ الفورية: وهي ميزة هامة من مزايا تكنولوجيا الاتصال، إذ يمكن الوصول إلى المعلومة وفق مرونة هائلة.
9/ تكنولوجيا الوسائط المتعددة: وتعني ذلك الشكل الجديد للوثائق الالكترونية التي تظهر بشكل أساسي في قدرات الحاسب الالكتروني على معالجة النصوص والأصوات والصور الثابتة والمتحركة، والتي يمكن أن تتوافر على الأقراص المضغوطة والانترنيت.

-توجهات تكنولوجيا الاتصال الجديدة:

1/ من الإعلام إلى الاتصال: في خضم تكنولوجيا الاتصال الجديدة أصبح الإعلام اتصالاً، حيث لم يعد الإعلام أحادي الاتجاه يقتصر على الإرسال العمودي لرسالة إلى المتلقي بل أصبح إتصالا بمعناه الواسع الذي لا يقتصر على إبلاغ الرسائل بل يتجاوز ذلك إلى تفاعلية حقيقية للمتلقي فيها دور لا يقل أهمية عن دور المرسل، من مظاهر ذلك: حلقات النقاش، والمؤتمرات عن بعد، والبريد الالكتروني... .
2/ من التقسيم إلى الاندماج: تعمل الملتيميديا أحد أبرز ما جاءت به التكنولوجيا الاتصال الجديدة، في ظل النزعة الاندماجية على إزالة الحواجز بين المطبوع والسمعي البصري.
3/ من خيار المرسل إلى خيار المتلقي: حيث تحرز تكنولوجيا الاتصال الجديدة المتلقي من قبضة المرسل، ويكون له الحرية التامة في اختيار رسائله الإعلامية سواءً من حيث الشكل أو المحتوى، أو وقت استقباله لها، فهو يصمم جريدته، ويختار برامجه، ويختار وقت تلقيها.
4/ من المحلية إلى الكونية: بإمكان أي فرد أيا كان مكان تواجده اليوم مطالعة أي صحيفة، ومشاهدة أي برنامج تلفزيوني، وزيارة أي موقع إلكتروني في أي وقت شاء ومعرفة أخبار أبعد نقطة في العالم، فتكنولوجيا الاتصال الحديثة، ألغت المكان والزمان، وفسحت المجال للقرية الكونية الاتصالية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5/ من الجمهور الموحد إلى الجمهور المخصص: تتجه وسائل الاتصال الحديثة إلى التشتت والتناثر، حيث تخاطب هذه الوسائل الأفراد وتلبي حاجاتهم ورغباتهم الذاتية، وتفرض طبيعة الوسيلة التلقي الفردي، بالإضافة إلى التخصص في المحتويات التي توجه لفئات خاصة، والقنوات الخاصة التي توجه لجمهور معين ومتخصص.

6/ زيادة أجهزة الاتصال والمعلومات النقالة: وعلى رأسها الانترنيت التي تفرض نفسها كوسيط إعلامي بقوة، يتزايد استخدامها كمصدر للمعلومات، لما يميزها عن باقي وسائل الإعلام، ويجعلها وسيط الوسائط لاحتواء الوسائط الأخرى، بالإضافة إلى التوسع الملحوظ في تصنيع أجهزة المعلومات النقالة كالهاتف النقال، الكمبيوتر النقال....

– مفاهيم الثقافة:

تجدر الإشارة إلى أن مفهوم "الثقافة" من أكثر المفاهيم شساعة، حيث قدمت لتعريفها مفاهيم مختلفة من قبل الدارسين والمهتمين، كل منهم من منظور معين، ومن منطلق اختصاص ما، فالثقافة تعني أشياء مختلفة بالنسبة لأشخاص مختلفين.

وإذا أردنا تعريفها انطلاقا من معناها في اللغة العربية فنجده يقال: إنسان ثقف، أي أنه ذو فطنة وذكاء، وجاء في الخطة الشاملة العربية "أن الثقافة بالمعنى الأصيل للكلمة تعني سرعة التعليم والحذق والفطنة، وثبات المعرفة بما يحتاج المرء إليه"[1].

ولفظ الثقافة لم يتخذ معنى محددًا إلا على أيدي علماء الاجتماع المعروفين بالأنتروبولوجيين أو الثقافيين، وهي من وجهة نظرهم مجمل التراث الاجتماعي، وهي أسلوب حياة المجتمع، وعلى ذلك فلكل شعب في الأرض ثقافة، ويعد الأنثروبولوجي إدوارد تايلور أول من قدم تعريفا للثقافة سنة 1781 حين رأى أنها ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق، والقوانين والعادات، وكل التقاليد والإجراءات التي اكتسبها الإنسان كعضو ينتمي لمجتمع معين[2]. لتتوالى بعده الاهتمامات بهذا المجال، وتوالت تعريفات الثقافة التي تختلف من باحث لآخر، فالبعض يحصرها في التراث والعادات والتقاليد، والبعض في المنتوج الفكري النخبوي، والآخر الفلكلور، والآخر في القيم والمعايير الأخلاقية، والبعض يركز على الثقافة المادية وغيرها.

والدكتورة سامية حسن الساعاتي رأت تصنيف الثقافة إلى سبعة أقسام أساسي[3]:

---

[1]- حسن عبد الله العايد، **أثر العولمة في الثقافة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 2004،ص20.

[2]- سامية حسن الساعاتي، **الثقافة والشخصية**، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربيةن الطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص47.

[3]-المرجع نفسه، ص34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1/ تعريفات وصفية: تتميز بأنها تبرز محتوى الثقافة، وهي غالبا ما تكون تايلورية الصبغة (نسبة إلى تايلور)، وتتسم هذه التعريفات بالنظر إلى الثقافة باعتبارها وحدة شاملة مع تعداد المظاهر المختلفة لمحتوى الثقافة.

2/ تعريفات تاريخية: تنفرد بأنها تجعل التراث الاجتماعي أو التقاليد في بؤرة اهتمامها فهي تنتقي أحد ملامح الثقافة أو أوجهها وهو التراث الاجتماعي، دون محاولة تعريف الثقافة بشكل موسع.

3/ تعريفات معيارية: تنقسم إلى فئتين، فئة تهتم بالثقافة كقاعدة وطريقة أو أسلوب وفئة تبرز أهمية المثل والقيم.

4/ تعريفات سلوكية: نجد أنها إما تضع في بؤرة اهتمامها الثقافة كعملية تكيف وتوافق، وإلى جانب كونها أداة لحل المشكلات، أو تبرز عنصر التعلم الإنساني فيها.

5/ تعريفات بنيوية: تنفرد بوضوح فكرة النموذج أو التنظيم فيها، وتتسم بسمتين: وجود تأكيد على العلاقات التنظيمية المتبادلة بين مظاهر الثقافة المختلفة، وإبراز الصفة التجريدية للثقافة، بمعنى الحديث عنها كتجريد.

6/ تعريفات تطورية: تفسر أصل الثقافة، أو تحاول الإجابة على سؤالين هامين: كيف نشأت الثقافة؟ وما هي العوامل التي أدت إلى نشأتها؟ وتنطوي تحت ثلاث اتجاهات: اتجاه بنظر للثقافة باعتبارها إنتاج، وآخر ينظر لها على كونها أفكار، وثالث بوصفها رموز.

7/ تعريفات شمولية: تتميز بأنها لا تركز على جانب واحد فقط من جوانب الثقافة، بل أنها تحاول أن تفسر الثقافة من وجهات نظر مختلفة.

وفيما يلي بعض التعريفات للثقافة: جاء في الإعلان الختامي للمؤتمر العالمي للسياسات الثقافية برعاية اليونسكو المنعقد في 1982 تعريفا للثقافة بأنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه، أو فئة إجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائف الحياة، كما تشمل الحقوق الإنسانية، وتظم القيم والتقاليد والاعتقادات، و تم التأكيد على هذا التعريف على هذا التعريف من قبل المؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الثقافية من أجل التنمية في تقريره النهائي.

ويحاول الدكتور نبيل علي تقديم تصنيف شامل للثقافة في تعريف لها من جوانب مختلفة[1]:

-الثقافة كنسق اجتماعي: قوامه القيم والمعتقدات والمعارف والفنون والعادات والممارسات الاجتماعية والأنماط المعيشية.

[1]- نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، رؤية مستقبلية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2221، ص147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-الثقافة كإيديولوجيا: تعرف الثقافة في إطاره بصفتها المنظار الذي يرى الفرد من خلاله ذاته ومجتمعه، وبصفتها أيضا معيار الحكم على الأمور.

-الثقافة بوصفها انتماء: تعبر عن التراث والهوية والحمية القومية، وطابع الحياة اليومية للجماعة الثقافية.

-الثقافة بوصفها تواصلا: من خلال تقل أنماط العلاقات والمعاني والخبرات بين الأجيال.

-الثقافة بوصفها دافعا: على الابتكار والإبداع والنضال ضد القهر والتصدي لصنوف الظلم.

-الثقافة بوصفها حصادًا متجددًا: يتم استهلاكه وإعادة إنتاجه والتفاعل معه، وإدماجه في مسار الحياة اليومية.

وفي كتابه المسألة الثقافية يعتبر الثقافة بأنها المعبر عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، وبالثقافة يدخل الفرد البشري حقا في البعد الإنساني للحياة، ويسمو عما فيه من مقومات بيولوجية.

والثقافة عند المفكر مالك بن نبي: مجموعة الصفات الخلقية والاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، الثقافة سجل للقيم الأساسية التي تحكم الممارسة العملية والسياسية والإنتاجية، وتشكل لحمة الجماعة الأساسية، ومنها يطل المفكر والدارس على كل نواحي الحياة العملية والسياسية والاقتصادية والروحية[1].

وعموما يمكن القول أن الثقافة هي كل ما ينتجه الإنسان في نشاطه اليومي بعقله الواعي، وما تضيفه إليها الأجيال المتلاحقة من خبرات في شتى المجالات، عبر تطور المجتمعات، وتغيرها الاجتماعي، أو ما تحذفه وتستبعده منها مما لا يتلاءم مع ظروف حياتها الجديدة، بفعل تغيرها الاجتماعي، الذي تتفاوت فيه المجتمعات، وتتعدد أسبابه وسرعته ودرجته ومداه.

والثقافة قسمان: مادية، وروحية، مادية وتشمل كل ما ينتجه الإنسان لتلبية حاجاته البيولوجية والمادية من أشياء ملموسة باستخدام فنون التكنولوجيا: من هندسة وعمران وملبس، ومأكل... وهي تمثل المظهر الفيزيقي للتفاعل الإنساني، بينما

---

[1]- .محمود محمد الناكوع، الثقافة: الانحطاط والنهوض (التاملات في الواقع العربي) الطبعة الأولى، لندن، 1996، ص47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشمل الثقافة الروحية ما يصدر عن الإنسان من إنتاج روحي لتلبية حاجاته الروحية والعقلية من مثل، وقيم وسلوك وأفكار، وإبداع... وهي تمثل المظهر الفكري والإيديولوجي من التفاعل الإنساني.
فالثقافة مستويان: مستوى مادي، ومستوى غير مادي، كلاهما يشكلان الثقافة الكاملة، ويتكملان ولا ينفصلان، وكل منهما نتاج الآخر، وهما في تفاعل دائم ومستمر.

خصائص الثقافة:

تتسم الثقافات على اختلاف أنواعها بجملة من الصفات الأساسية الهامة ونوضح أبرزها[1]:

1/ الثقافة نتاج اجتماعي إنساني: فلا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني، ولا وجود للمجتمع الإنساني دون ثقافة ما، فهما ظاهرتان متماسكان أشد التماسك، ويشبههما كريبر Kroeber بأنهما كسطحي الورقة في تلاصقهما، فإذا محونا من أي مجتمع إنساني ثقافته، فإننا بذلك نكون قد سلخنا عنه بشريته.

2/ الثقافة مكتسبة: يكتسبها كل فرد خلال خبرة حياته، ويتعلمها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وعن طريقها يكتسب عموميات السلوك، ومن خلال علاقات الأفراد بالآخرين وصلاتهم يكتسبون الثقافة، ويمكن النظر إلى عملية اكتساب الثقافة من أبعاد وزوايا عديدة، ويعبر عنها بمصطلحات متنوعة كالوراثة، والتمثيل، والانتشار...

3/ الثقافة إنتقالية وتراكمية: تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل، على شكل عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف، عن طريق المخلفات المادية والرموز اللغوية كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط اجتماعي آخر، وبهذا المعنى فهي تراكمية Cumulative فالإنسان يبني على أساس منجزات الجيل أو الأجيال السابقة، وهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ من جديد في كل جيل.

4/ الثقافة إشباعية: تشبع الثقافة دائما وبالضرورة حاجات الأفراد البيولوجية والمادية، بالإضافة إلى حاجاتهم الاجتماعية والروحية التي تنشأ من خلال التفاعل الجمعي.

5/**الثقافة مثالية:** ينظر إلى العادات الاجتماعية التي تكون الثقافة على أنها تمثل نماذج مثالية، ينبغي على أعضاء المجتمع الامتثال لها والتكيف معها، وقد يكون هناك تفاوت ملحوظ بين النموذج والواقع، ولكن أهمية وجود النموذج أو المثال تبقى موجودة ومعروفة.

---

[1]- محمود محمد الناكوع، **الثقافة، الانحطاط والنهوض (تأملات في الواقع العربي)**، ص47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6/ **الثقافة تكيفية:** تتميز عملية التغير الثقافي بأنها عملية تكيفية، تتكيف الثقافة فيها مع البيئة الجغرافية وضروراتها، وتتكيف الثقافات أيضا عن طريق الاستعارة والتنظيم، وذلك بالنسبة للبيئة الاجتماعية للشعوب المجاورة، وتتكيف الثقافات لنفسها كذلك بمعنى أن تتكيف للتغيرات المختلفة التي تطرأ على مظاهرها بسرعات مختلفة، وتتكيف للمتطلبات البيولوجية والسيكولوجية للكائن الإنساني بتغير ظروف الحياة ومتطلباتها، فالإنسان يعيش في الثقافة ومن خلالها له القدرة على التكيف.

7/ **الثقافة تكاملية:** المكونات الثقافية لثقافة ما تلتحم وتتحدد لتكون كلاً متكاملاً منسجمًا هو أحد نتائج عملية التكيف، ويظهر التكامل الثقافي بصورة جلية في المجتمعات البسيطة والمنعزلة، حيث يندرج وجود عناصر خارجية في ثقافات تلك المجتمعات كما أن العناصر الأصلية لا تتغير بسرعة، أما في ثقافات المجتمعات المركبة غير المتجانسة، فالتكامل لا يظهر بشكل واضح حيث نجد أن عناصرها الأصلية تتغير باستمرار وإذا لم يكن هناك حد أدنى من التكامل الثقافي.

8/**الثقافة انتقائية:** يتم توارث الثقافة من جيل إلى جيل، وانتقال الثقافة يتم غالبا عن وعي وإدراك، ولا يمكن في أغلب الأحوال تحديد طريقة الانتقال هذه بدقة كاملة، لأن شروط وعوامل لا حصر لها تتدخل في هذا الانتقال، فانتقال عناصر الثقافة هو انتقائي من جيل إلى جيل، إذ ينتقي منها البعض ويستبعد البعض الآخر ولا نعني هنا الاختيار التام لعناصر الثقافة أو رفضها، بل القبول الواعي لعناصر الثقافة، والقدرة على تكييفها تبعا لظروفها، والوقوف منها موقف الانتماء لا موقف التلقي السلبي.

9/ الثقافة متغيرة: الثقافة خاضعة لقانون التغير مثل جميع مظاهر الكون، والتغير الثقافي هو كل تغير يحدث في العناصر المادية وغير المادية للثقافة، وتتغير الثقافة بما تضيفه إليها الأجيال من خبرات وأدوات وقيم وأنماط سلوك، أو بما تستبعده وتحذفه ن أساليب وأفكار وأدوات لم تعد تتفق من ظروف حياتها الجديدة، ويبدأ التغير أولاً في العناصر المادية، بعكس العناصر المعنوية فإنها تتبع في تغيرها العناصر المادية، وبذا يتم التغير فيها ببطء شديد، ولا توجد ثقافة من الثقافات غير خاضعة لظاهرة التغير.

-الثقافة ووسائل الإعلام والاتصال:

إن الثقافة هي مجموع الظواهر المميزة والرموز التي يختص بها المجتمع، وهي تشمل أنماط العيش، وطرق الإنتاج، ومختلف القيم والعقائد والآراء والإعلام هو المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي، وهو المنبع المشترك الذي ينهل منه الإنسان الآراء والأفكار، وهو وسيلة تحويل الأفكار إلى أعمال... تلك هي التعريفات التي يسوقها كثيرون عند الحديث عن الثقافة والإعلام، فكلاهما يرمي إلى المعرفة والإطلاع، ويسعى إلى إرضاء طموح الإنسان، ويتخذ كل منهما الاتصال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريقة أساسية لبلوغ هذه الأهداف. فلا يمكن تصور الثقافة بدون تعبير أو إبلاغ، إذ لاحظ لأي ثقافة كانت من الوجود إذا لم تؤازرها أجهزة الإعلام، ولم تعرف بما اهتدت إليه، من وجوه الخلق والإبداع، كما أنه لا سبيل أمام أجهزة الإعلام للنجاح بدون زاد ثقافي يشد اهتمام الجمهور إليها، ويسمح لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات، فعملية الإبداع الثقافي لا يمكن أن تكتمل إلا إذا كان فيها متلقي الرسالة الإعلامية، التي ينتجها القائم بالاتصال عبر وسيلة من وسائل الإعلام والاتصال، والاستهلاك الثقافي مرتبط عضويا بالإنتاج الثقافي، ومن ثم كان لا بد من توفر وسيلة التوصيل أو النشر والبث، فالوسائط الثقافية والاتصالية تمثل البنية الأساسية للنشاط الثقافي، ونعني بها دور النشر والتوزيع، والمسارح، ودور السينما والراديو والتلفزيون، والانترنيت، والأقراص المدمجة... فعلى عكس المنتجات المادية التي تفقد قيمتها باستهلاكها، فإن المنتجات الثقافية تزيد قيمتها باستهلاكها، ويتضاعف تأثيرها بزيادة حجم المستهلكين لها، ومن ثم كان لا بد من إتباع كل الوسائل المتاحة والملائمة لنشر الإنتاج الثقافي، سواءً على مستوى الجمهور العريض، أو على فئات منه حسب نوعية الإنتاج والهدف منه. ومن هنا يأتي دور وسائل الإعلام والاتصال مع ما تقدمه لها تكنولوجيا الاتصالات الحديثة من دعائم تزيد قدراتها في نشر الإنتاج الثقافي.

ويشير التقرير النهائي لمنظمة اليونسكو صائفة 1992 إلى ضرورة الربط بين الثقافة والاتصال، واعترف بأن حرية الاتصال هي الشرط الأول لازدهار الثقافة والمبادلات الثقافية، لكنه أعرب مع ذلك عن قلقه البالغ إزاء التطور المتسارع لتكنولوجيات الاتصال الحديثة، وخلص المؤتمر إلى أن الاتصال هو أحد العناصر المكونة للثقافة، لأنه مصدر تكوينها، وعامل من عوامل اكتسابها وإثرائها، لأنه يساعد على التعبير عنها ونشرها.[1]

الوظيفة الثقافية لوسائل الإعلام:

يمكن اعتبار الأدوار الرئيسية التالية وظائف رئيسية لأجهزة الإعلام.

1/ التثقيف والتربية: تتعلق هذه الوظيفة بنشر المعرفة على أساس تفتيح الأذهان وتكوين الشخصية، وشحذ الكفاءات وتنمية الذوق وتهذيبه، وتمكين الإنسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته، ويوسع آفاقه.

2/ **النهوض بالإنتاج الفكري:** وهذه الوظيفة تعني بنشر الإنتاج في مجال الأدب والفن والابتكار الفكر واليدوي بصورة عامة، ويتمثل ذلك خاصة في:

-إستحثاث وإبراز الإنتاج البشري بكل أوجهه الفكرية والفنية والمادية، ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق.

[1] : المنظمة العربية للتربية والثقافة والإعلام، **الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي**، ص53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة في الأشخاص والمجموعات، وتمكينها من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية وإبلاغها.

-تهذيب الذوق العام، ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري والإبداع الفني.

-التفاعل مع المحيط الاجتماعي، والسعي إلى الارتقاء به إلى منزلة أسمى.

-تناقل التراث بين الأجيال وإثرائه.

-ضمان الأمن الثقافي للمجتمع، حتى لا يكون ضحية الغزو الأجنبي الفكري.

3/ الترفيه: تتمثل هذه الوظيفة في تقديم وعرض التمثيليات الروائية، والمسرحيات، والأفلام، وفرق الموسيقى والرقص، بالاعتماد على الكتابة والصور والأصوات والرموز بهدف التسلية والترقية، فدور وسائل الإعلام لا يقتصر على النشر والترويج، بل يتجاوز ذلك ليساعد على الخلق والابتكار، وهذه الوظائف الرئيسية، يمكن أن تتفرع إلى عدد من الوظائف الأخرى، وهي في الوقت نفسه تتكامل وتلتقي مع بعضها البعض، وهذه الوظائف تنطوي على جملة من الأهداف التي بدونها لا تكون الأجهزة الإعلامية قد قامت على الوجه المطلوب، ذلك أنه على هذه الأجهزة أن تساعد على ما يلي:

-**4/ إقرار الديمقراطية الثقافية:** فلابد أن يدخل في الاحتياجات الثقافية العمل على ديمقراطية الثقافة، بمعنى توسيع قاعدة المشاركة في العمل الثقافي، وهي من القواعد الأساسية لأية تنمية ثقافية، استنادًا إلى الحق في الثقافة، وزيادة المشاركة في الحياة الثقافية لذلك فإنه من الوظائف الأساسية لأجهزة الإعلام والثقافة العمل على ألا تمتاز الطبقات الراقية والأقليات المحظوظة بكل إنتاج ثقافي على حساب الأصناف الشعبية الأخرى، وتوفير مناخ ديمقراطي في الميدان الثقافي، للإسهام في إنتاج وترويج المادة الثقافية.

-**5/ استحداث اللامركزية والمشاركة الجماعية:** المشاركة تتمثل في إسهام المواطن في كل مراحل العمل الثقافي، وإشاعة اللامركزية، وفي ذلك إمتداد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للديمقراطية الثقافية، بهدف الإثراء الثقافي الوطني، وتمكين كل الفئات والأقليات من حقها في الثقافة.

-6/ **الحفاظ على اللغة وتطويرها:** أجهزة الثقافة هي المسؤولة على وضع اللغة والمحافظة عليها من الإندثار، تحت تأثير اللغات الدخيلة، وهي مطالبة بإثرائها، والحفاظ عليها.

-7/ **الإسهام في التنمية:** إن البعد الثقافي للتنمية لم يعد في حاجة إلى تأكيد، كما أن إسهام الثقافة في التنمية أصبح أمرًا لا جدال فيه، فالإنتاج الثقافي هو غاية ووسيلة ومن المهم أن تسهم أجهزة الثقافة في الرفع من المستوى الفكري، وبالتالي المادي للإنسان وتنمي طاقته ليصبح قادرًا على استيعاب مقومات التطور والنهضة.

-8/ **حماية الهوية الثقافية:** تهدف هذه الوظيفة إلى تمكين الثقافات الوطنية من التكامل ومن الإثراء بالإحتكاك بغيرها، وتمكين الأمة من التعريف بقيمتها الثقافية، والاجتماعية، كما أنه على أجهزة الإعلام صون الذاتية الثقافية من الغزو الفكري الأجنبي ووقاية مقومات أصالتها من مخاطر التيارات الثقافية الأجنبية.

إن وسائل الإعلام هي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وعلى توحيد مناهج السلوك وتحقيق التكامل الاجتماعي، كما أن هذه الوسائل تلعب دورًا رئيسيا في تطبيق السياسات الثقافية، وإقرار الديمقراطية في هذا المجال، وهي إضافة إلى ذلك تشكل للملايين من البشر الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة، بجميع أشكال التعبير من جهة، ومن جهة أخرى فإن لوسائل الإعلام دورًا في إشاعة المعرفة، وتنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع، وخاصة جمع المعلومات ومعالجتها واستخدامها، ووسائل الإعلام الجماهيرية في العالم الحديث هي التي توفر الزاد الثقافي الكافي، وتستجيب لحاجة الملايين من البشر، وهي التي تقدر على تقديم روائع الإبداع من الماضي والحاضر، بل وتخلق أنماط ثقافية جديدة.

والثقافة بمجموع مقوماتها شأن اجتماعي، ترتبط بالتكنولوجيات الحديثة ككيان ورسالة، فإذا كانت الثقافة هي الموجه الاجتماعي في مواجهة قضايا العيش، والتطور فالتكنولوجيا هي سندها ووعائها وحاملها، فتكنولوجيا الاتصال تتيح في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطورها الحال، وفي المستقبل إمكانات الاستفادة منها في مجال التثقيف العام والخاص، ولعل من أهم هذه الإمكانات تعدد قنوات الاتصال من إذاعة، تلفزة، وصحف، وانترنيت ومع زيادة وسائل الإرسال والتوزيع والنشر، يتيح ذلك إمكانية تخصيص هذه القنوات الإعلامية، فتتجه بعضها إلى الجمهور العام، والأخرى إلى جمهور متخصص يهتم بشؤون الثقافة من مسح، ونقد... بالإضافة إلى إمكانية التواصل مع الخارج والتواصل القومي، وتطوير إنتاج المواد الإعلامية والثقافية، وتشجيع التعلم الذاتي والمستمر، والاتصال بمختلف مصادر وشكات المعلومات.

-**أجهزة الثقافة وأجهزة الإعلام:** إن وظائف أجهزة الثقافة تبدو متكاملة مع وظائف أجهزة الإعلام، ولم يتبين أي تناقض بين هذه وتلك، وإذا كان هناك تفاوت بينهما، فإنه يعود إلى طبيعة الأجهزة ذاتها، فقد قال بعضهم إذا كانت أجهزة الثقافة بمنزلة الحرفي التقليدي كالنجار والحداد والنقاش، يسعى إلى الكيف أكثر من الكم، فإن أجهزة الإعلام تكون أشبه بالآلة الصانعة التي لا تعتبر إلا الكم انطلاقا من نموذج قياسي موحد[1]. فمن الدارسين من ينكر فكرة التجانس، ويرى أن وظائف أجهزة الثقافة تختلف عن وظائف أجهزة الإعلام، وفي هذا الصدد يقول فلورانس وليامن (Floranss Wiliam) من المكسيك إن عبارات الثقافة والإعلام أصبحت في مواجهة حتمية، ذلك أن الاستعمال الحالي لأجهزة الإعلام العصرية ينطلق من مبدأ نكران وجود الذاتية الثقافية للمجتمعات، وهذا يمكن تشخيصه في سعة انتشار الرسالة الإعلامية، ومن نتائج ذلك توحيد الأنماط والآراء والأذواق، وتعميم أنماط الحياة والدفع إلى التقليد الأعمى، وكل هذا من شأنه أن يخل بمقدرة الإنسان على الخلق والابتكار، وأن يحد من قدرته العقلية على النقد والتحليل، أين أن يضر بالمقومات الرئيسية للثقافة، ويضيف أن الأجهزة العصرية للإعلام تتطلب إمكانات فنية ضخمة، و اعتمادات مالية كبيرة، لا تقدر عليها إلا الهيئات الحكومية والمؤسسات الكبرى، ذات الصيغة الخاصة،

---

[1]- د.مصطفى المصمودي، **النظام الإعلامي الجديد**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، 1985، ص200.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتخضع هذه الأجهزة إلى المصالح المادية والإيديولوجية قبل مراعاة الرسالة الثقافية.[1] أما مختار لوبيس (Lopuss) عضو اللجنة الدولية التي كلفتها منظمة اليونسكو بدراسة المشاكل الدولية للإعلام، فإنه يرى فيما يتعلق بالاختلاف بين وظائف الإعلام وأجهزة الثقافة أن الأجهزة الأولى يمكن أن تمس بالقيم الثقافية، وهو يتفق مع فلورانس في تحليل خطورة دور أجهزة الإعلام على الثقافة قائلا أنه يمكن استعمالها للبناء، كما يمكن استعمالها للتهديم، وهو يرى أن الإذاعة والتلفزيون، وأجهزة وآلات التسجيل، وغيرها من أجهزة الإعلام تزاحم مزاحمة شديدة وسائل التعبير التقليدية، وهي تمثل خطرًا كبيرًا على المجتمع نظرًا لوجود تآلف عميق بين هذه الرسائل التقليدية، وبين النسيج الاجتماعي لأي مجموعة بشرية، بينما تضعف أجهزة الإعلام العصرية هذه الصلة وتحد من متانة الائتلاف داخل المجتمع، وهي كمن جهة أخرى تساعد على الغزو الثقافي الأجنبي، وتوجه الرغبة إلى حاجيات مصطنعة، وغير مناسبة وتؤدي إلى إيجاد عقليات غير متماشية مع إمكانيات المجتمع ومناخه الطبيعي.[2]

ويقول ليوبيس أن أجهزة الإعلام تعد بمنزلة الجهاز العصبي للثقافية داخل المجتمع كما أنه بدون حرية الإعلام لا حرية للثقافة، وأن النمو الثقافي لا يكون له إذا انعدمت الحرية الإعلامية أي حظ من النجاح، لأن التيارات الفكرية الجديدة وتأثيراتها على المجموعة البشرية لا تنتشر حينذاك، إلا بقدر ضئيل، وينعكس هذا الوضع على كل الإنتاج الثقافي والإبداع في مجال الفن والأدب والمسرح والرسم والنحت، ويكون الفناء مآل هذا الإنتاج[3].

– البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد:

بدأت ملامح هذا النظام العالمي الجديد تظهر قبل انحسار المد الشيوعي، وتفرد الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم، عندما بدأت الدعوة إلى نظام اقتصادي عالمي جديد، فبانتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية

---

[1] : المرجع نفسه، ص202.

[2] : المرجع السابق نفسه، ص203.

[3]- المرجع السابق نفسه، ص205.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإتحاد السوفياتي برز إطار جديد للسياسة الدولية، اتسم بالتغير السريع، وأصبحت المشكلات والقضايا التي يواجهها هذا الإطارات ذات طابع دولي عام، ولم تعد مشكلات محلية خاصة، وأصبح الحديث عن النظام الدولي الجديد يمثل أحد الموضوعات الأساسية المطروحة، ومادة خصبة للبحث والدراسة.

وليس بوسع أي باحث أن يذهب إلى حد التسليم بأن النظام الدولي الذي عرفه العالم بعد الحرب العالمية الثانية، قد ولى إلى غير رجعة، وأن نظاما دوليًا جديدًا قد حل محله، فما يشهده العالم اليوم، ومنذ انهيار الإتحاد السوفياتي هو أقرب منه إلى الفوضى الدولية المنظمة منه إلى النظام الدولي[1].

وازدادت ملامح هذا النظام وضوحا عندا استماتت القوى الرأسمالية في محاولتها وأد الدعوة إلى نظام عالمي إعلامي جديد، طالب مؤيدوه بإنهاء الهيمنة الإعلامية للدول المتقدمةــ ودعوا إلى انسياب متوازن للمعلومات بين الدول، وقد بلغ الهجوم على الدعوة إلى هذا النظام العالمي الجديد إلى حد انسحاب الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من منظمة اليونسكو، لرفضها هذا التصور المطروح للنظام العالمي الجديد، وبوادر النظام العالمي الجديد بدأت بتحكم القوى الرأسمالية بالاقتصاد العالمي، ثم بالتحكم بوسائل الإعلام، وأخيرًا بالتحكم في المجال السياسي الذي بلغ أوجه أثناء حرب الخليج.

مشكلة النظام العالمي الجديد القديم أن الكميات الهائلة من الطاقة العقلية التي تولدها تقنيات الإعلام، تدير غالبيتها العظمة مؤسسات إعلامية تعمل عبر الدول وتتحكم هذه المؤسسات عبر الدول بقنوات الاتصال في الدول النامية، فيتم انسياب الرسائل الإعلامية والثقافية من المركز أي من الدول المتقدمة إلى الأطراف، أي إلى الدول النامية، وهكذا يتم نشر ثقافة أجنبية في الدول النامية، وبالتالي تساهم وسائل الإعلام العامة ضمن النظام العالمي الجديد في جعل الثقافة الوطنية غريبة في بلدها، كل ذلك يتم ضمن النظام العالمي، ما يسمى بعملية التحديث، والتي يتم من خلالها تقنيين الثقافة، واهتمامنا بالمستوى العالمي للأمور، بحيث تتأثر القيم التقليدية والفنون التي تضفي على الثقافة طابعها المحلي المتميز، فنرى الثقافة الشعبية الغربية تمتزج بثقافتنا الشعبية، بل وتستعملها في بعض الأحيان، ويقول جان تنبوغن (Jhon Ton Boguen) منسق نادي روما، إن انسياب المعلومات في العالم ظل طويلا خاضعا لممارسات التمييز ولن تتوافر للرأي العام في البلاد الصناعية فرصة الإطلاع الصحيح على كامل المعلومات حول العالم الثالث ومطالبه واحتياجاته، حتى تتحرر فيه أنماط الاتصال والإعلام من توجيهها نحو الرواج التجاري، الذي يفرض عليها إبراز المثير من المعلومات على حساب الجوهري منها[2].

---

[1]- علي عطار، **العولمة والنظام العالمي الجديد**، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2002، ص19.

[2]- فاروق ابو زيد، **انهيار النظام الإعلامي الدولي**، مطابع الأخبار، القاهرة، 1991، 97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضيف هريرت شيلر (Herbert Schiller) أستاذ الإعلام الأمريكي، ونائب رئيس المنظمة العالمية للأبحاث الإعلامية القول أن الإستعمار الثقافي ينمو في النظام الإعلامي الحالي، حيث نرى أن شروط الإنتاج الثقافي وشخصيته يتقرران في قبول مبدأ حرية انسياب المعلومات في عالم لا تتساوى فيه الإمكانيات التقنية والمادية، وبالتالي هو عالم تكون فيه الدول الصغيرة والفقيرة معتمدة بصورة كبيرة على تقنيات انسياب المعلومات على الدول الغنية[1].

ومع ما يشهده النظام العالمي الراهن من تطور في تكنولوجيا الاتصال حدث تكامل بين مختلف الأنشطة الإبداعية، وأصبحت الموارد الذهنية والثقافية المتمثلة في مجمل النتاج الثقافي للمجتمع، سواءً كان هذا الإنتاج في مجال العلوم والتكنولوجيا، أم في مجال الفنون والآداب، وكذا في أدوات الإنتاج، سواءً تمثلت في أفراد مبدعين أو في مؤسسات الإبداع بشتى أنواعها، هي المورد الرئيسي الذي يقوم عليه مجتمع حضارة الإعلام والمعلومات، ما أدجى إلى ارتفاع وتيرة الإنتاج الثقافي وانتشاره بسرعة فائقة وزيادة التدفق الثقافي من عالم الشمال إلى الجنوب، لتطال هيمنة الدول الغربية الميدان الثقافي، إلى جانب باقي القطاعات، بما تسهم به وسائل الاتصال الحديثة ومختلف الوسائط في الانتشار السريع للمنتجات الثقافية.

والثورة الإعلامية في النظام العالمي الجديد تتصف بالتفاوت في الإمكانات المادية والبشرية بين دول العالم، وقد أدت إلى تفاوت في المجالات السياسية والقانونية وبالتالي إلى سيطرة الدول المتقدمة على الدول النامية عن طريق سيطرتها على وسائل الإعلام، فالثورة الإعلامية جعلت الدول النامية مجرد مستهلك للإعلام الذي تقدمه الدول المتقدمة، لا كشريك في عملية تبادل المعلومات، فحوالي80% من الأخبار والمعلومات المتداولة عالميا تصدر من وكالات الأنباء للدول المتقدمة، وفي القطاع السمعي البصري يتواصل التبادل الدولي حسب تيار يكرس سيطرة البلدان الكبرى المصدرة على بقية العالم، وأغلب البرامج المستوردة مصدرها أمريكا بالدرجة الأولى، وبدرجة أقل أوربا الغربية، واليابان، والأمر نفسه بالنسبة لشبكة الانترنيت، حيث تحتل الولايات المتحدة الامريكية صدارة الدول المسيطرة على مضمون الشبكة، وتسيطر اللغة الانجليزية على 58% من مضمون الشبكة، وهذا بعد أن كانت تسيطر على 65%، للتراجع بأخذ لغات أخرى مكانها.

ولا يخفى علينا التحديات والمخاطر التي تحدق بالثقافة في ظل الهيمنة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية لدول الشمال، حيث أصبحت تيارات تدفق الإعلام من الشمال إلى الجنوب كالسيل يطيح بكل ما يعترض سبيله، فيحطم كل توازن طبيعي لا يتماشى مع أهوائه ولا يستجيب لأغراضه، وكما أن كل ارتباكا في مستوى الجهاز العصبي يؤثر في الشخصية مهما تكن قوتها، فإن كل اختلال يتصل

[1]-Harbert schiller, **Communication and cultural domination inter-national, arts and sciences**, PP3-5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتدفق الإعلام له انعكاسه على نظرة الفرد إلى مقومات المجتمع الثقافية التي يستمد منها أصوله ويثبت بها انتسابه إلى هذا المجتمع. وهذا التدفق الإعلامي العابر للحدود من شأنه التأثير على ثقافات بقية العالم، مع محاولة إعلاء شأن الثقافة الغربية، وتهميش ثقافات الجنوب دون مراعاة التفاوت الملحوظ بين معدلات التطور الإعلامي والاتصالي بين أجزاء العالم شمالا وجنوباً، سواءً في تكنولوجيا الاتصال، أو في الإشباع الإعلامي، والعمل على انتشار نمط من المجتمع يرتكز على القيم المادية، وقيم حماية المستهلك وهو ما يتعارض مع القيم الأخلاقية والروحية للعديد من المجتمعات[1].

)1(-Harbert schiller, **The mind managers**, Beakon Press, Boston, 1974, P40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

II. تكنولوجيا الاتصال وميلاد ثقافة جديدة:

مع كل تطور يشهده الإنسان في مجال اكتشاف معين، يتطور مفهوم الإنسان: الإنسان العارف، والإنسان الصناعي، والإنسان المتصل، والإنسان الرقمي، الذي يستخدم التكنولوجيا الرقمية، واهتمامنا لن ينصب على الجانب التقني لهذه التكنولوجيا بل على انعكاسات هذه التكنولوجيا، ودورها في ميلاد ثقافة جديدة، تختلف عن تلك التي سادت في فترات سابقة، من ثقافة شفوية، وثقافة مكتوبة، وهذه الثقافة ترتبط بوسائل الاتصال الجديدة التي أفرزتها التكنولوجيات الحديثة للاتصال، فالثقافة ترتبط دائما بطريقة الاتصال التي يعتمدها الأفراد بينهم. وخلق أدوات جديدة للاتصال معناه خلق مفاهيم جديدة للتواصل، ولأننا نعيش عصر وسائل الاتصال الرقمية، تم ميلاد الثقافة الرقمية أو الالكترونية، لتخترق المجال المعرفي الإنساني، دون تعقيدات التعريف، تعريف الثقافة، مستخدمة مصطلح الثقافة وإتباعه بصفة الإلكترونية، محيلة المتلقي إلى شكل جديد منحته خصوصية وتفردًا، شكل تمثل في الميديا الثقافة، أو حوامل الثقافة الالكترونية، وتبلور في وسيطين شديدي الصلة، بحيث لا يمكن لأحدهما العمل دون الآخر، وهما: الكومبيوتر وملحقاته من أقراص مدمجة وكابلات، وشبكة الانترنيت التي تشكل فضاءً مفتوحًا على الثقافة الالكترونية

- الثقافة الالكترونية:

إن وسائل الإعلام الرقمية هي وسائل ثقافية، ولا يمكن فصل الثقافة عنها، فمضمونها باختلاف وتنوعه هو مضمون ثقافي. وبميلاد وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، ظهرت مصطلحات عديدة خاصة بالثقافة: الثقافة الالكترونية والثقافة الإفتراضية، والثقافة الرقمية وثقافة الانترنيت، وثقافةCyber، وكلها تعبر عن التفاعل الثقافي مع الوسائل الالكترونية والرقمية الحديثة، ولهذا التفاعل مدلولان:

1 -النشر الالكتروني.

2 -الإنتاج الثقافي المخصص للوسائل التكنولوجية الحديثة للإعلام والاتصال.

هذا ما أدى إلى ميلاد ثقافة جديدة، تتطلب إجراءات تطبيقية جديدة، وتفرض عادات استهلاكية جديدة، تغير وتعدل شكل ومحتوى الأعمال الثقافية.

والتحول إلى الحالة الرقمية والثقافة الالكترونية مصطلح جديد، ظهر في أبجديات الشعوب بعد أن بدأ كل شيء يتحول إلى الحالة الرقمية والالكترونية، نتيجة استخدام الحاسبات الالكترونية في كل مجالات الحياة اليومية، فمن مشاهدة الأفلام الرقمية، وعبر التلفزة، والأقمار الصناعية الالكترونية، إلى استخدام الكاميرات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقمية و الحاسبات الالكترونية، واستنساخ المطبوعات باستخدام الرقمية، وقراءة الصحف الالكترونية على شبكات الانترنيت، والتعليم باستخدام المناهج والكتب الالكترونية، إلى جانب الخدمات المختلفة للحكومة الالكترونية، فقد نجحت شبكة الانترنيت في تغيير وجه الحياة في العديد من دول العالم بعد النمو الكبير والسريع في كل خدماتها.

والثقافة الالكترونية هي تشكيلة ثقافية جديدة تجمع بين الشفوي والمكتوب، وتدمج كل التقنيات والوسائل والاكتشافات السابقة، وأداتها هي كل العناصر مجتمعة، الحروف المطبوعة، والأصوات، والصور والأيقونة، والألوان والأنغام، أي كل التجديدات والاكتشافات الفيزيائية والكيميائية في مجال الصوت والصورة، مشكلة ما يسمى بالوسائط المتعددة، التي تعني إلغاء الفروقات والتميزات بين الوسائل المسموعة والبصرية، والوسائل المكتوبة مثلما تلغي الحدود والفواصل الصلبة القديمة، بين الثقافة المحلية والعالمية[1].

ويشير مصطلح ثقافةCyber إلى مجموع التقنيات المادية والفكرية، وحتى السلوكات والمواقف، وطرق التفكير والقيم، التي تنمو بالتوازي مع تطور الفضاء المعلوماتي، الذي تشكل الثقافة الالكترونية جزءً منه، والذي ينمو ويتطور كلما احتضن الناس مجتمع المعلومات أكثر.

وتتسم الثقافة الالكترونية بتشتت مراكز الثقافة والمعرفة، وبطوفان معلوماتي لا حدود له، وبظهور نظام جديد لتخزين الثقافة والمعرفة، كما أن قوام هذه الثقافة هو حرية وإمكانية الالتقاء الميداني في الفضاء الالكتروني من طرف مجموعة افتراضية تتوسع بالتدريج، وتتيح الفرصة أمام التبلور العلمي للذكاء الجماعي.

ولفهم هذه الثقافة الجديدة توجد أربعة أسئلة أساسية تطرح، كل سؤال يتطلب إجابة متعددة، والاستعانة بالمفاهيم والأدوات الفكرية للعديد من العلوم الاجتماعية:[2]

1 كيف تغير شكل المنتوج الإعلامي في تحديداته لمجال وزمان السوق وطبيعة وقيمة التبادل؟

2 كيف تتغير طبيعة التماثلات (التصورات الفكرية الذهنية للأشياء) للاتصال فيما يتعلق بالإبداع والتحكم وتوزيع الرموز؟

3 كيف تتغير تجربتنا كجماعة في هذه الثقافة التقنية؟

---

(1)- سميحة خريس، تقديم لكتاب "الثقافة الالكترونية" للدكتور جورج نوبار سيمونيات.

http://aljazeera.net/nr/exerces/95f715cf-82a9.htm le 29/02/2008 :

2 : محمد حسام الدين دويدري، هوجس حول النشر الاليكتروني

http://husam deen .jeeran.com 17/03/2007.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4 -كيف تعيد الهندسة الاتصالية للثقافة هيكلة أو بناء تجربتنا الجماعية للزمان والمكان الاجتماعيين؟

فتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وميلاد هذه الثقافة الجديدة يكشف عن تغير تاريخي، يماثل ذلك الذي حدث عند اختراع الطباعة، وهو تغير يمكن التعبير عنه ببرز حقبة جديدة متميزة بتجديدات متواصلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتشجيع التآلف والتطابق بين وسائط متعددة، وأشكال وطرق إرسال المعلومات، فسابقا كان الفصل بين الصوت والصورة والنص، وبين وسائل باردة وساخنة، واليوم يحدث التطابق بين الصوت والصورة والنص، ليصبح فعل القراءة بيانيا لا نصيًا.
هذه الثقافة الجديدة تنم عن تغير اقتصادي يطبع قطاع المسموع المرئي الذي يتمثل في:
1/ الاتفاقيات التي تضفي الطابع الدولي على قواعد إرسال السمعي البصري بدل قواعد السيادة الوطنية، التي تلاشت مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تلغي كل الحدود، فحاليا يمكن لأي شخص يملك رأس مال خاص إنشاء قناة، أو موقع الكتروني، والبث بفضل الرقمية، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية والكابلات.
2/ تركز وتمركز وسائل الإعلام فأربع أو خمس شركات كبرى تتحكم في قطاع المسموع المرئي هذه الشركات بل لم يعد يقتصر احتكارها على التكنولوجيا، بامتلاكها وسائل النشر والإرسال والتوزيع فحسب، بل وأصبحت تحتكر المحتوى أيضا الذي يتم إنتاجه وفقًا لرؤاها وتوجهاتها.
3/ أن السمعي البصري والوسائط الجديدة تستدعي التغير في المحيط السيمائي، فكلما أحدثت المطبعة التغيير في مجال القراءة والثقافة، ستحدث هذه الوسائل التغيير في المحيط السيمائي، الذي سيحدد من خلال الثقافة بالرموز، أي الطريقة التي تتحدد من خلالها الثقافة بالرموز وأشكال الاتصال التي تقوم عليها، وهي مسألة على قدر من الأهمية تكشف عن تجاوز ثقافة المكتوب، بثقافة الصورة المتعددة الوسائط، التي تتداخل فيها الأشكال البصرية واللفظية والمكتوبة والموسيقية، مشكلة وحدة واحدة، محدثة التغير في المعايير الزمنية والفضائية للتجربة الجماعية، التي ظلت سائدة لفترات طويلة، ملغية مفهوم المكان والزمان، حيث بالإمكان الاتصال بأي شخص في العالم في أي لحظة، وفي أي مكان كان، فإنسان هذه الثقافة لم يعد مرتبطا بزمن ومكان معينين ولا الثقافة أصبحت محددة بزمن أو مكان معين، أصبح هناك ثقافة اللامكان، المتاحة للجميع وفي كل وقت.
وأدى ذلك أيضا إلى تغير مفهوم المعرفة بشكلها التقليدي، فعلى حد رأي الكاتب الفرنسي جيرون بيندي (Jiron Bandi)، لم تعد المعرفة معارف مكتسبة ثابتة ككتاب مفتوح في عقلنا، بل أصبحت المعرفة مقاطعة تسبح فيها بكل حرية، تنتقل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من نص لآخر، ومن فكرة لأخرى، ومن صورة لأخرى، ومعدل سرعة تهالك المعرفة أصبح أكبر من معدل اكتسابها، مع تطور التكنولوجيا وجديدها الدائم.

إننا نقف عند كل ما هو مرتبط بعصر الوسائط، بالثقافة في ثوبها الجديد، وبالمعرفة في شكلها غير التقليدي، وبالصورة في وصفها وسيلة لتقديم منجزها عبر الوسيط الالكتروني لنميز بين ثقافتين: الثقافة الجديدة في علاقتها شبه الإلزامية بالثقافة القديمة أو التقليدية، والثقافة الجديدة في قدرتها على طرح نفسها بشكل جديد ومتميز.

والثقافة في الماضي كانت تحرك الخيال نحو استشراف ما هو كائن، وثقافة اليوم تخصب الخيال، وتزرعه بما يمثل امتدادا للواقع، مما يجعل الصورة اليوم تسبق الواقع الذي يفترض أنها تمثله، بينما كانت صور الماضي تجيئ تالية للواقع ومتوقفة عليه، الواقع القديم كان منطلق الصورة، ولكن الواقع الجديد منطلق من الصورة، وفي زمن تحكم الميديا والوسائط الإعلامية والإعلانية يصبح لإعلان ما خاص بسلعة ما القدرة على خلق واقع جديد، لقد نجحت الميديا في توسيع الواقع، بما أضفته من واقع افتراضي يبدو هكذا للوهلة الأولى، ولكنه في الحقيقة أو على الأقل بعد حين بتكشف أنه ليس افتراضيا، ويكفي الإشارة إلى العلاقات الأوسع أفاقا التي فتحت الانترنيت المجال لإتمامها[1]، وبذلك تزيد مساحات الالتقاء والتواصل الثقافي بين الأفراد، وتنتشر الثقافة الالكترونية التي تبقى سمة هذا العصر وخاصته.

– النشر الثقافي الالكتروني:

"إن النشر الالكتروني سيغير بشكل جذري وتدريجي ملامح عالم النشر كما نعرفه اليوم"[2] . مقولة تتردد كثيرًا على صفحات الدوريات الثقافية الغربية، فالمسألة على ما يبدو لم تعد تتعلق بشرعية هذا النشر وانتشاره أو قدرته على البقاء، بل تتعلق بمقدار التأثير والتغيير الذي سيحدثه النشر الالكتروني، وكذلك انتشار إستعمال الانترنيت على النشر العادي عامة، والنشر الثقافي خاصة. فشبكة الانترنيت ومختلف وسائل الملتيميديا استطاعت فرض رؤية جديدة لمفهوم المسافة بأبعادها الفيزيائية والثقافية والاجتماعية، بما فسحته من حرية الإبداع، وفورية وعفوية النقل والتلقي، وهو ما يخلق وسطا جديدًا، لثقافة جديدة، تجعلنا على أعتاب مرحلة جديدة من الصعب الحكم عليها بشكل نهائي، لكننا بدأنا نرى ملامحها الأولية تتشكل في تحولات كبيرة في عالم الإنتاج والنشر والتوزيع الثقافي، وفي أشكال ومضامين الثقافة عموما.

---

[1]- د.بشار عباس، الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للانترنيت االموقع:

http://www.arabcin.net/studier/arabandinternet.htm le 13/01/2006

[2]- فادي سعد، ملف النشر الالكتروني، الموقع:

http://alriyadn.com/2007/08/02article279726.htm le 02/09/2007

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ظل عصر العولمة والرقمية بتنا نشهد إقبالا متزايدًا على ما يعرف بالثقافة الالكترونية وزيادة التحول إلى النشر الالكتروني، والكتابة الإلكترونية، التي تمثل أداة هذا العصر، فلكل عصر كتابته ووسائله في التعبير عن المعنى الذي يتسق مع هذا العصر. والوسيلة الملائمة للتعبير عن العصر الرقمي تتمثل في الكتابة الالكترونية، وفي الثقافة الالكترونية، ليفرض النشر الالكتروني نفسه كوسيلة وأداة للتواصل والتبادل والتفاعل والتأثير والتأثر الثقافي، يسمح بإشاعة الثقافة بشكل متنوع وواسع، لما يحققه من انتشار واسع في أقل قدر ممكن من الوقت، معتمدًا نشر المعلومات وخزنها بواسطة استخدام التقنيات الحديثة التي توفرها الحواسيب، وبرمجيات النشر الالكتروني.الذي يتفوق على النشر الورقي، فصفحة واحدة على "الواب" يمكن أن تتضمن عديد المواضيع التي قد تتطلب عشرات الصفحات في النشر العادي، إضافة لما يوفره هذا النشر من سرعة وإمكانية الوصول إلى أي مكان في العالم، وبتكاليف أقل من تلك التي يتطلبها النشر الورقي.

وبانتشار الثقافة الالكترونية والنشر الالكتروني، "لا شك أننا نعيش لحظات فارقة بين عصرين من النشر هما: النشر الورقي والنشر الالكتروني، تمامًا مثلما عاشت البشرية تلك اللحظات الفاصلة عندما اخترع قوتمبورغ حروف الطباعة عام 1465...، وكما جعلت آلة الطباعة الناس مدركين لعوالم أبعد من قراهم ومزارعهم، فإن ثورة المعلومات تبني وتصهر ثقافة كونية واحدة من آلاف الثقافات الصغرى[1].

والنشر الالكتروني كما يقول صادق الطاهر: هو استخدام الأجهزة الالكترونية في مختلف مجالات الإنتاج والإدارة والتوزيع للبيانات والمعومات، وتسخيرها للمستفيدين.

ويوجد اليوم منشورات بالشكل الالكتروني الصرف عبر شبكة الانترنيت، حيث تظهر عبر رابط التغطية العالمية (WWW) تحت تسميات متعددة مثل: كتب إلكترونية، كتب على الخط، أو دوريات أو مقالات أو رسائل جامعية الكترونية، وهو ما يعرف بالنشر على الخط، كما يوجد النشر خارج الخط عن طريق الأقراص المدمجة .

ويرى حسن أبو خضرة أن النشر الالكتروني يقع ضمن ثلاثة أشكال[2]:

-استخدام الحاسوب لتسهيل إنتاج المنتجات التقليدية.

-استخدام الحاسوب وأنظمة الاتصالات عن بعد لتوزيع المعلومات الكترونيا.

-استخدام وسائط تخزين الكترونية متنوعة لتوزيع البيانات بناءً على الطلب.

---

[1]- أحمد فضل شبلول، سبل مواكبة النشر الالكتروني، ندوة شاملة حول النشر الالكتروني في تونس نشرت في 2006/05/26 عن موقع:

www.al-jazirra.com

[2]- حسن أبو خضرة، **النشر الالكتروني**، رسالة المكتبة، الجموعة 23، عدد الثالث، عمان، 1999، ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-وفي إطار النشر الالكتروني يمكن التمييز بين أربعة أنواع من المنشورات هي:

1/ نشر الكتروني أولي: وهو نوع من المنشورات الأولية على صفحات الواب(www) أو على شكل معلومات الكترونية.

2/ نشر الكتروني موازٍ: وهو نوع من المنشورات يوجد في شكلين مطبوع والكتروني.

3/ نشر الكتروني مسبق: هذا النوع يسبق النشر العادي، ويوجد بشكل خاص في العلوم الدقيقة.

4/ إعادة النشر التقليدي: حيث يتم إعادة نشر الكتب التقليدية في شكل الكتروني سواءً على الخط أو خارج الخط، وهي كثيرة تخص الأدب الإنجليزي والأمريكي الكلاسيكي[1].

ومن خلال تأمل واقع النشر الالكتروني وقضاياه في العالم الآن يتضح أن هناك ثلاثة طرق حاليا لهذا النوع من النشر هي[2]:

1 -النشر عن طريق الأقراص المرنة وأقراص الليزر.

2 -النشر عن طريق E-book.

3 -النشر عن طريق شبكة الانترنيت أو النشر على صفحات الواب Word Wide Web

1/ النشر الالكتروني عن طريق الأقراص المرنة وأقراص الليزر:

تحتاج صناعة النشر الالكتروني عن طريق الأقراص سواء المرنة أو المدمجة إلى ميزانية وخبرة ورسالة وجمهور، فضلا عن التعامل مع الشركات والمؤسسات التي تنتج هذه الاسطوانات، وغالبا ما ينشر على هذه الأقراص المواد المرجعية والمعاجم والمؤسسات، والقصص المحركة للأطفال، والموسيقى والأفلام...، وهي تستوعب إلى جانب النص المكتوب، الصوت والصورة الثابتة والمتحركة، ولقطات الفيديو، فضلا عن إمكانية الطباعة منها على الورق، والنسخ منها إلى الحافظة ومن الحافظة إلى أي ملف على القرص الصلب، أو توظيفه طبقا لاحتياجات المستخدم،

---

[1]- إدوارد جي فلاوسكسي، **استعمال الانترنيت في المكتبات**، ترجمة: خميس عبد الحميد، المجلة العربية للمعلومات، السن الخامسة، الطبعة الاولى، تونس، 1995، ص107.

[2]- فضل شبلول، إنقلاب في طريقة تلقي العلم والمعرفة، عن صحيفة الراية الالكترونية بتاريخ 2006/05/26 الموقع:

http:/www.alrayah.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقرص المدمج من النوع العادي يمكن أن يخزن عليه 640مليون بايت من المعلومات، وهذا يكفي 300ألف صفحة بسطر مضاعف، ومن أمثلتها: الأقراص المضغوطة للقراءة، والتي تخزن بها المعلومات، وتقرأ على كمبيوتر شخصي، وأقراص مضغوطة تفاعلية، وتخصص عادة للتسلية بالتلفزيون أو بالكمبيوتر، أقراص صور، وأقراص Data-discman والتي تخزن كتبا الكترونية، وأقراص الفيديو الرقمي DVD والتي تعد أكثر تطورًا من الأقراص المضغوطة وأكثر سعة للتخزين، ومنها أقراص DVD Ram للقراءة، وأقراص DVD vedéo التي تسمح بتسجيل 8 ساعات فيديو، وأقراص DVD audio التي تضم حوالي 8 ساعات من الموسيقى وغيرها، وهي ليست مجرد تقنية جديدة لعرض محتوى قديم، بل إمكانات ثقافية جديدة تمامًا، وإمكانات مختلفة للنهل من ثقافة عامة.

2/ النشر عن طريق E-book:

أو الكتب الالكترونية التي صدرت في صورة جهاز محمول بحجم الكتاب العادي، وقادر على تخزين عشرات الكتب، ويمكن إنزال المزيد منها على الانترنيت، فضلا عن إنزال الجرائد والمجلات، ويضم هذا الجهاز مفكرة وقاموسا وألعابا الكرتونية، ويمكن لمستخدم هذا الجهاز وضع خطوط تحت الجمل أو الفقرات التي يريد، أو كتابة ملاحظات فيه، وكذلك وضع علامات على الصفحات، لتسهل عليه الرجوع إلى الصفحة التي انتهى منها، كما يفعل بالضبط في الكتاب العادي، وتسمح هذه الكتب لقارئها بالقراءة من دون ضوء، وبالتحكم في الحروف المناسبة لعين المستخدم، ويرمز لها بـــ:E-book.

3/ النشر عن طريق شبكة الانترنيت، أو النشر على صفحات الواب:

لما تتيحه شبكة الانترنيت من فضاءات للنشر تصل إلى كل نقطة من العالم، خاصة أنها تنمو بمعدل قياسي يبلغ 20% كل ربع عام، أي أنها تتضاعف تقريبا كل عام منذ عام 1988، وبهذا المعدل فإنها تتخطى معدل نمو الكومبيوتر، ومن المتوقع أنه بحلول عام 2020 ستتصل الانترنيت بكامل الخبرة البشرية لهذا الكوكب، وهي المعرفة والحكمة المتراكمتان، فالانترنيت مجالها الكوكب نفسه، ومادتها مجموع المعرفة الإنسانية بالكامل، وجمهورها هو أي شخص لديه كمبيوتر ومودم[1]، إنها تعيد صياغة العلاقة بين الإنسان وعالمه، بين الفرد ومجتمعه، بين ثقافة المجتمع وثقافات غيره، لقد أصبحت الانترنيت بكل المقاييس مساحة ساخنة ووسطا إعلاميا جديدًا، ومجالا للرأي العام مغايرًا تمامًا لما سبقه، وعلى الرغم من أن هناك من يزعم أن ثقافة عصر الانترنيت هي المدخل لتحقيق حلم البشرية الذي طال انتظاره

---

[1]- ميتشيو كاكو، ، **رؤى مستقبلية، كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين**، ت: سعد الدين خرفان ، عالم المعرفة، الكويت، 2006، ص72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في إرساء ثقافة تمهد لسلام حقيقي ودائم، فإن هناك من يؤكد أن الانترنيت ستؤدي إلى جرف حاد يفصل سواء بين الثقافات أو ما بين الفئات الاجتماعية، وستعيد فرز المجتمعات الإنسانية وفقا لمعايير عصر المعلومات، وأن العالم سيشهد (داروينية) ثقافية شرسة، تلتهم فيها الثقافات الأقوى والثقافة الأمريكية تحديدًا ما دونها من الثقافات[1]...، ومن تجليات النشر الثقافي الالكتروني على شبكة الانترنيت نجد مختلف الكتب والموسوعات والمعجم والدوريات والرسائل والدراسات، التي تنتشر على الخط، بالإضافة إلى الصحافة الالكترونية عامة، والثقافية منها، والتي تعرف رواجا كبيرًا وانتشارا متزايدًا، بما ينشر من جرائد ومجلات ودوريات ومنتديات ثقافية على شبكة الانترنيت، سواءً كان هذا النشر الكترونيا وورقيا في آن واحد، بوجود نسخ الكترونية للصحف الورقية في شكلPDF أو HTML، أو صحف ومجلات ثقافية E.zines الكترونية فقط، على الخط عبر شبكة الانترنيت، أو خارج الخط على الأقراص المضغوطة.

أدى هذا النشر الالكتروني إلى ظهور ما يعرف بالمكتبة الالكترونية التي تعرف انتشارًا كبيرًا في وقتنا الحالي، لما تتسم به من خصائص، وما تقدمه من خدمات مميزة تسمح للقارئ بالإطلاع على مختلف المحتويات الثقافية عن بعد.

إضافة إلى انتشار ما يعرف بالسينما على الخط والأفلام على الخط، حيث تطرح طرق جديدة لإنتاج أفلام جديدة تقوم على استوديوهات افتراضية، وممثلين افتراضيين...، وتم رصد ما يزيد عن 18000 موقع للسينما على الخط سنة 1998، البعض من هذه المواقع رسمي، والآخر غير رسمي، ما يفسح فضاءات الانترنيت لكل المهتمين بهذا المجال، كما تم تأسيس مهرجان للفيلم الرقمي، وهي الأفلام التي تنتج خصيصا للبث عبر شبكة الانترنيت بالإضافة إلى الموسيقى على الخط، والمتاحف والمعالم المفتوحة على الخط...، فالنشر الالكتروني لم يترك مجالاً من المجالات.

-الملتيميديا والثقافة:

سابقا كانت الثقافة شفوية ومكتبة والثقافة الآن ثقافة ذات ثلاث أو أربع أبعاد، مع ظهور الملتميديا، المهتمون بالثقافة الالكترونية أمثال ألكاي ستيبل وجويس مور رأيا أن اختراع الملتميديا سيكون له تأثير على الثقافة يفوق التأثير الذي أحدثه اختراع قوتبورغ، فالملتيميديا تجعل الثقافة تحت أصابع اليد، وهي تقدم وسائل للتثقيف السريع وتتسم هذه الثقافة بخاصتين:

1 -تمتاز بتزاوج النص والصورة والصوت مع برامج الكومبيوتر، ما يزيد الإمكانية السريعة لنقل المعلومات كيفما يشاء المستخدم.

---

[1]- نبيل علي، **مرجع سبق ذكره**، ص142، 143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 ظهور ما يعرف بالبرامج فوق النصية.

1/ تزاوج النص والصورة والصوت، وذلك بإسقاط الحواجز الفاصلة بين أنساق الرموز المختلفة من نصوص وأصوات وأنغام وأشكال وصور ثابتة ومتحركة، فكل الحدود الفاصلة بين هذه الأنساق زالت بفعل الثورة الرقمية، وتحولت كل المعطيات إلى سلاسل رقمية وظهرت الصورة الافتراضية، ومعالم آثارية وسياحية افتراضية، وصناعات سينمائية افتراضية...، وهي صورة تعكس خطابا ما، لفظيا سمعيا بصريا أو متعدد الأبعاد فاتحة بذلك فضاءات ثقافية لا حصر لها.

وظهور الوسائط المتفاعلة كمقابل Computer-mediated communication كامتداد وتطوير للوسائط المتعددة (الراديو، التلفزة، الصحيفة،) من جهة، وفي الصيرورة التي قطعها الإبداع الثقافي كامتداد وتطوير للشفاهية والكتابية من جهة أخرى[1].

ومع الوسائط المتفاعلة وقع التفاف وترابط بين: [2]

1) الوسائط المتعددة باعتبارها وسائل للتواصل بين الناس (إنتاج المعلومات ونقلها) و التي يتم استثمارها في المجال الإبداعي الثقافي، فالرواية تحول إلى السينما، والمسرحية إلى التلفزيون، والقصيدة إلى ملحمة غنائية...

2) والوسائط المتفاعلة القائمة على أساس الحاسوب، والتي أعطت للإبداع الثقافي موقعه ضمن مختلف الوسائط، وأدمجته في هذا السياق في الوسائط والتي صارت تفاعلية.

2/ ظهور ما يعرف بالبرامج فوق النصية، أو النص الفائق أو المتشعب أو المترابطhypertexte، وأول من صاغ هذا المصطلح الأمريكي تادنيلسون (Ted Nilson) في 1965، والنص الفائق هو نظام يشكل من مجموعة من النصوص، ومن روابط تجمع بينها، بذلك للمستعمل إمكانية الانتقال من نص إلى آخر حسب حاجته.

ويعرف كيمل (Kimell) النص الفائق بأنه كتابة غير متتابعة، وهي إنشاء وتمثيل الوصلات بين كتل منفصلة غير مترابطة من البيانات، وهي ترابطي لإدارة

---

[1]- يحي الصوفي، الانترنيت وعلاقته بالثقافة، بتاريخ 2007/09/04 الموقع:

http:/www.syrianstory.com/infocontactehtm

[2]- أكير فكري، آثار الانترنيت الموقع:

www.minshawi.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلومات، وهو قاعدة بيانات بإحالات نشطة، ويؤكد Kimell على أهمية الوصلات أو الروابط الالكترونية التي تربط ين كل المعلومات في الوثيقة الآلية. [1]

ويعرفه نومن (Noaman) نقلا عن بورك (Berk) أنه مجموعة من عقد (مجموعات) النصوص والصور والصوت مرتبطة بوصلات الكترونية، لتشكل نظامًا مبينا على الحاسب، وينتقل المستخدم أو القارئ من عقدة إلى أخرى إما بإتباع الوصلات القائمة أو إنشاء وصلات جديدة. [2]

وظهور هذا النص نجم عن استخدام الحاسوب وبرمجياته المتطورة والتي تمكن من إنتاج النص وتلقيه بكيفية تبنى على الربط بين بنيات النص الداخلية والخارجية، إضافة إلى جماليات الإبداع التفاعلي ومجموع الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت مع الحاسوب شكلا أو صورًا جديدة في الإنتاج والتلقي. [3]

فتوظيف أداة جديدة يؤدي، إلى خلق أشكال جديدة للتواصل، والأداة هنا الحاسوب أما الشكل فهو الإبداع التفاعلي، والحاسوب ليس أداة فقط، فهو في آن واحد: أداة وشكل، ولغة، وفضاء، وعالم، وهو بمعنى آخر أشمل: منتوج وأداة إنتاج وفضاء للإنتاج وعلاقات إنتاجية، وكل هذه الأبعاد والدلالات تتحقق في الإبداع التفاعلي من خلال النص المترابط باعتباره هو أيضا وفي آن واحد: أداة للإنتاج (برنامج) وإنتاجًا يتحقق من خلال النص أيا كانت علامته: اللغة، الصورة، الصوت، الحركة سواء جاءت هذه العلامات متصلة أو منفصلة. في هذا الإبداع التفاعلي يتحقق التفاعل في أقصى درجاته ومستوياته بين المستعمل للحاسوب والحاسوب من جهة وبين المعلومات بعضها ببعض لكونها مترابطة من جهة ثانية، وبين المرسل والمتلقي حيث يغدو المتلقي للنص المترابط بدوره منتجا، بالمعنى التام. [4]

قبل ظهور النص الفائق كنا نحدد أطراف ومكونات النص في ثلاثة أطراف وهي: الكاتب، والنص، والقارئ، أما النص الفائق أو المتشعب فتتحدد الأطراف على النحو الآتي: المبدع النص المترابط، الحاسوب، المتلقي، وحضور الحاسوب أساسي في هذه المعادلة، فدونه لا يمكن الحديث عن النص الفائق، وعن الإبداع التفاعلي بوجه عام، فهو أداة التلقي والإنتاج في الوقت نفسه، ليشكل النص الالكتروني شكلا جديدًا للتواصل بواسطة جديدة مع الإبداع بشروط ومظاهر مختلفة عن تلك السائدة.

---

[1]-Kimell Susank and Carl Franklin**: hyper card and hyper text, A new technology**, Idited by : Encyclopidia and Information Science , Marcel de KKer, Vol 49, N11, 19991, p250.

[2]-Noaman Amin youcef, **Reconciling forma land information documentation in bueirress modeling**, p36.

[3]- بودريس أمين، آثار الانترنيت، الموقع:

http:/www.alriyadh.hp.com/contents/08.12.2006/riyadh.net/html. 17/07/2008.

[4]- سعيد يقطين: من النص إلى النص المرتابط، بتاريخ 2007/11/08 الموقع:

http:/www.almarrakchia.net/jidar.htm.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالحاسوب والوسائط المتعددة والمتفاعلة بما أضافته للإبداع الثقافي جعلتنا على أعتاب حقبة جديدة من التفكير والبحث في: الإبداع والفن والفكر والثقافة والمجتمع والتواصل وبتعبير آخر نكون أمام رؤية وممارسة جديدتين للثقافة والفكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا الفصل أتناول بالدراسة :

-الثقافة وتحديات العولمة

-تكنولوجيا الاتصال ونشر الثقافة المواجهة للعولمة

III. الثقافة وتحديات العولمة:

التقاء الثقافة بالتكنولوجيا الاتصال من أكثر المواضيع إثارة للجدل، وكذلك إشكالية العولمة التي تمثل تحديًا كبيرًا تواجه الثقافة اليوم. ومع ثورة الاتصالات المتعددة الأوجه والأبعاد، والتي يبقى البعد الثقافي فيها يحتل صدارة الاهتمام والدراسة والاختلاف.

- مفاهيم العولمة:

يبقى مفهوم العولمة من أكثر المفاهيم إثارة للجدل والنقاش، إذ تتعدد مفاهيمه، وتختلف الطروحات حوله، كما تختلف النظرة للعولمة بين من يراها مرحلة طبيعية تقتضيها خصوصية المرحلة الراهنة مشيدين بمزاياها كونها، حسبهم، دعوة لاستقرار العالم، ونهاية لمشاكله الاقتصادية والسياسية، وفرصة لتلاقي الشعوب وتحررها وتواصلها، وبين من يرون فيها خطرًا يهدد دول العالم والخصوصيات، ويكرس الهيمنة الأمريكية إلى درجة أن اعتبروا مصطلح الأمركة مرادفا لها.

والدكتور برهان غليون في حديثة عن ظاهرة العولمة يحاول تعريفها من خلال تطور الوضع العالمي، وما عرفته العلاقات الدولية، وما شهده العالم من تغيرات... حيث يظهر أنه في كل مرحلة تاريخية هناك دائما مركز عالمي فاعل، وأن الحركات التي تجري في محيط هذا المركز ليست مستقلة عنه، فهناك دائما تفاعل بينهما... والعولمة تتجاوز هذه العلاقة بين المركز والمحيط، وهي تتجسد في شبكات عالمية تربط جميع الإقتصادات والبلدان والمجتمعات وتخضعها لحركة واحدة، وأوضح مثال على هذا الشكل الجديد من الارتباط بين الأطراف العالمية المختلفة هو اندماج ثلاث منظومات رئيسية في حياتنا الاجتماعية والدولية الراهنة[1]:

المنظومة الأولى هي المنظومة المالية، فقد أصبحنا نعيش في إطار سوق واحدة لرأس المال، وبورصة عالمية واحدة، على الرغم من تعدد مراكز نشاطها.

المنظومة الثانية هي المنظومة الإعلامية والاتصالية، فمن الممكن اليوم لجميع سكان الأرض القادرين على دفع الثمن الارتباط بالقنوات التلفزية ذاتها الموجودة في

---

[1] : د.برهان غليون. د.سمير أمين: **ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**، دار الفكر المعاصر، بيروت، سوريا، الطبعة الاولى، بيروت، دمشق، 1999، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل العالم، والتي تتوجه في بثها لجمهور عالمي أو معلوم أكثر فأكثر لا جمهور محلي.

المنظومة الثالثة هي المنظومة المعلوماتية التي يجسدها بشكل واضح شبكة ملومات الانترنيت، فهي شبكة واحدة يشارك فيها الأفراد، وينفذون إلى ما تنطوي عليه من معلومات، وعروض، بصرف النظر عن الحدود السياسية والخصوصيات الثقافية.

إن المقصود هو الدخول في مرحلة من الإندماج العالمي الأعمق على عدة مستويات، فمن جهة هناك توحيد أشمل لشبكات الاتصال وأدواته، ومن جهة ثالثة هناك دمج أقوى لوسائل الإعلام. وإذا بحثنا في المعنى اللغوي للكلمة نجدها في اللغة العربية ترجمةGlobalisation الفرنسية، وكلمةMondialisation الفرنسية، والتي تعني أن يصبح الشيء عالمي الانتشار على مستوى العالم بأكمله، ولا يفرق بين معاني الكلمة في لغات مختلفة، إلا أن الكثير من المهتمين بهذا الموضوع فرقوا بين العالمية والعولمة. فالعولمة إرادة للهيمنة وقمع للخصوصية. أما العالمية فهي طموح للارتقاء بالخصوصية إلى مستوى عالمي، العولمة احتواء للعالم. والعالمية تفتح على ما هو عالمي، العالمية كطموح مشروع، ورغبة في الأخذ والعطاء وفي الحوار والتلاقي، إنها طريق الآنا للتعامل مع الآخر، أما العولمة فهي إرادة لاختراق الآخر وسلبه خصوصيته، والعالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها[1]، والعولمة شيء والعالمية شيء آخر. العالمية تفتح على الثقافات الأخرى، مع الاحتفاظ بالاختلاف الإيديولوجي، أما العولمة فهي نفي الآخر وإحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي، وهي إرادة للهيمنة، وبالتالي قمع واحتواء للعالم وهي طموح لاختراق الآخر، وسلبه خصوصيته، وتقوم على أساس قانون السوق الحرة، وهي عملية متواصلة تكشف كل يوم عن وجه من وجوهها المتعددة. ولا بد أن تضع في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهر العولمة: [2]

1 - تتعلق بزيادة انتشار المعلومات، بحيث تصبح مشاعة لدى جميع الناس.

2 - تتعلق بزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات، والمؤسسات.

3 - تتعلق بإلغاء الحدود بين الدول.

والدكتور نبيل علي في محاولته تلخيص ظاهرة العولمة يرى أن ظاهرة العولمة أحدثها محركان أوليان أديا بدورهما إلى متحركين أو ناتجين أو تأثيرين يمكن تلخيصهما في:

---

[1]- صابر عبدربه، **موقف الصفوة من النظام العالمي الجديد**، مركز البحوث العربية، القاهرة، 1999، ص50.

[2]- علي عطار، **العولمة والنظام العالمي الجديد**، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، بيروت، 2002، ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-المحرك الأول: الابتكار التكنولوجي في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

-المحرك الثاني: سيطرة الليبرالية الجديدة، ويقصد بها انتصار إيديولوجية اقتصاد السوق الحر، والنمط الاستهلاكي وإعلام الترفيه، والخصخصة... وتتلخص في نتيجتين:

- **النتيجة الأولى:** تقلص سيادة الدولة وتهميش دورها، ففي ظل العولمة تصبح أمور إدارة الدولة تتقاسمها الحكومة مع المنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات متعددة الجنسيات التي تعمل عادة تحت ستار أحيانا، وتسفر عن دورها أحيانا أخرى.
- **النتيجة الثانية:** ردود الفعل أو العولمة المضادة من قبل الجماعات والمؤسسات، سواء تحت دوافع عرقية أو دينية أو اقتصادية أو سياسية أو لغوية أحيانا.[1]

والعولمة هي الدخول بسبب الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية في طور من التطور الحضاري، بحيث يصبح مصير الإنسانية موحد.[2]

ومن المبشرين بالعولمة ومزاياها: روبيرت كيهان (Redert Kihen) الذي اعتبرها مشروعا سياسيًا أمريكي ضروريا لتحقيق الاستقرار العالمي، ذلك أن الهيمنة تخلق الاستقرار، وإدغار موران الذي يعتبر العولمة فرصة للتواصل والتفاهم بين البشر من مختلف الثقافات في الكوكب الأرضي.[3]

وعموما يبقى موضوع العولمة محل جدل ونقاش والحديث فيه هو انتقال من مستوى جدل إلى آخر، لكنها تبقى ظاهرة راهنة، تفرض على الدول والشعوب على اختلافها التعايش معها، وحسن التعامل معها، وهو ما يطرحه الدكتور تركي الحمد حيث يرى أن العولمة هي مرحلة تاريخية جارية، وليست قضية اختيار تقبلها أم لا؟ بقدر ما هي سؤال حول كيفية التعامل معها واستيعابها، ويضيف أن الرافضين لها رفضا مطلقا سيكون مصيرهم الاندثار أيضا[4].

---

[1]- نبيل علي، العرب وثورة المعلومات، مردكز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005،، ص41.

[2]- محمد عمر الحاجي: **العولمة أم عالمية الشريعة**، دار المكتبي، الطبعة الاولى، دمشق، 1999، ص18.

[3]- المرجع نفسه، ص03.

[4] : تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار السامي، الطبعة الاولى، بيروت، 1999، ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-مظاهرها وتجلياتها:

تجلت ظاهرة العولمة وانعكاساتها وآثارها في جميع مجالات الحياة، وهي تعبر عن نفسها في جملة من المظاهر التي تنتظم في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والثقافية والإعلامية، وكل مجالات العولمة تؤثر في بعضها البعض وتتأثر به.

المظاهر الاقتصادية للعولمة:

العولمة في فعلها الاقتصادي، كانت وما تزال أهم أوجه العولمة، ومظاهرها ذلك أنها صاحبة التأثير الأول إذ تتأثر بمجرياتها المجالات السياسية، والثقافية... وتقوم العولمة الاقتصادية في أبسط تعريف لها أنها:"حالة الانتقال إلى مرحلة القطبية الاقتصادية أحادية الجانب. [1]

ويعرفها ذوقان عبيدات على أنها سيطرة رأس المالي العالمي، وتعولم وسائل الإنتاج وإدارته فهي تمثل حرية الاقتصاد، وحرية انتقال السلع والأموال والخدمات بين دول العالم دون قيد، وتنميط الاستهلاك وتكثيف المنافسة.

ويقصد بالعولمة الاقتصادية الانفتاح على الأسواق الأخرى، وحرية انتقال رؤوس الأموال والعمالة بين دول العالم المختلفة، من خلال رفع القيود الجمركية عن السلع والخدمات، مما يجعل العالم كله سوقا واحدة، تنساب فيها رؤوس الأموال والسلع والخدمات بحرية كاملة،[2] ومن مظاهر العولمة الاقتصادية:

1 -بروز الشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات والعابرة للقارات، والتي توجد لها فروع في شتى أنحاء العالم.

2 -ظهور التكتلات الاقتصادية الإقليمية كالسوق الأوربية المشتركة (الاتحاد الأوربي)، والدول الصناعية السبعة، والاتحاد الجمركي لجنوب شرق آسيا.

3 -ظهور المؤسسات الدولية ذات الطابع المالي والاقتصادي، مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والتي يعدها بعض الباحثين من أدوات العولمة الاقتصادية.

4 -وأهم أدوات العولمة الاقتصادية، تتمثل في اتفاقية "الجات"، ومنظمة التجارة العالمية المنبثقة عنها، وتهدف الاتفاقية إلى حرية انسياب السلع، والخدمات،

---

[1]- محمد علي حوات، **العرب والعولمة، شجون الحاضر وغموض المستقبل**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص94.

[2]- د.أحمد سيد مصطفى، **تحديات العولمة والتخطيط الإستراتيجي، رؤية مدير القرن العشرين**، الطبعة الثانية، القاهرة، 1999، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورؤوس الأموال، بين الدول الموقعة على هذه الاتفاقية او المنظمة إلى منظمة التجارة العالمية، كما تهدف إلى حماية الملكية الفكرية وحقوق الاختراع في هذه الدول.

المظاهر السياسية للعولمة:

بدأت ترتسم ملامحها مع بداية ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، الذي جاء على إثر سقوط الاتحاد السوفياتي، وما أعقبه من تطورات في الأحداث والعلاقات الدولية، ولعل حرب الخليج، والدور الذي لعبته فيها أمريكا كقوة وحيدة يجسد أكثر العولمة السياسية في صورة من تجلياتها.

وتتلخص تجليات العولمة السياسية في نشر المفاهيم الديمقراطية والليبرالية، وما يصاحب ذلك من رفض وإنهاء للسلطوية والشمولية في الحكم، وتبني التعددية السياسية والالتزام باحترام حقوق الإنسان، وكذلك استخدام الأمم المتحدة لحماية حقوق الإنسان والأقليات والتدخل الدولي، وغيرها من آليات ما يعرف بالنظام الدولي الجديد، وهي إعلان نهاية سيادة الدولة، ونهاية الحدود وتكامل حقل الجغرافيا السياسية.

ويعد تلاشي نفوذ وسطوة السلطة السياسية من أهم مظاهر العولمة السياسية، ذلك أن دور الدولة والأمة أخذ بالتلاشي والتراجع لحساب الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات.[1]

ولا ريب أن مسألة الاستغلال السياسي والجغرافي لم تعد تحظى بتلك القدسية، التي كانت تحظى بها في سنوات سابقة. فقد أخذت التكتلات الإقليمية تحل تدريجيا محل السلطة السياسية القطرية، حتى أن أهم مظاهر السيادة الوطنية، وهي العملة الوطنية لم تعد بتلك الأهمية، وأوضح مثال على ذلك حلول العملة الأوربية (اليورو) محل العملات الوطنية للدول المنطوية تحت الاتحاد الأوربي.

المظاهر التكنولوجية والإعلامية للعولمة:

إن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تشكل الوجه التكنولوجي للعولمة، وهي ساعدها وذراعها المنفذ المستخدم لتحقيق غاياتها،وخدمة أهدافها.

وتتجسد المظاهر التكنولوجية للعولمة في الانفجار المعلوماتي والمعرفي الكبير، وزيادة أهمية المعلومة، والاعتماد عليها، والتوسع في استخدام شبكات الاتصال المختلفة، واعتمادها في كل مجالات الحياة، فتكنولوجيا الاتصالات ساهمت في تقليص البعد الزمني والمكاني إلى أبعد الحدود.

ويرى حسن عبد الله العايد أن التطورات التكنولوجية قد خدمت العولمة من خلال ثلاثة جوانب رئيسية:[1]

---

(1)- تركي الحمد، **مرجع سبق ذكره**، ص9-10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1 -ابتداع طرق الإنتاج الشامل لتلبية طلب أعداد أكبر من المستهلكين داخل وخارج القطر.

2 -تحسين طرق النقل والمواصلات لحمل أعداد وكميات أكبر من الموارد لمسافات طويلة بطرق أرخص وأسرع.

3 -تحسين وسائل نقل ومعالجة المعلومات للتحكم في موارد العمليات الإنتاجية في أماكن مختلفة من العالم.

وعلى مستوى الإعلام، وبفعل تطور تكنولوجيا الاتصالات، تدعمت وسائل الإعلام بآليات وتقنيات مكنتها من اختراق الحدود الجغرافية والسياسية، والتخلص من الرقابة ونشر مضامينها على نطاق عالمي، لتجد العولمة في وسائل الإعلام الوسيلة لتسويق مسوغاتها والترويج لأفكارها وتوجهاتها، ومنتجاتها على اختلافها.

فقد وجدت الدول المتطورة صناعيا وتكنولوجيا لنفسها صرحًا إعلاميًا لخدمة مصالحها وساهم التدفق الإعلامي أحادي الجانب من هذه الدول إلى دول العالم الثالث في تعزيز وتقوية مركزها وخدمة مصالحها.

والعولمة إعلاميا تجسدت بشكل رئيسي في شبكة الانترنيت وقنوات البث الفضائي وشبكات المعلومات والاتصالات المختلفة التي قفزت على الحدود الجغرافية السياسية والثقافية... ونسجت خيوط الشبكات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد والأذواق وأنماط السلوك، وظهرت إلى الوجود إمبراطوريات إعلامية، تحولت في ظلها وسائل الإعلام إلى سلطة رمزية، تساهم في تعطيل الوعي وتنميط الذوق، وقولبة السلوك مكرسة بذلك خدمة العولمة.

المظاهر الثقافية للعولمة:

يبدو وللوهلة الأولى أن مفهوم العولمة الثقافية يتمثل في ترك الحرية المطلقة للثقافات المختلفة أن تعبر عن نفسها، وأن تنتقل من إطارها المحلي المغلق إلى آفاق رحبة فسيحة من العالمية، وفق فرص متكافئة أمام الثقافات كلها، بحيث تتفاعل هذه الثقافات، وتلك الحضارات فيما يسمى بحوار الثقافات، بحيث تؤثر ثقافة معينة في سائر الثقافات، وتتأثر بها في إطار من الحرية.

[1] : حسن عبد الله العايد، اثر العولمة على الثقافة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ساهم التطور الهائل في تقنيات الإعلام ووسائل الاتصال في نقل الأنماط الثقافية والحضارية عبر القارات، كما ساهمت المنظمات الثقافية الدولية كاليونسكو وغيرها في هذا المجال أيضا. [1]

فالكم الهائل من وسائل الإعلام والاتصال من خلال ما يعرض عبر شبكة الانترنيت، والمحطات الفضائية، ووسائل الإعلام الرقمية أدى إلى تدفق هائل من المعلومات والأنماط الحضارية والثقافية عبر القارات.

هكذا تصور العولمة الثقافية في جوانبها النظرية التجريدية، لكن الواقع يخالف هذا التصور ولا يمت له بصلة.

فالعولمة الثقافية تشير في مستواها المباشر إلى محاولة صياغة ثقافة عالمية تنصهر في بوتقتها جميع ثقافات العالم، وتكريس التوجه العالمي نحو هيمنة ثقافة البلدان القوية، وإلغاء ثقافات الدول الضعيفة، وعولمة الثقافة مؤسسة وظاهرة ومقولة منشؤها ارتقاء الثقافة الغربية التي صورت نفسها كنموذج ومثال للتقدم والفاعلية، وعلى هذا المستوى يجب عدم إغفال أمرين هامين أولهما أن صيرورة هذه الثقافة تقوم أساسا على الإخضاع الدائم لثقافات الشعوب الأخرى واستلابها، وحملها على الانخراط التدريجي في دورتها، وثانيا أن هذه المقاصد النبيلة في مقولة عولمة الثقافة قد حادت عن أهدافها السامية لتتلبس بمشروع استعماري جديد، تكيفه ومقتضيات المرحلة الراهنة ومتطلباتها. [2]

وتختلف رؤى الدارسين والمهتمين حول العولمة الثقافية، فالبعض يرى يرى أنها تهدف إلى توحيد ثقافي عالمي يسلب القافات الوطنية حضورها وتعبيرها ونكتها، والبعض الأخر يرى أنها تحمل في طياتها نوعًا آخر من الغزو الثقافي أي قهر الثقافة الأقوى للثقافات الأضعف منها، ويعتبر آخرون أن مسار العولمة التاريخي إنما يجري من خلال عمليات منظمة وشمولية للإحاطة والحصار، أو الاستيعاب والهضم وأخيرًا الهيمنة الشاملة تحت غطاء ما يسمى بحوار الثقافات وضرورات التحديث، في حين يرى تركي الحمد أن هذا يعتبر تخوفا مبالغا فيه، فحسب وجهة نظره، فانه مهما بلغت العولمة من شمولية ثقافية فإنها لا تلغي الخصوصيات الثقافية تمام الإلغاء، مثلما لم توجد ثقافة أصيلة نقية تمام النقاء، ولعل أبرز ما تتميز به العولمة في متعلقها الثقافي هو أكثر ما جعلها تقف على الطرف النقيض من موقف الهويات الثقافية. ويمكن تحديد أبرز ما تتميز به العولمة الثقافية فيما يلي:

1 -هي ثقافة يصحبها خطاب تقني عملي، إذ أنها تنقل عبر وسائل الاتصال، فهي مصنوعة لأجل أهداف مسبقة.

---

[1]- د.عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي**، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1998، ص09.

[2]- عبد الله البوري، **العولمة والثقافة ووسائل الاتصال الجماهيري**، مركز البحوث العربية، القاهرةن 1999، ص08.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 ـ وهي نخبوية تفرض من أعلى، من دون أن تكون لها قاعدة شعبية أو تعبر عن حاجات محلية.

3 ـ وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة الاستهلاك، إذ تساعد على نشر القيم والرموز وأساليب السلوك المرتبطة بالاستهلاك.

4 ـ وهي ثقافة تدعم نظامًا للصور الذهنية، مرتبط بخلق نماذج وصيغ موحدة عبر العالم، هي تابعة في الحقيقة للثقافة الغربية.[1]

وتجدر الإشارة أنه بالموازاة لآليات العمل العولمي في متعلقة الاقتصادي، تعمل العولمة الثقافية على توظيف الإعلام والثقافة في دول العالم الثالث، من أجل ترسيخ تبعيتها الاقتصادية بوضع إمكاناتها الثقافية في صالح رأس المال العالمي.

– العولمة والأمركة وإشكالية السيطرة الثقافية:

إن حقيقة ارتباط العولمة بالتحرر والانعتاق تخفي واقع اختصار هذا التحرر على فئات محددة من الناس، يستقطبون جزءً متزايدًا من الموارد لصالحهم بسبب امتلاكهم لوسائل الاتصال الحديثة ويفرضون على الآخرين القبول بشروط متواضعة للحياة، والنسبة الأكثر من سكان المعمورة غير المستفيدين من الثورة التقنية التي تعمم العولمة متركزة في الدول النامية. فالعولمة المرتبطة بثورة المعلومات والاتصالات في الوقت نفسه الذي تتيح التحرر المتزايد لجزء من البشرية وتعمل على تدعيم سيطرة فئة من المجتمعات على فئة أخرى، وهي حاملة لإرادة الهيمنة أكثر من كل ما شهدته الإنسانية في السابق والجهة الرئيسية في حرب السيطرة العالمية اليوم هي جبهة المواجهة الثقافية، الهادفة إلى التخفيض من قيمة الثقافات المنافسة وتسويد صفحتها، لدفع نخبها إلى التنصل منها والانضمام إلى ثقافة العولمة ولا يقف الأمر عند تخفيض الثقافات الوطنية، بل أبعادها عن حقول السلطة الناجعة السياسية والاقتصادية والعملية ومن وراء ذلك نزع السلطة السياسية والاقتصادية والرمزية عن المجتمعات وإعدادها للدخول في فلك ما يمكن أن نسميه الإمبراطورية العالمية. [2]

ويرى محمد عابد الجابري أن العولمة إيديولوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم وأمركته لأنها تعمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدًا بعينه هو الو.م.أ على بلدان العالم أجمع لذلك تنحو باتجاه القضاء على الخصوصية الثقافية بشكل عام،

---

[1]- عبد العزيز بن عثمان التويجي، **الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي**، المرجع نفسه،ص05.

[2]- د.برهان غيلون. د.سمير أمين، مرجع سبق ذكره، ص47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الأذواق وأوليات التفكير، ومواضيعه ومناهجه... على اعتبار أنها نظام يعمل على إفراغ الهويات الثقافية من كالمحتوى، ويدفع للتشتيت والتفتيت، ليربط الناس بعالم اللاوطن واللاأمة واللادولة.[1]

إن الولايات المتحدة الامريكية التي تراهن للاحتفاظ بهيمنتها الدولية، على تحويل شبكات الاتصال العالمية الجديدة إلى سوق تجارية رئيسية لا تفرض على أحد المشاركة في شبكة المعلوماتية،، ولكنها تقاتل بقوة كي تبقى على تفوقها التقني والعلمي الذي يسمح لها بالسيطرة على هذه الشبكة، سواءً من خلال الاحتفاظ بحصة الأسد من المواد المعلوماتية التي تغذيها، ومن التجديدات التقنية التي تتحكم بمصيرها، لاستخدامها لتحقيق سيطرتها على الأسواق والعقول، ومن ثمة تحقيق هيمنتها مستندة إلى مجموعة ركائز فلسفية تدور حول بعض المسلمات والفرضيات مثل قيم الفردية والحرية الشخصية و الحياد وثبات الطبيعة البشرية وغياب الصراع الإجتماعي، وكلها تشكل المقومات النظرية للسياسة الثقافية الأمريكية.[2]

ونتيجة المشاركة الرئيسية للرأسمالية الأمريكية في ثورة المعلومات، تلعب هذه الهيمنة بما يلحقها من تطورات تقنية وتبدلات جيوستراتيجية، تعمل على تقريب المسافات، وتوحيد أنماط الحياة المادية والفكرية دورًا أساسيا في دمج الدوائر الثقافية المختلفة، وإنشاء فضاء ثقافي مشترك أو قائم فوق الثقافات القومية يسمح لمنتجات الثقافة الأمريكية أن تروج وتنافس منتجات الثقافة الأخرى إلى حد كبير، ليعمم الإنتاج الثقافي الأمريكي، الذي يملأ وسوف يملأ الفضاء العالمي الجديد الذي أنشأته ثورة المعلومات نتيجة التفوق التكنولوجي في ميدان وسائل الاتصال الذي يشكل أساس الهيمنة الثقافية، خاصة وأن وسائل الاتصال في الولايات المتحدة الامريكية هي مشروعات تجارية ثقافية، وهذا على حد قول جورج جرينر (Gorge Griner) الذي اعتبرها بمثابة الذراع الثقافية للصناعة الأمريكية، وتعدت هيمنة أمريكا تصنيع وتصدير تكنولوجيا الاتصال إلى تشكيل وهيكلة أنماط البرامج التي تبث عبر هذه الوسائل ما يشكل تهديدًا لقيم ومفاهيم مترسخة في العديد من المجتمعات يقول بريجنسكي (Brijinski) مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي أن الانكشاف الرئيسي لأمريكا يكمن في الخطر غير الملموس الذي تشكله ثقافتها.

وأدى تطور ما يسمى بالقرية الكونية إلى توسيع دائرة الهيمنة، التي تتعدد أشكالها وأنواعها وهي أي الهيمنة تميل إلى المراوغة وتبدو أكثر مرونة من السيطرة الصريحة، غالبا ما تتخفى في صورة معونة أو مشورة ، أو دعم غير منحاز، ويبرز في هذا الإطار مفهوم المسؤولية العالمية الذي يتم استخدامه لتمرير كافة أشكال

---

[1]- محمد عابد الجابري، **العولمة والهوية الثقافية**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، 1997، ص 62.

[2] : المرجع السابق، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النشاط الإمبريالي الجديد، بما في ذلك التدخلات العسكرية العديدة للو.م.أ في هيمنتها على الدول الفقيرة آخرها الغزو الأمريكي البريطاني للعراق.

- تكنولوجيا الاتصال والعولمة الثقافية:

جاء في تقرير نهائي لليونسكو بشأن السياسات الثقافية، أن الاتصال هو أحد العناصر المكونة للثقافة، لأنه مصدر تكوينها، وعامل من عوامل اكتسابها وإثرائها، وهو يساعد على التعبير عنها ونشرها ووسائل الاتصال وتقنياتها هي أشكال ثقافية في حد ذاتها، وقدرة هذه الوسائل والتقنيات على إنماء الثقافة التقليدية وصونها تضاهي قدرتها على تفنيتها بإقحام ثقافة أجنبية والترغيب بها. [1]وأعرب نفس التقرير عن قلقه البالغ إزاء التطور المتسارع لتكنولوجيات الاتصال الجديدة، كما تناول مسألة نقل التكنولوجيا، واستدعى انتباهه البعد الثقافي للتكنولوجيا وما يمكن أن تحدثه تلك التكنولوجيا من تأثير في الثقافات التي تنقل إليها، بما تقدمه وسائل الاتصال الجماهيرية من صناعة ثقافية.

فبرغم إنجازات التكنولوجيا الاتصال الحديثة، وما تقدمه من إمكانات لتدعيم عمليات الإنتاج ونشر المواد الثقافية في الداخل والخارج، إلا أن التدفق الإعلامي غير المتوازن بين دول الشمال والجنوب نتيجة تركز إنتاج تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عدد من الدول المتقدمة جعل هذه الأخيرة ليست فقط موردة للتكنولوجيا للمستفيدين منها في الدول النامية، بل هي أيضا المصدرة للمنتجات الإعلامية والثقافية التي تبثها للدول الأخرى، بالقدر الذي تريد، وبالشكل الذي يتناسب مع توجهاتها الثقافية والسياسية، لتبرز أدوارا جديدة للأعلام والاتصال المعاصر الذي لم يعد يشغل موقعا مركزيا فحسب، بل أصبح يشغل موقع القلب في إستراتيجية إعادة تشكيل منظومة العلاقات الدولية على المستوى السياسي وعلى المستوى الثقافي، وإعادة بناء المجتمع المعاصر.

ويظهر اهتمام الدول الكبرى بوسائل الإعلام والاتصال من خلال الأهمية التي يولونها للصناعات الثقافية التي أصبحت عند البعض خاصة الأمريكيين وسيلة لزيادة هيمنتهم الاقتصادية والثقافية، ويبدو هذا واضحا في وسائل الاتصال الحاملة للإنتاج الثقافي، فهم يريدون أن يجعلوا من الإعلام والمعرفة عاملين أساسين في الإنتاج، وبالتحديد نظامًا جديدًا من السلطة ووسيلة من وسائل الحكم تتجاوز اعتبار الاتصال والثقافة بمثابة رسائل، بل وفي الوقت نفسه مجموعة أفكار وتكنولوجيات وممارسات، وقوانين ومؤسسات وموازين قوى[2]، وهو ما عبر عنه الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون حيث أعلن "أن المعرفة هي أكثر من أي وقت مضى

---

[1]- توصية رقم10 من التقرير النهائي للمؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية الذي نظمته اليونسكو صائفة 1992. بموسكو.

[2]-يحي اليحياوي، **في العولمة والتكنولوجيا والثقافة** ، دار الطليعة، الطبعة الاولى، بيروت، 2002،ص76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلطة، فالدولة التي ستتزعم ثورة الإعلام هي التي ستكون قوية بين الدول... وأن هذه الدولة هي الولايات المتحدة الامريكية هذه السلطة اللامادية ستمكننا من التحكم في العلاقات الدولية بالجذب لا بالقوة، وبالتالي فلا مجال لتحمل أعباء عسكرية جديدة"، وقبله قال نيكسون:"أمريكا ليست استعمارية، ولا تريد أراضي إنها تريد اقتراح نمط تفكير"[1].

وقد أدرك البعض خطورة تأثير وسائل الاتصال في تكريس الهيمنة، وهذا ما عبر عنه الباحث والكوت (Walkot) قائلاً:"من الواقع إلى الخيال، من الجوهري إلى غير الجوهري وإننا نؤمن بالصور التي تنسخ ذواتنا، أكثر من إيماننا بذواتنا، وسنظل كذلك حتى يفقد كل شيء حي قداسته ويتحول بالكامل إلى صورة، وهكذا يصبح المعيار الذي يحكم عقيدتنا: شاهدتها في التلفزيون"[2].

وفي خضم التدفق الإعلامي غير المتوازن الذي يتم في اتجاه واحد، في غياب انسياب من الاتجاه الآخر يؤدي ذلك إلى طغيان ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية، التي ستمثل الثقافة السائدة لمجتمع المعلومات في شطره الاتصالي الثقافي، في غياب المناخ المناسب للتواصل الثقافي العادل الذي تزدهر في ظله كل الثقافات، ناهيك عما يؤدي إليه ذلك من التسطيح الثقافي، وسيادة الأنماط الثقافية الهزيلة، وتشويه صورة الثقافات التي لا ترضى عنها الثقافة الأقوى تكنولوجيا وسياسيا واقتصاديا، ومحاولة تذويب الهويات الثقافية إلى جانب ما تشيعه تكنولوجيا الاتصال من ألوان الترفية القبيح على المواقع الالكترونية، والأقراص المدمجة وشرائط الفيديو.

بالإضافة إلى إشاعة النمط الاستهلاكي، الذي يحتاج مساحة عالمية والانترنيت عامل من عوامله يهاجم الهويات الثقافية في عقر دارها، ينقل إليها مع رعشة الدهشة والإعجاب حالة استضعاف الذات، وفقدان المناعة وتهاوي خطوط الدفاع المحلية من عادات، وتقاليد وأذواق وميول. ويكاد بذلك يطغى على العالم تحت موجات متتابعة من التجانس المفقر والتشابه المسطح مما لا يتيح للمجتمعات النامية فرصة لتمييز حاجاتها الأساسية بل سرعان ما تجد نفسها مدفوعة بتيار القولبة العامة، التي تتجاوز مساحتها النفسية والثقافية. إن طغيان الاستهلاك يستبق عالمية الإبداع إلى عالمية التقليد الآلي الخاص، وقانون النمذجة والتسطيح يعم نوعا من التسابق الأعمى في إعلان التخلي عن الثقافات الذاتية والانقطاع عن مواردها الطبيعية المتوارثة[3]. وإذا دمرت ثقافة مجتمع من المجتمعات فلن يستطيع استردادها، وإذا حاول المجتمع تبني ثقافة غيره، فالنتيجة أن المجتمعات ستصبح لا ثقافة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص171.

[2]- المرجع نفسه، ص193.

[3]- مطاع صفدي، **الإبداع الثقافي، والثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي**، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، دار الثقافة، تونس، 1994، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن هيمنة مضامين وسائل الإعلام الغربية من خلال شبكات الاتصال المختلفة، إلى جانب مضامين وسائل إعلامنا التي لا تختلف عنها في كثير من الأحيان جعل الفرد يشعر بأنه غريب عن مجتمعه وقيمه، وعن نفسه، بل وأصبح ينظر لواقعه ولنفسه من خلال هذه المضامين التي لا صلة لها به ولا بواقعه، لاعتقاده بصحة مذاهبها وعوائدها، ورؤيته لها بأنها النموذج الأمثل الذي ينبغي أن يسود، فالفرد ينفذ عبر تجارب الآخرين، يقلدها ويعيش على طريقتها، نتيجة التنميط والتوحيد الثقافي الذي تسعى إليه العولمة الثقافية، ما جعلنا أمام هذا النفاذ والاغتراب الثقافي الذي ينظر فيه الأفراد لذواتهم وواقعهم بمنظور غيرهم.

II) تكنولوجيا الاتصال ونشر ثقافة المواجهة للعولمة:

الحديث عن الهويات الثقافية وقابلية تأثرها بالمد الثقافي الخارجي ليس وليد عصر العولمة، بل هو هاجس رافق المجتمعات منذ أمد طويل. ولكن الجديد هو وسائل وآليات هذه العولمة في تأثيرها على الثقافة والهوية الثقافية. إذ تواجه الثقافة، ومؤسسات الثقافة ومادة الثقافة اقتحام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال. ليصعد سؤال الهوية وتتعالى نداءات الاستثناءات الثقافية، ومخاوف الغد الثقافي في مجتمعات لم يبق لها سوى الرداء الثقافي في مجتمع عالمي إلى التوحيد والتنميط في كل شيء.

-مفهوم الهوية الثقافية والخصوصية الثقافية:

يشير مفهوم الهوية إلى العدد الثابت والجوهري المشترك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تعطي للشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى. والهوية الثقافية مفهوم مركب من الكلمتين: هوية وثقافة واللتين تقترنان للعلاقة الوطيدة بينهما إذ ما من هوية إلا وتختزل ثقافة، فلا هوية بلا منظور ثقافي، كما أن كل ثقافة هي في عمقها وجوهرها هوية قائمة الذات.

وعلى العموم تتحرك الهوية الثقافية في ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد وهي: الفرد داخل الجماعة الواحدة، والجماعات داخل الأمة، والأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى[1]، وعليه هناك ثلاثة مستويات للهوية الثقافية لأي شعب من الشعوب هو الهوية الفردية، والهوية الجماعية، والهوية الوطنية أو القومية، والعلاقة بين هذه المستويات ليست ثابتة، بل ديناميكية في مد وجزر دائمين، بحسب الظروف، وحالات الصراع واللاصراع والتضامن، واللاتضامن التي تحركها المصالح الفردية والجماعية والمصالح الوطنية.

---

[1]- السيد نجم عن الهوية، بتاريخ 2005/06/06 الموقع:

http:/www.khaima.com/taasilyindenlity-Glm..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعبارة أخرى تتحدد العلاقة بين المستويات الثلاثة بنوع الآخر وبموقعه وطموحاته فإذا كان داخليا ويقع في دائرة الجماعة، فالهوية الفردية هي التي تفرض نفسها كـــ(الأنا)، وإن كان يقع في دائرة الأمة فالهوية الجماعية هي التي تحل محل (الأنا) أما إذا كان الآخر خارجيا، أي يقع خارج الأمة والدولة والدولة والوطن، فالهوية الوطنية أو القومية هي التي تملأ مجال الأنا، ولا تكتمل الهوية الثقافية، ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه ثلاث عناصر هي الوطن والأمة والدولة.

ووقد قدم الدكتور محمد عابد الجابري عشرة اطروحات لتحديد العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة هي:[1]

-**الأطروحة 01:** تقوم على أنه لا توجد ثقافة عالمية واحدة بل ثقافات متعددة.

-**الأطروحة 02:** أن الهوية الثقافية مستويات ثلاث: فردية وجمعوية ووطنية وقومية، والعلاقة بينهما تتحدد بنوع الآخر الذي تواجهه.

-**الأطروحة 03:** لا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها تقوم على تطابق عناصر الوطن والأمة والدولة.

-**الأطروحة 04:** العولمة إيديولوجية تعكس إرادة الهيمنة على العالم، وليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي.

-**الأطروحة 05:** العولمة شيء والعولمة شيء آخر.

-**الأطروحة 06:** ثقافة الإختراق تقوم على جملة أو هام وهي خمسة: وهم الفردية و وهم الخيار الشخصي، و وهم الحياد، و وهم الاعتقاد في الطبيعة البشرية التي لا تتغير، و وهم الاعتقاد بغياب الصراع الاجتماعي، وتهدف الأوهام إلى التطبيع من الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري.

-**الأطروحة 07:** نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى، ويدفع للتشتيت ليربط الناس بعالم اللاوطن واللاأمة واللادولة.

-**الأطروحة 08:** العولمة وتكريس الثنائية والانشطار في الهوية الثقافية العربية.

---

[1]- د.عبد السلام المسدي: **العولمة والعولمة المضادة**، شركة المطابع لوتس، تونس، 1999، ص353.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-**الأطروحة 09:** إن تجديد الثقافة لا يمكن أن يتم إلا من داخلها بإعادة بنائها وممارسة الحداثة في معطياتها وتاريخها.

-**الأطروحة 10:** إن حاجتنا للدفاع عن هويتنا الثقافية، بمستوياتها الثلاثة لا تقل عن حاجتنا لاكتساب الأسس والأدوات التي لا بد منها لدخول عصر العلم والتقانة.

والهوية الثقافية جزء عضوي من فكرة الثقافة لأنها مهما اختلفت أنواعها فالتعبير عنها يظل ذاتيا بصورة من الصور، والإبداع في أساسه شيء مباين للنمطية، مناف للتكرار نابع من الذات الخاصة التي أبدعته، وإذا كان ذلك حقا، فإنه من الحق أيضا أن الثقافة دائما عالمية من حيث الوظيفة، لأنها تتجه إلى كل إنسان، وهي إذن تنطوي على ظاهرتين متناقضتين: الخصوصية القومية من حيث الإنتاج، والعمومية الإنسانية من حيث الوظيفة، ومع هذا فإن خصوصية الثقافة القومية شرط إيجابي لتحقيق التبادل الفكري في التعاون البشري، لأنه إذا افتقدت الخصوصية، اتسم الإنتاج الثقافي بالمماثلة ولم يعد ثمة منطق لفكرة المبادلة، وهكذا فإن العنصر الهام في الإنتاج الثقافي هو خصوصيته وأصالته، أي هويته الثقافية التي تميزه والتي تتأبى على التقليد وعلى الانسياب، وتقوم على العطاء والإضافة الثقافية المتجددة[1].

وتنبع أهمية مفهوم الهوية الثقافية من واقع أنه لا توجد جماعة مستقلة من دون موارد ثقافية متميزة، فإذا فقدت الجماعة تميزها الثقافي، أي مواردها الثقافية الخاصة فقدت هويتها كجماعة مستقلة واندمجت في غيرها، هذا ما نسميه (القانون الأول)،[2] في الاجتماعات الثقافية فهو الذي يفسر استمرار الثقافات الخاصة، والتمسك بالخصوصيات لدى الجماعات المختلفة.

أما القانون الثاني: فهو أنه لا توجد ثقافة مستقلة كليا عن الثقافات الأخرى، فالثقافات توجد بالضرورة في حقل تفاعل فيما بينها علاقات هيمنة وخضوع على درجات متباينة ومتفاوتة.

القانون الثالث: أن الثقافة المسيطرة لا تحتل موقعها المتفوق بسبب توق منظومات قيمها، ولكن لأنها ثقافة المجتمعات المسيطرة، التي تعمل على إضعاف الثقافات الأخرى، ما يفسر موت ثقافات، وتحجر ثقافات، وبقاء ثقافات محلية أهلية وتطور ثقافات، وطفوها إلى مستوى الثقافات الحضارية العالمية.

القانون الرابع: أن السيطرة الثقافية لا تعني بالضرورة في كل الحالات وعند كل الثقافات الخاضعة سلب الثقافات الأخرى اتساقها الداخلي وقدرتها الإبداعية، فبإمكانها

---

[1]- د.عبد السلام المسدي، مرجع سبق ذكره، ص80.

[2]- د.سمير أمين. د.برهان غلين، مرجع سبق ذكره، ص49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الثقافات) أو كمثير منها، بلورة استراتجيات فعالة للحد من هذه السيطرة أو الالتفاف عليها والتعامل معها بطريقة تسمح لها بالاستمرار في البقاء والصراع والمشاركة في الإبداعات الحضارية كما هو الحال بالنسبة للثقافة الأوربية في مواجهة الثقافة الأمريكية.

والهوية الثقافية هي كائن جماعي حي يتغير ويتحول أولا من الداخل بفعل تغير المرجعيات القيمية، وثانيا من الخارج بتأثير تطور علاقات الفرد والمجموعة مع التحولات الكونية، وتفرض التطور الداخلي متطلبات الحداثة، أما التطور الخارجي فتفرضه تغيرات العولمة.

-إستراتيجية التعامل مع العولمة:

من الواضح أن الموقف من العولمة في العالم الثالث عموما، والعالم العربي خصوصا ينحو نحو المقاومة والمواجهة، وهذه المواجهة تتخذ شكلين رئيسيين هما: الأول هو المقاومة عن طريق تجاهل ما يجري، واعتباره حركة خارجية لا تعنينا وعدم الاعتراف هذا لن يجنب الخضوع للعولمة، والدخول في دوامتها دونما سلاح ضدها، أما الطريقة الثانية للرفض فهي الاعتراف بأهميتهما وخطرها والسعي لمقاومتها بتفجيرها من الداخل في سبيل إقامة نظام آخر محلها. وهناك موقف ثالث يعتبر العولمة ثمرة تطورات مختلفة تقنية علمية من جهة واستراتيجيات دولية هيمنية من جهة ثانية. وينادي كثيرون بإقامة عولمة بديلة، تفترض أيضا في المجال الثقافي إنتاج ثقافة عالمية بديلة، بحيث تجد الخصوصية مكانًا جديدًا في هذه المنظومة الكلية، والخصوصية الموجهة نحو المستقبل تختلف من حيث جوهرها عن الخصوصية الموروثة عن الماضي.

إن التعامل الناجع والمتوازن مع العولمة والتحديات التي تطلقها يتطلب تبدلا أساسيا في توجهاتنا وموقفنا التقليدية، وفي مقدمتها التخلي عن المواقف الدفاعية لصالح مواقف تقوم على الثقة بالنفس، وبالمستقبل وتبني مبادرات إيجابية بناءه تهدف إلى تعديل النظام العام الذي نعيش فيه، وهذا يستدعي الاعتراف بقصور أنظمتنا الاجتماعية والثقافية، والانطلاق من هذا القصور نفسه من أجل اختراق الهامشية وكسر آليات التبعية نحو المشاركة في بقية الثقافات الإنسانية الحية والعاملة من أجل تقويض أسس السيطرة الثقافية الأحادية، وتعزيز إطار التعددية الثقافية الكونية في إطار الاحترام والتعاون والتفاعل المثري.

ويتطلب رفض السيطرة الثقافية بناء ذاتية فاعلة، وهو ما يقتضي توفر الإرادة والموارد الثقافية الخاصة، وبلورة حلول جديدة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، للمشاركة في الحضارة الإنسانية، ذلك أن مقاومة العولمة كما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هي قائمة اليوم يستدعي إدراك النواقص والتناقضات والتوترات الخطيرة التي تثيرها والعمل في إطار جماعي دولي على تغيير شروطها وآليات عملها. إن العولمة ثمرة تطورات موضوعية مرتبطة بالثورة التقنية العلمية، لكن هذه التطورات ليست مستقلة عن الاستراتيجيات الدولية من جهة، ولا تعمل من دون الأهداف التي تحددها لها من جهة أخرى، أنها تحولات تقنية وعلمية، واستغلال استراتيجي لها في الوقت نفسه، وهذه الاستراتيجيات ليست واحدة ولكنها تختلف باختلاف واقع الجماعات ومواردهم ونظمهم الاجتماعية والسياسية والثقافية[1].

وهذا يعني أن إستراتيجية التعامل مع العولمة ليست واحدة ولكن استراتيجيات متعددة، بتعدد الجماعات والمجتمعات المنخرطة فيها، والإستراتيجية المناسبة للتعامل مع العولمة هي الاندراج فيها كما هو الحال مع الانحناء للعاصفة، ولا يمكن احتلال موقع معين يمكن من الاستفادة من الإمكانات التي تتيحها إلا بتحقيق حد أدنى من الشروط الموضوعية والذاتية التي تحمي من الانجراف فيها، هذه الشروط هي ما يمكن تسميته بالتأهيل الجيوسياسي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي. ومواجهة العولمة تتطلب مستويين[2]:

-المستوى الاستراتيجي: ويشمل السياسات والخطط التي تتبناها الهيئات والمؤسسات القومية والوطنية لمواجهة الاختراق الثقافي.

-المستوى الإجرائي: الذي يتضمن الأساليب والوسائل التي يتبناها كل قطر على حدا.

والنتيجة أن العولمة لا تقبل ولا تفرض بالمطلق، لأنها لا تتعلق فقط بظاهرة ذاتية، ولكن أيضا بظاهرة موضوعية خارجة عن إرادة الأفراد هي الثورة التقنية العلمية، وإن نظرنا إليها بأنها إستراتيجية الدول الصناعية الكبرى، فالأمر يتطلب صوغ استراتيجيات بديلة، لأن رفض الثورة التقنية لمخاطرها على المجتمعات ستكون نتيجته الخروج من ركاب الحضارة الكونية.

- تكنولوجيا الاتصال ودورها في نشر الثقافة المواجهة للعولمة والحفاظ على الخصوصية الثقافية:

يرتبط توفير الأمن الثقافي بقدرة الدول على صنع ما تحتاج إليه من أدوات ثقافية. وانتشار الحاجة إلى الاستهلاك الثقافي يتطلب من الدول والمجتمعات توفير

---

[1]- سمير أمين. د.برهان غلين، مرجع سبق ذكره، ص73.

[2]- مي العبد الله سنو، **الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمكانات اللازمة لقيام صناعات ثقافية محلية، تحفظ لها ثقافتها وخصوصيتها، باستغلال ما تتيحه لها تكنولوجيا الاتصال، ذلك أن عمليات الاتصال تعد عاملاً حاسمًا في تأكيد الذاتية الثقافية وصونها، وإذا أحسن استخدام وسائل الاتصال فإنها ستكون أداة فعالة تساعد على تعزيز الخصوصية الثقافية والهوية المحلية.

لكن من الملاحظ أن وسائلنا الإعلامية، تسهم حتى من خلال ما تقدمه من مضامين إعلامية وبرامج أجنبية في جعل المواطن غريبا عن مجتمعه وخصوصيته، وتحويل أنظاره عن مشكلات مجتمعه إلى مشكلات مستوردة من خارجه.

فالاختراق الثقافي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يستند إلى مجموعة ركائز فلسفية تدور حول بعض المسلمات من قيم الفردية، والحرية الشخصية، والحياد، وثبات الطبيعة البشرية، وغياب الصراع الاجتماعي، كل ذلك يشكل المقومات النظرية للسياسة الثقافية الأمريكية، التي تسعى إلى التنميط في كل شيء، وخلق الإنسان ذي البعد الواحد والاتجاه الواحد داخل أمريكا وعلى مستوى عالمي. وهو ما وجدت فيه الدول الأوربية خطرا فراحت تنادي بالخصوصية الثقافية والاستثناءات الثقافية، مثل الطرح الفرنسي في هذا الشأن. هذا التوجه شكل محور المداولات التي دارت بين الأوربيين والأمريكيين قبل اتفاقية الـــGATT وبعدها، لاسيما في القطاع الثقافي والإنتاج المسموع المرئي، وانتهى الأمر باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بحق أوربا في تنوع المضمون الثقافي واللغوي ببروكسل سنة1995 وقوفا على الحجة التي ترجع القضية إلى غزو المنتجات المسموعة المرئية الأمريكية للسوق الأوربية، وفي هذا الشأن يقول الفرنسيAlain Nadaub إننا لا ننازع في مبدأ بيع وشراء الكتاب والفيديو والأسطوانة لمجابهة التكاليف مثلما هو الشأن بالنسبة للمواد الصحية والمدرسية، أو بشؤون الفكر كأي بضاعة عادية. (1)

لذلك فان من الأمور الملحة لنا إعطاء الأهمية لقطاع المعلومات وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، واستغلال ما تتيحه هذه التكنولوجيات من إمكانات النشر لثقافتها وتفعيلها في مواجهة ثقافة العولمة.

وفي خضم مجتمع المعلومات فإن طرح العلاقة بين الثقافة والهوية والتكنولوجيات هو طرح مخصوص بالثقافة العربية الإسلامية على الأقل لسببين رئيسيين:

الأول أن الهوية في المجتمع العربي الإسلامي لم تحل بعد بالقدر الكافي معضلة العلاقة بين الأصالة والحداثة، ولا تزال في صدام مع التاريخ ومع الآخر.

والسبب الثاني هو اختراق هوية هذا المجتمع من طرف قوى العولمة في المراكز الغربي، ما جعل هذا المحيط سوقا استهلاكية للقيم والسلع الغربية.

---

(1)- مصطفى المصمودي، **آثار اتفاقيات الغات على وسائل الإعلام والاتصال بالوطن العربي، الثقافة ودورها في التنمية**، ص248.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وباعتبار الهوية العربية هوية حضارية تاريخية، فهي لا تتناقض مبدئيًا مع مقومات الحداثة، وتطور منظومة الفكر والعلم والتقنية، التي تجسدت في مجتمع المعلومات باعتباره الشكل الجديد للحضارة الإنسانية. والثقافة الجديدة التي يفرضها مجتمع المعلومات تتطلب هوية قادرة على المصالحة بين المضمون الفكري للتراث وبين إمكان التمشي مع عقلية الانترنيت وغزارة المعلومات وتحقيق الانسجام بينها، وتمثل تكنولوجيا الاتصال الجديدة فرصة تاريخية للهوية الرقمية، وإنتاج المضامين ونشر ثقافة المعرفة والحوار والانفتاح وبناء مؤسسات المجتمع المدني وتطوير منظومة تربوية وبحثية متطورة ومتصلة بشبكة المعلومات العالمية وخلق ثقافة رقمية تساهم فيها منظمات المجتمع المدني والمؤسسات العمومية والخاصة من خلال التموقع المدروس في هذه الثورة الرقمية، وإدراك العلاقة الجوهرية بين متطلبات المعلوماتية والاقتصاد اللامادي من ناحية، وفاعلية المجتمع المدني في ممارسة أدوار ثقافية وإعلامية موازية في المجتمع العربي تحافظ على أنساق الهوية المحلية والوطنية من ناحية أخرى.

إن الشعوب والأمم التي لا تقدر على المنافسة في عالم يسوده الصراع حول اكتساب تكنولوجيا الاتصال الحديثة سيكون مصيرها الانقراض في سوق الاستهلاك، وهذا الانقراض يعني بالدرجة الأولى الهوية، وتفكك مضامينها، والوعي بهذه التحديات بالانخراط الواعي في مجتمع المعلومات، لا يعني الاستسلام للعولمة الإعلامية، ومبدأ التماثل السكوني، بل يعني بالأساس ربط مبدأ السيادة والوطن والهوية بثقافة الحداثة كمحصلة إنسانية لمنجزات العقل.

إن مواجهة الاختراق الثقافي لا تتم إلا بإدراك أن الذاتية الثقافية هي جوهر سيرورة الشعوب، والقلب النابض الذي يغذي ثقافتها، وهذا يتطلب من المجتمع رسم سياسات جديدة في ضوء التقنيات الحالية والمستقبلية في مجال الاتصال، واعتبار تكنولوجيا الإعلام والاتصال من مكونات السياسة الثقافية، بوصفها من وسائل الإنتاج الثقافي بالإضافة إلى دورها في النشر والتوزيع، ووضع السياسات والخطط انطلاقا من الإمكانات التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال لتوسيع قاعدة المشاركة والانتفاع بالفعل الثقافي، الأمر الذي يتعلق بمسؤولية المجتمع، وبمؤسساته الرسمية وغير الرسمية، وبالمبادرات الفردية والجماعية، وبالنظام الاجتماعي ككل.

وتكنولوجيا الاتصال تظل ترتبط بمستخدمها. ولأن الغرب يملكها، فهو يسوقها ويسوق مضامينها ولأن التكنولوجيا مجرد وسيلة فإنه ينبغي على الدول المستهدفة أن تحسن استخدامها لصالح ثقافتها لنشرها وترويجها، بخلق فضاءات من الفعل والتفعيل الثقافي، وتقديم المطلوب من ناحية صناعة الثقافة وصناعة النشر الثقافي دون الوقوف على تعداد مخاطر هذه التكنولوجيا وذمها، فكما كانت تكنولوجيا الاتصال وسيلة الهجوم وأداة الاختراق الثقافي، فإنها يمكن أن تكون وسيلة الدفاع والوقاية من خلال استخدامها لنشر ثقافتنا وحفظها، وترويجها في الداخل والخارج، في الداخل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حتى يلتف حولها أبناؤها فتستعيد قوتها، وتستعيد الثقة فيها، وفي الخارج حتى يطلع الآخر عليها ويتعرف عنها ثم إن الثقافة لا تتطور إلا باحتكاكها بثقافة الآخر دون المساس بالثابت في أي ثقافة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا الفصل أتناول بالدراسة:

-تكنولوجيا الاتصال في الجزائر

-الجزائر الاليكترونية 2013.

I. تكنولوجيا الاتصال في الجزائر

تعتبر الجهود التي تبذلها الجزائر لترقية قطاع تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة أهم معالم التنمية الاقتصادية، حيث تبرز المجهودات التي تبذلها الدولة من خلال مشاريع و تنظيمات تهدف إلى ترقية قطاع تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة، و تدخل مختلف المشاريع في مجال المعلوماتية في إطار السياسة الوطنية لتعميم التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال.

وتأتي أول خطوة لولوج الجزائر إلى مجتمع المعلومات سنة 2000 عقب التوصيات الإصلاحية لقطاع الاتصالات السلكية ولا سلكية، والمقترحة من طرف رئيس الجمهورية السيد بوتفليقة، في إطار إستراتيجية شاملة تمس القطاعات الحيوية التي لها الأثر البالغ في مجتمع المعلومات.

وبقي قطاع الاتصالات تحت وصاية ومسؤولية وزارة البريد والمواصلات، بموجب القرار الرئاسي رقم: 75/89 الصادر في ديسمبر 1975، والمحدد لوظائف وزارة البريد و المواصلات، وتلاه صدور عدة مراسيم وقوانين منظمة للقطاع أهمها: [1]

- المرسوم التنفيذي الصادر في 08 جانفي 1983، المنظم لمهام وصلاحيات وزارة البريد والمواصلات، وفي 16 مارس 1985 تم إنشاء مركز البحث العلمي والتقني Cerist كوفر لخدمات الأنترنيت.
- المرسوم 07/90 الصادر في 03 أفريل 1990 المتعلق بقانون الإعلام.
- المرسوم التنفيذي رقم 98/91 الصادر في أفريل 1991 المتضمن إنشاء مركز البث الإذاعي والتلفزي داخل الجزائر وخارجها.

[1]-ط.عبد الحق، **مدخل إلى المعلوماتية**، العتاب والبرمجيات، قصر الكتاب، الجزائر، 200، ص354.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المرسوم التنفيذي رقم 82/98 الصادر في فيفري 1998 المتضمن إنشاء مركز للدراسات والبحث في الاتصالات داخل إدارة البريد والمواصلات.
- القرار الوزاري التنفيذي رقم: 98/257 المحدد لشروط وأنماط وإجراءات وضع واستغلال خدمات الانترنيت.
- القرار رقم: 98/326 الخاص بموفري الخدمات الهاتفية، وفتح الطريق للخوص في مجال استغلال الهواتف العمومية.

وعرفت سنة 1998 بوادر تحرير قطاع الاتصالات، ففي هذه السنة تم تحرير قطاع الخدمات الهاتفية وخدمات الانترنيت، كما تم تحرير التجهيزات بصفة جزئية، وبقيا استغلال الخطوط الهاتفية والكوابل تحت سيطرة وزارة البريد والمواصلات.[1]

إلى أن جاء القانون الصادر في (5 أوت 2000) الذي شكل خطوة هامة لدخول الجزائر مجتمع المعلومات، رقم2000/03، و هو خاص بإصلاح قطاع البريد و المواصلات، و فسح المجال للاستثمار في الاتصالات للخواص و العموميين، و رفع احتكار الدولة في هذا المجال.

ومنذ ذلك التاريخ توالى منح الرخص للمتعاملين الخواص في قطاعات الاتصالات السلكية و اللاسلكية، بمنح رخص GSM في جويلية2001، و رخص الخدمات الهاتفية في المناطق الريفية في ديسمبر2002، و في نفس السنة تم ميلاد" اتصالات الجزائر" و "بريد الجزائر" بموجب قانون 2000 الذي فصل بين نشاطات البريد و نشاطات الاتصالات، و في ماي 2003 تم منح رخص للهاتف الرابط المدن و في اوت 2003 منحت رخص للهاتف الدولي، و في جانفي 2004 منحت ثالث رخصة ل GSM، في مارس 2004 منحت رخص من اجل الحلقة المحلية للإذاعة، و في سنة 2005 تم الفتح الكلي لسوق الاتصالات.

---

[1]- يونس **قرار مدير مؤسسة "جيكوس"، لجريدة"إعلام تك"**، العدد 26، من 8 –15 أفريل 2007، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتم العمل على تطوير البنية التحتية الوطنية للاتصالات من خلال زيادة مد الكوابل الألياف البصرية من الشمال الى الجنوب، والكوابل المعدنية الرقمية، و زيادة المحطات الأرضية للشبكات المحلية و الدولية، و زيادة المستثمرين في قطاع الاتصالات، من اجل تحسين مستوى البنى التحتية و الرقمنة الكلية للشبكة الوطنية للاتصالات.

أما عن انتشار شبكة الانترنيت بالجزائر، فالبداية كانت في القطاع العام عن طريق مركز البحث العلمي و التقني (cerist) في التعامل بالأنترنيت في مارس 1994، في حين يذكر (طه عبد الحق) أن أول استعمال للانترنيت الجزائر كان في عام 1991 من طرف الجمعية الجزائرية لمستخدمي نظام التشغيل (UNIX)، [1] وتم في سنة 1996 فتح مواقع جهوية لمركز (cerist) عبر عدة ولايات، وقدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنيت عام 1996 بـــ 130 هيئة، وقدر عدد المستخدمين للانترنيت في نفس السنة بـــ10 آلاف مستخدم، ولم تشترك الجزائر بشبكة الانترنيت عبر الساتل حتى سنة 1998 حيث ارتبطت بالساتل الأمريكي MII بقدرة 1 ميغابايت/ثانية ويفي مارس 1999 أصبحت سرعة الانترنيت بقوة 2 ميغابايت/ثانية، ثم في عام 2000 بلغت 11 ميغابايت/ثانية [2] وفاق عدد الشركات الخاصة التي ترغب في الاستثمار في هذا المجال 20 شركة سنة 2000، غير أن شركتين فقط فرضتا نفسيهما في السوق، وهما إيباد وجيكوس. [3]

وبلغ عدد مستخدمي شبكة الانترنيت بالجزائر 3 ملايين في جويلية 2006، في حين بلغ عدد المستخدمين لشريك ADSL 700 ألف في نفس التاريخ حسب تقرير رسمي نشرته وكالة الأنباء الجزائرية[4]، وانتشرت مقاهي الانترنيت في الجزائر ووصل عددها عام 2005 حوالي 5000 مقهى انترنيت[5]، ليتضاعف هذا العدد إلى 7000 مقهى حسب مدير مؤسسة جيكوس السيد يونس قرار في 2007: [1]

---

[1]- طه عبد الحق، المرجع نفسه، ص411.

[2]- يونس قرار مرجع سبق ذكره، ص15.

[3]-جريدة "إعلام تك"، ص العدد10.

[4]- جريدة "إعلام تك" العدد 26، من 8 ــ15 أفريل 2007، ص15.

[5]-موقع، www.masrawy.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي إطار العمل على تعميم استخدام شبكة الانترنيت تم تسطير عدة مشاريع لرفع عدد مستخدمي الشبكة منها:

1/ مشروع أسرتك، أو جهاز كومبيوتر لكل أسرة.

2/ مشروع فضاءات الانترنيت عبر الولايات: حيث أنشئ بولاية سطيف أكبر فضاء انترنيت من نوعه على مستوى الجزائر، وهو أحد أكبر الانجازات في هذا المجال، وبالموازاة ينتظر انجاز مشاريع مماثلة قريبا في ولايات: أدرار، عين تيموشنت، واد سوف، قسنطينة، الجلفة. [2]

3/ مشروع خدمة ADSL Plus: مشروع انجاز شبكة عبر 48 ولاية، تحتوي على 130 ألف خط ADSL من النوع الإضافي Plus أفضل من ADSL الحالي يسمح بالوصول إلى سرعة تدفق بـــ 25 ميغابايت في الثانية لكل زبون، وتقوم مؤسسة "جواب" التابعة لاتصالات الجزائر بانجاز هذا المشروع.

4/ مشروع تطوير الانترنيت فائقة السرعة بدون كوابل Wimax: حيث وقع في أفريل 2004 اتفاق بين اتصالات الجزائر والشركة الكندية قالاكسي لتطوير شبكة الانترنيت فائقة السرعة دون كوابل، والمعرفة بـــWimax وتسمح تقنية Wimax بتقديم خدمات الصوت والصورة والتلفزيون دون الحاجة إلى كوابل بسرعة 10 ميغابايت في الثانية.

5/ التعليم عن بعد E-Learning: ما تزال هذه الخدمة في بدايتها، وقد شرعت مؤسسة "جواب' التابعة لاتصالات الجزائر في تقديمها في مارس 2006، حيث وضعت بوابة متخصصة بالتعاون مع شريكها (JMT) ممثل شركة Thomson العالمية الرائدة في خدمات التعليم عن بعد.

6/ خدمة الهاتف عبر الانترنيت VOIP: وهي وسيلة حديثة احتلت السوق الجزائرية لاقى إنتشارها في البداية صعوبات، الأمر الذي أدى إلى إيداع العديد من الملفات الخاصة

---

[1]-جريدة "إعلام تك" العدد 26، من 8 ــ15 أفريل 2007، ص15

[2]-جريدة "إعلام تك" العدد 25، من 1 ــ08 أفريل 2007، ص06.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بطلبات الترخيص لاستغلال هذه التقنية إلى سلطة الضبط للبريد والمواصلات، وقد سلمت عدة رخص لمزودي خدمة الانترنيت من اجل استغلال هذه التقنية الجديدة.

7/ المدونات الالكترونية les blogs: يزداد إنتشراها مؤخرًا، ويحصى موقع dzblog.com أكثر من 6 آلاف مدونة لجزائريين وجزائريات مقيمين بالداخل والخارج.

وباشرت الجزائر بإنشاء لجنة مكلفة ببناء مجتمع المعلومات في الجزائر، سميت باللجنة الالكترونية، تحت رعاية رئيس الحكومة السيد أويحي في 2004/05/26 وتتكون اللجنة من وزارات: وزارة الداخلية والجماعات المحلية، العدالة، المالية، البريد وتكنولوجيات والإعلام والاتصال، التجارة، وأيضا رئيس هيئات أنظمة البريد والاتصالات واللاسلكيةARTP.

ويأتي تجسيد هذه اللجنة لتأكيد وتقوية الجهود المبذولة في مختلف القطاعات، لدعم سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفع مستوى الخدمات وفي هذا الصدد قدمت عدة اقتراحات للمضي بالجزائر إلى مجتمع المعلومات، وبالعمل على:

- تهيئة وسط ملائم ومقبول لنشر واستعمال واستغلال التكنولوجية الحديثة للإعلام والاتصال، وتهيئة فضاءات للإبداع عبر هذه التكنولوجيا وحماية الملكية الفكرية.
- تحسين عروض تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومتابعة تحديثها وتطوير القاعدة التحتية للوطن في مجال الإعلام والاتصال.
- إيجاد الإطار التشريعي والقانوني لتنظيم استغلال هذه التكنولوجيا.

في هذا الإطار تحسبت الجزائر للبنى التحتية للاتصال، والتي لا بد من تطويرها بكيفية تتوافق ومعيار الطاقة والسرعة في نقل البيانات، وقامت بتحرير القطاعات التي لها علاقة مباشرة بمجتمع المعلومات والطرق السريعة للإعلام ابتداءً من 1998.

وأهم الهيئات التي لها صلة أساسية بالطريق السريع للإعلام قانونيا وسياسيا واستشاريا.[1]

---

[1]-طه عبد الحق، المرجع نفسه، ص375

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1 -**وزارة البريد والمواصلات:** كانت العامل الوحيد في مجال الاتصالات، ومنذ ديسمبر 1999 حدثت تغيرات نوعية في السياسة الإعلامية المتبعة بفتح قطاع الاتصالات للقطاع الخاص للاستثمار.

2 -**مركز CERIST:** مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني والذي يهدف إلى إنشاء شبكات علمية وتقنية وطنية منفتحة على الشبكات الجهوية والدولية، وتطوير نظام معلومات وطني علمي وتقني.

3 -**وزارة الثقافة والاتصال:** وهي مكلفة بالصحافة المكتوبة، والراديو والتلفزة، وكذا النشاطات الثقافية، وما في حكمها، ونوادي الانترنيت جزء منها.

4 -**الوكالة الوطنية لتثمين نتائج الأبحاث والتطورات التكنولوجية Anvredet:** والتي أنشئت بمقتضى القرار الوزاري التنفيذي رقم 98/137 المؤرخ في 3 ماي 1998 وهي المحددة للإستراتيجية الوطنية للتطور التكنولوجي، وتنظيم آليات المراقبة وشبكات نشر التكنولوجيا.

5 -**المجمع الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES):** مكلف بالمراجعة الدورية للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية، وكذا متابعة التطور الاقتصادي والاجتماعي الوطني.

بالإضافة إلى المنظمات التي تنشط وتساعد على إرساء قواعد مجتمع المعلومات الجزائري حيث اعتبر الكثيرون ظهور هذه الطرق السيارة ثورة تفتح عهدًا جديدًا يكون فيه الإعلام لخدمة الجميع، وتستفيد من وسائله جميع الخدمات. [1]

الجزائر الالكترونية 2013: [1]

[1]-مصطفى المصمودي، **المجموعة العربية والطرق السيارة للإعلام**، تراسل البيانات بين الدول العربية، اللسكو، تونس، 1996، ص108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد هيأت الجزائر في كنف تنفيذ السياسة القطاعية للبريد والمواصلات منذ سنة2000 محيطا قانونيا ومؤسساتيا محفزا لروح المنافسة ومساعدًا على تحسين الاستفادة من خدمات الاتصالات لاسيما في الهاتف النقال، لكنها لم تنتهج إستراتيجية واضحة من شأنها تجسيد مجتمع معلومات حقيقي وإقتصاد رقمي.

ويتم قياس التقدم المحرز في تشييد مجتمع المعلومات عمومًا من خلال جملة من المؤشرات المقارنة تمكن من تحديد مكانة بلدنا على الساحة الدولية:

-مؤشر الجدوى الرقمية.

-مؤشر النفاذ الرقمي.

-مؤشر التحضير الرقمي.

-مؤشر نشر تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

-مؤشر التحضير فيما يتعلق بالحكومة الإلكترونية.

يتضح من تحليل مكانة بلدنا من خلال هذه المؤشرات أن الجزائر ما زالت متأخرة إذ تندرج ضمن البلدان ذات النتائج المتوسطة، ولتحسين الوضع تحتاج الجزائر إلى تنفيذ إستراتيجية ذات أهداف نوعية وكية محددة بوضوح.

بالتالي فإن إستراتيجية الجزائر الإلكترونية2013 تندرج ضمن الرؤية الرامية إلى بروز مجتمع العلم والمعرفة الجزائري، وتهدف هذه الإستراتيجية التي تتضمن خطة عمل متماسكة إلى تعزيز أداء الاقتصاد الوطني والشركات والإدارة، وتسعى إلى تحسين قدرات التعليم والبحث والابتكار، وإنشاء كوكبات صناعية في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وتحسين حياة المواطن من خلال تشجيع ونشر استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

تتمحور خطة العمل هذه حول (13) ثلاثة عشر محور رئيسي، مع تحديد الأهداف الرئيسية والأهداف الخاصة المزمع تحقيقها على مدى السنوات الخمس المقبلة:

---

[1]-عبارة عن ملخص لدراسة صادرة عن وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال مع نهاية ديسمبر 2008 تتعلق بإستراتيجية الجزائر الالكترونية2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المحور الرئيسي الأول: تسريع استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الإدارة العمومية:

تسمح تكنولوجيا الإعلام والاتصال، لاسيما شبكة الانترنيت بإنشاء فضاء اتصال مستقل عن التموقع المادي، ويتوفر المعلومات في أي وقت وفي أي مكان ما يسمح بفك مركزية تسيير المعلومات من أجل تحسين نوعية عملية صنع القرار وفي هذا السياق تم وضع أهداف خاصة وأحيانا مشتركة لكل دائرة وزارية، وهي تخص الجوانب التالية:

-استكمال البنى الأساسية للمعلومات.

-وضع نظم إعلام مندمجة.

-نشر تطبيقات قطاعية متميزة.

-تنمية الكفاءات البشرية.

-تطوير الخدمات الالكترونية لفائدة المواطنين والشركات والعمال والإدارات الأخرى.

وتتمثل الأهداف الرئيسية للإدارة الإلكترونية على المستويين القطاعي والأفقي في:

1/ عصرنة الإدارة من خلال إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

2/ تقريب الإدارة من المواطن عن طريق تطوير الخدمات الإلكترونية.

1/ عصرنة الإدارة من خلال إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال:

وسينفذ هذا الهدف من خلال مجموعة من العمليات عددها 377 عملية .

1-أ / استكمال الشبكات والمنظومات على مستوى الشبكات الداخلية والشبكات المحلية: 130 عملية، وهي تتعلق بوسائل نقل المعلومات وإرسالها.

1-ب / نظم الملومات (معدات تخطيط موارد المؤسسات، قواعد البيانات): 106 عملية وتتعلق باقتناء نظم المعلومات، واقتناء البرمجيات، وتفعيل نظم التسيير الالكتروني، وقواعد البيانات، واقتناء نظم تخطيط موارد المؤسسات، واعداد مخططات الحوسبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-جـ/ التطبيقات الخاصة بالقطاع: 97 عملية تتعلق بإيجاد نظام معلومات أفقي، لجعل المعلومات في متناول مختلف الإدارات، وتطوير أرضيات التعليم عن بعد، وإيجاد نظم لتحسين تسيير ميزانية الإدارة، ونظم تسيير الموارد البشرية.

1-د / التكوين: 44 عملية تتضمن استغلال التعليم عن بعد، والتوعية وتكوين المكونين، وعمليات تكوين أخرى تتعلق بتكوين تأهيلي يتوج بشهادة إعتماد.

2/ تقريب الإدارة من المواطن بتطوير الخدمات الإلكترونية:

يتفرع عنه نوعان من الأهداف الخاصة: الأفقية والعمومية:

2-أ / تطوير تطبيقات حكومية أفقية (خدمات إلكترونية موجهة إلى الإدارات):

44 عملية: من خلال إقامة مخطط توجيهي للإدارة الإلكترونية، ووضع قواعد أمنية مرجعية، وإقامة بوابة الحكومة الإلكترونية وتأمين شبكة الانترنيت الحكومية وضبط مستواها.

2-ب / تطوير تطبيقات قطاعية في القطاع العمومي: خدمات إلكترونية تجاه المواطن وخدمات إلكترونية تجاه العمال وخدمات إلكترونية تجاه الشركات: 447 عملية وهناك أربعة مستويات من الخدمات الإلكترونية:

- الإعلامية: تهدف إلى تأكيد تواجد الإدارة وإضفاء شفافية أكبر عليها.
- التفاعلية: يمكن إقامة تواصل في اتجاهين بين الإدارة والمواطن.
- المعاملاتية: تسمح للمرتفقين باستكمال معاملاتهم عبر الانترنيت دون حاجة التنقل.
- التحول: تستلزم إعادة تصور الإجراءات الإدارية لفائدة المواطن وليس الإدارة العمومية.

- **المحور الرئيسي الثاني: تسريع استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الشركات:** لتحسين الأداء، ورفع التنافسية لدى الشركات، والاستفادة من الفرص التي تتيحها سوق أوسع، تحقيق فاعلية أكبر باستخدام نظم تسيير المعارف، وسطرت لهذا الغرض الأهداف التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1/ دعم تملك تكنولوجيا الإعلام والاتصال من قبل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: وذلك من خلال:

-إجراء تحليل شامل ودائم ودوري لاحتياطات المؤسسات الصغيرة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل تدارك النقص الحالي في المعلومات المتصلة بمدى تملك تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

-منح حوافز مالية لاعتماد تكنولوجيات الإعلام والاتصال في إطار تأهيل مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2/ تطوير تطبيقات من أجل تحسين أداء الشركات: من خلال:

-استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال كأداة لرفع الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات في المستثمرات الزراعية.

-استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الصناعات الصغيرة جدًا والمتوسطة من خلال إدخال نظم التسيير المحوسب وإقامة شبكات بين مختلف الشركات.

-استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوكالات السياحية بإنشاء مواقع الكترونية حول الأماكن السياحية والمنشأت الأساسية السياحية.

-الإمداد الالكترونية والتصنيع الالكتروني اللذان يعتمدان على ما توفره نظم المعلومات وأدوات التعقب والتتبع.

3/ تطوير عرض الخدمات الالكترونية تجاه الشركات ذات النشاطات الرئيسية والفرعية: وفي هذا السياق سيتم تنفيذ العمليات التالية:

-المصرفة الالكترونية في إطار تعميم العملية الالكترونية، والتموين الالكتروني.

-الاستثمار الالكتروني والأعمال الالكترونية.

-السجل التجاري الالكتروني والتجارة الالكترونية وترحيل النشاطات.

- المحور الرئيسي الثالث: تطوير الآليات والإجراءات التحفيزية الكفيلة بتمكين المواطنين من الاستفادة من تجهيزات وشبكات تكنولوجيات الإعلام والاتصال: من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضروري مواصلة عملية تعميم النفاذ إلى الانترنيت، وهذا الهدف يتفرع بدوره إلى ثلاثة أهداف خاصة وهي:

1/ إعادة بعث عملية "أسرتك" عن طريق توفير حواسيب شخصية وخطوط توصيل ذات الدفق العالي مع توفير التكوين وتقديم مضامين خاصة بكل فئة الهدف من فئات السكان:

وفي هذا السياق تقترح عدد من العمليات تشمل:

-إعداد وتنفيذ عملية "أسرتك" الخاصة بقطاع التربية، الخاصة بالإدارة، الخاصة بقطاع الصحة، الخاصة بالمهن الحرة، والخاصة بالمعوقين.

بالإضافة إلى تنفيذ برنامج تكوين متواصل خاص بكل فئة معنية بالمشروع، وتنفيذ إستراتيجية اتصال خاصة بـــ"أسرتك".

2/ زيادة معتبرة في عدد الفضاءات العمومية الجماعية: بمضاعفة عدد النقاط العمومية للنفاذ إلى الانترنيت وتعميمها عبر الوطن، ونشر خدمات الانترنيت في الفضاءات العمومية: مكاتب البريد، البلديات الهيئات الخدماتية العمومية، وترقية الاستفادة من تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المؤسسات التربوية والشبانية، وترقية العلاقات مع الجمعيات ذات الطابع الثقافي.

3/ توسيع الخدمة العامة لتشمل النفاذ إلى الانترنيت: من خلال:

-وضع آليات الخدمة العامة للانترنيت.

-ترقية نشر البدائل التكنولوجية مع الأخذ بعين الإعتبار التنوع الإقليمي.

- المحور الرئيسي الرابع: دفع تطوير الاقتصاد الرقمي:

يتمحور الاقتصاد الرقمي حول ثلاثة مكونات أساسية، البرمجية، الخدمات، والتجهيز، ويتمثل الهدف الرئيسي المسطر ضمن هذا المحور في تهيئة الظروف المناسبة لتطوير صناعة تكنولوجيات الإعلام و الإتصال تطويرًا مكثفا، ويمكن تفريغ الهدف إلى أربعة أهداف خاصة كبرى هي:

-مواصلة الحوار الوطني بين الحكومة والشركات والذي تمت مباشرته في إطار إعداد إستراتيجية الجزائري الإلكترونية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-توفير كل الظروف الملائمة لتثمين الكفاءات العلمية والتقنية الوطنية في مجال إنتاج البرمجيات وتوفير الخدمات والتجهيز.

-وضع إجراءات تحفيزية لإنتاج المضمون.

-توجيه النشاط الإقتصادي في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال نحو التصدير، ويقدر رقم أعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال بحوالي 4,4 مليار دولار أمريكي، فيما يخص الاتصالات و 650 مليون دولار أمريكي فيما يخص تكنولوجيات الإعلام، وتمثل الإستيرادات وتوزيع التجهيزات الجزء الأهم في فرع تكنولوجيات الإعلام، وإذ تبقى الخدمات ذات القيمة المضافة محدودة نظرًا لتراجع الطلب بشأنها، في حين يرتقب أن تحقق نصف من رقم أعمال قطار تكنولوجيات الإعلام والإتصال في العالم.

- **المحور الرئيسي الخامس: تعزيز البنية الأساسية للاتصالات ذات الدفق السريع والفائق السرعة:**

لإنجاز بنية تحتية للاتصالات تكون مؤمنة وذات خدمات عالية الجودة، ويتفرع هذا الهدف إلى أربعة أهداف خاصة هي:

1/ تأهيل البنية التحتية الوطنية للاتصالات: ويتم في هذا الصدد القيام جملة من العمليات أهمها:

-القيام تدريجيا باستبدال تجهيزات المشتركين التي يبلغ عددها 4 ملايين والمركبة في مراكز التحويل، بمعدل 90 ألف خط في السنة، وذلك خلال الفترة الممتدة من 2009 إلى 2013.

-إعداد برنامج خماسي لتطوير مجموع الشبكات السلكية لربط المشتركين.

-اقتناء تجهيزات نفاذ جديدة لتركيبها في المناطق المحرومة.

-تحويل شبكات الربط المحلي اللاسلكي المركبة في المناطق العمرانية نحو المناطق الريفية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-إنشاء مركز وطني لمعالجة المعلومات وتسريع إنجاز شبكة الربط بالألياف البصرية البحرية بين وهران وإسبانيا.

2/ تعزيز أمن منشآت تكنولوجيات الإعلام والاتصال: من خلال:

-وضع إطار قانوني ومؤسساتي لحماية منشآت تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

-وضع مخطط عمل تقني لحماية منشآت تكنولوجيات الإعلام والاتصال

-تدعيم الكفاءات التقنية فيما يخص حماية منشآت تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

3/ تحسين نوعية الخدمات: باقتراح العمليتين التاليتين:

-وضع جهاز قانوني ومؤسساتي لتحديد الحد الأدنى لنوعية الخدمات.

-وضع نظام التقييم المستمر لنوعية الخدمات.

4/ التسيير الفعال لإسم نطاق "dz": بإنشاء وكالة تسيير اسم النطاق "dz" وإطلاق عملية وطنية لبلوغ استخدام مليون اسم نطاق dz في إطار إستراتيجية "الجزائر الالكترونية2013"

- المحور الرئيسي السادس: تطوير الكفاءات البشرية:

يبلغ عدد العمال في قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال 136662 أي ما يعادل 1,46% من مجموع العمال إذ يبقى عدد الكفاءات التقنية المتخصصة في تكنولوجيات الإعلام والاتصال غير كافٍ، ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي تم تسطير هدفين خاصين هما:

1 -**وضع برنامج يمنح الأولوية للتكوين العالي والتكوين المهني في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال:** من خلال:

-إعادة تنظيم الالتحاق بالتكوين العالي في مجال المعلوماتية والاتصالات للوصل تدريجيا إلى تخرج 15 ألف مهندس (ماستير مهني) في سنة 2011 و 20 ألف في 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-دعم التأطير في شعب تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وإنشاء مؤسسة دولية للتكوين العالي في ميدان تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

2/ تلقين تكنولوجيات الإعلام والاتصال لكافة الشرائح الاجتماعية: عن طريق تعميم تلقين تكنولوجيات الإعلام والاتصال في منظومتي التربية والتكوين المهني، وتطوير نظام الكفاءات القاعدية لمجتمع المعلومات، وتدعيم كفاءات المواطنين والبرلمانيين في مجال الحكومة الإلكترونية.

- **المحور الرئيسي السابع: التطوير والإبتكار:**

ويتحدد الهدف الرئيسي لهذا المحور في تطوير المنتجات والخدمات ذات القيمة المضافة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال عن طريق تعزيز نشاط البحث والتطوير والإبتكار من خلال:

-إنشاء لجنة قطاعية دائمة بوزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

-إنشاء شبكة غير متجانسة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

-إنشاء مركز الدراسات والأبحاث في تكنولوجيات الإعلام والاتصال كنقطة اتصال للبحث.

-برمجة البحث في تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

-تنظيم نقل التكنولوجيا والمعرفة والمهارة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

- **المحور الرئيسي الثامن: ضبط الإطار القانوني الوطني:** فالترسانة القانونية الجزائرية لا تغطي كل الوسائل القانونية المترتبة عن استخدام وتطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال، والهدف الرئيسي يتمثل في تهيئة مناخ من الثقة يشجع على إقامة الحكومة الالكترونية وهذا الهدف الرئيسي يستلزم بدوره هدفا خاصا يتعلق بتحديد إطار تشريعي وتنظيمي ملائم للحكومة وذلك عبر:

- إعداد وتفعيل تنظيم خاص بالهوية الالكترونية وحيدة للأفراد والشركات وبالتوقيع الإلكتروني.
- إعداد وتفعيل تنظيم خاص بالمبادلات الإلكترونية والمصادقة عليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وضع تنظيم خاص بحماية المعطيات الشخصية لضمان سرية وسلامة المعلومات الخاصة بالمواطنين والشركات وحصر استعمالها على الإدارات المؤهلة.
- وضع إطار تنظيمي يحدد صلاحية ونجاعة العقود الالكترونية واستحداث قواعد خاصة بالوقاية من المخالفات المرتبطة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها.

- المحور الرئيسي التاسع: الإعلام والاتصال:

يضطلع الإعلام والاتصال بدور هام في عملية بناء مجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي، وقد شهدت الصحافة المتخصصة في تكنولوجيات الإعلام والاتصال تطورًا حقيقيًا، إذ بعد أن كانت العناوين منعدمة في هذا المجال سنة 2000، تجاوزت 15 في سنة 2008، ويتعلق الهدف الرئيسي لهذا المحور بالتحسيس بدور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تحسين معيشة المواطن والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلد، وتم تحديد الأهداف الخاصة التالية:

1/ إعداد وتنفيذ مخطط إتصال حول مجتمع المعلومات في الجزائر: لهذا الغرض ستنفذ العمليات التالية:

-نشر خطة "الجزائر الإلكترونية 2013" ومفاهيم مجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي على أوسع نطاق.

-التعريف بالمشاريع الناجحة ذات الأثر الواسع (الطب عن بعد، التعليم عن بعد..).

-وضع برنامج تحسيس ودعم القدرات الريادية لمسؤولي القطاعين العمومي والخاص.

2/ إقامة نسيج جمعوي كامتداد للمجهود الحكومي: بمنح حوافز مالية لإنشاء وتفعيل جمعيات تنشط في مجال مجتمع المعلومات وإعداد برنامج مشترك بين وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال والجمعيات من أجل القيام بنشاطات تحسيسية في الميدان.

- المحور الرئيسي العاشر: تثمين التعاون الدولي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتمثل الهدف الرئيسي للتعاون الدولي في تملك التكنولوجيات والمهارات وذلك من خلال:

1/ المشاركة الفعالة في الحوار والمبادرات الدولية: عن طريق:

-المشاركة في آليات تنفيذ ومتابعة توصيات القمة العالمية حول مجتمع المعلومات.

-المشاركة في المبادرات العالمية والإقليمية.

-التحضير بأكثر حزم الاندماج الاقتصادي العالمي والإقليمي.

2/ ترقية الشراكات الإستراتيجية: بإعداد برامج تعاون في مجال صناعة المضامين وأمن الشبكات وأنظمة الإعلام، وإنشاء مراكز الابتكار وتحديد سياسة التفاوض حول ملفات نقل التكنولوجيا.

- المحور الرئيسي الحادي عشر: التقييم والمتبعة:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا المحور في تحديد نظام مؤشرات متابعة وتقييم تسمح بقياس مدى تأثير تكنولوجيات الإعلام والاتصال على التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة وبإجراء تقييم دوري لتنفيذ المخطط الاستراتيجي "الجزائر الإلكترونية 2013" من جهة أخرى من خلال إعداد إطار تصوري لنظام مؤشرات النوعية، وإعداد قائمة المؤشرات وتحسين قائمة مؤشرات التأثير الخاصة بإستراتيجية "الجزائر الإلكترونية 2013" المتضمنة في مرصد مجتمع المعلومات.

- المحور الرئيسي الثاني عشر: إجراءات تنظيمية:

الهدف الرئيسي لهذا المحور يتمثل في وضع تنظيم مؤسساتي منسجم يتمحور حول ثلاثة مستويات: التوجيه والتنسيق بين القطاعات والتنفيذ من خلال:

-تعزيز الانسجام والتنسيق على المستويين الوطني والدولي.

-تعزيز قدرات التدخل على المستوى القطاعي وفي الهيئات المتخصصة.

- المحور الرئيسي الثالث عشر: الموارد المالية:

يستلزم تنفيذ إستراتيجية "الجزائر الإلكترونية 2013" موارد مالية معتبرة، ويحدد برنامج ميزانية إستراتيجية "الجزائر الإلكترونية 2013" وفق المراحل التنفيذية المرتقبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسيتم عرضه سنويا إلى غاية استكماله مع تدقيقه بصفة شاملة على مدى فترة 2009-2013، وستقيد المصاريف على مستوى:

-ميزانية الدولة بعنوان التجهيزات والتسيير.

-صناديق دعم التنمية الاقتصادية: صناديق ترقية المنافسة الصناعية والصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب، وبرنامج دعم تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

-الموارد الخاصة للمؤسسات.

وقد تم إعداد الوثائق المتضمنة تقييما للوضع الراهن والمحددة للأهداف والأعمال الواجب تنفيذها بالتشاور مع جميع الهيئات والدوائر الوزارية فضلا عن المتعاملين العموميين والخواص الناشطين في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

الجدول الزمني للتنفيذ:

يتضمن الجدول التالي رزنامة تنفيذ مختلف العمليات المقررة في اطار برنامج (الجزائر الاليكترونية 2013)

	2009	2010	2011	2012	2013
المحور الرئيسي الاول					
الهدف الرئيسي 1-ا					
التجهيزات المعلوماتية- التجديد والصيانة					
الاستكمال					
شبكات WAN -تاهيل المستوى					
الاستكمال					
انشاء بوابات اليكترونية					
مركز معطيات- الاستكمال					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطوير التطبيقات حسب المهن						
نظم معلومات قاعدية						
البرمجيات المعيارية(مكتباتية)						
تطوير الموارد البشرية						
التكوين						
ارضيات التعليم الاليكتروني						
الهدف الرئيسي 1–ب						
المخطط التوجيهي للمعلوماتية						
المواءمة						
النظام المرجعي للامن						
بوابات الحكومة الاليكترونية						
تاهيل مستوى شبكة الانترانات الحكومية RIG						
حماية شبكات الانترنات الحكومية						
تطوير الخدمات الاليكترونية						
المشاريع الكبرى						
التعليم الاليكتروني						
الصحة الاليكترونية						
البلدية الاليكترونية						
المحور الرئيسي الثاني						
العملة الاليكترونية(المصرفة الاليكترونية)						
الاستثمار الاليكتروني						
الاعمال الايلكتروني						
التموين الاليكتروني						

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السجل التجاري الاليكتروني						
الامداد الاليكتروني						
التصنيع الاليكتروني						
التجارة الاليكترونية						
ترحيل النشاطات اليكترونيا						
تاهيل مستوى 55% من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة(220 الف)						
دراسة احتياجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة						
المحور الرئيسي الثالث						
عملية اسرتك2						
فضاءات انترنيت عمومية						
المحور الرئيسي الرابع						
الحضيرة المعلوماتية لسيدي عبد						
الحضيرة التكنولوجية بعنابة						
الحضيرة التكنولوجية بوهران						
المشاركة في التظاهرات						
اعانات للبحث والتطوير						
المحور الرئيسي الخامس						
تاهيل مستوى البنى التحتية						
الحماية						
وكالة تسيير نطاق "dz"						
المحور الرئيسي السادس						

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معهد دولي						
تكوين الموظفين						
المحور الرئيسي السابع						
مركز الدراسات والبحث في تكنولوجيات الاعلام والاتصال						
الجائزة الوطنية لتكنولوجيات الاعلام والاتصال						
تحسين مستوى الباحثين						
التوصيل ذو الدفق العالي في مخابر البحث						
المحور الرئيسي الثامن						
دراسات						
المحور الرئيسي التاسع						
حصص اذاعية وتلفزية						
ترقية الجمعيات						
المحور الرئيسي العاشر						
العمليات						
المحور الرئيسي العادي عشر						
اليات التقييم والمتابعة						
المحور الرئيسي الثاني عشر						
الوكالة التقنية للدعم						
وكالة التصديق وحماية المعطيات						

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال استعراضنا لإستراتيجية الجزائر الاليكترونية 2013، والجدول الزمني الخاص بتنفيذ هذه الإستراتيجية ومجالاتها، نجد أن استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة في النشر الثقافي يبقى غائبا في هذه الإستراتيجية. فالأمر يقتصر على جملة المعدات والوسائل الحديثة التي تتفاوت استفادة وسائل الإعلام والاتصال منها، والتي يظل استخدامها محدودا بالنشر الثقافي لمحدودية الإنتاج الثقافي عامة نتيجة جملة من المعطيات المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم التطبيـــــقي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاتمـــــــة:

من خلال بحثنا هذا، وبعد عرضنا لمختلف فصوله، بدءً من صياغة إشكالية دراستنا وتساؤلاتها، والتي تبحث في أهمية تكنولوجيا الاتصال الحديثة في نشر الثقافة المواجهة للعولمة، معتمدين الجزائر كنموذج في هذا المجال، بتسليط الضوء على واقع استخدام هذه التكنولوجيات في نشر الثقافة الجزائرية، ومواجهة ثقافة العولمة مرورًا بمختلف المحطات التي وقفنا عندها في الجانب النظري، الذي حاولنا التطرق فيه إلى تعريف تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وبيان مختلف خصائصها، وإلى مفاهيم الثقافة المختلفة، وإلى البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد، ثم تطرقنا إلى أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة في ميلاد ثقافة جديدة تختلف عن تلك التي عرفناها سابقا وحاولنا بيان جوانبها، ثم تناولنا المسألة الثقافية والعولمة، وعلاقة ذلك بتكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي تبقى أهم وسيلة لنشر وترويج ثقافة العولمة، باعتبارها وسيلة الهجوم، ووسيلة الدفاع أيضا من خلال إيجاد إستراتيجية لإستغلالها في نشر الثقافات المحلية والحفاظ على الخصوصيات الثقافية. كما استعرضنا واقع تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالجزائر، وعلاقتها بالثقافة ومدى استخدامها في نشرها.

وانطلاقا من بيانات الجانب التطبيقي، وصولا إلى استنتاجات الدراسة، وجدنا أن درجة الاستفادة من استخدام هذه التكنولوجيات في نشر الثقافة في الجزائر تبقى محدودة، في الوقت الذي يبقى فيه الإنتاج والنشر الثقافي ضعيف المستوى، مع الأهمية المحدودة التي تحظى بها الثقافة عبر وسائل الإعلام والاتصال الجزائرية، هذه الأخيرة التي تركز على ثقافة الفلكلور في جل مضامينها، ويبقى استخدام التكنولوجيات عبرها يقتصر على الاستعمال والتحكم فيها من وسيلة إعلامية لأخرى، وهي الاستفادة التي تقتصر على الوسائل، ولا تمس جودة ونوعية كل مضمون المنتوج الثقافي، بما يرقى بالثقافة، ويرفع من مستوى تفعيلها، وتبقى وسائل الإعلام والاتصال متفاوتة في اهتمامها ونشرها للثقافة، من خلال جملة المواضيع التي تطرحها عبر برامجها الثقافة، التي يسودها الطابع الترفيهي في أغلبها، وهي مواضيع تكرس قيما مختلفة تتراوح بين القيم تخدم الثقافة الجزائرية، والقيم الدخيلة عليها، والقيم التي تسيء إليها في مواجهة ثقافة العولمة، في ظل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غياب إستراتيجية واضحة لهذه الوسائل في مواجهة هذه الثقافة، إذ لا تعتبر في أغلبها نشر الثقافة المواجهة للعولمة أولوية من أولوياتها، باختلاف اتجاهاتها وموقفها منها، ما يحتم على هذه الوسائل إعادة النظر في الدور الذي تقوم به اتجاه الثقافة، بالعمل على تسليط الضوء على مختلف أشكالها وألوانها، من خلال برامج ومضامين تساهم في ترسيخ الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية، باستغلال الإمكانات والوسائل التي تتيحها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، بما يكفل التعريف بكل أشكال الثقافة الجزائرية، بتنوعها وثرائها وتفعيلها عبر إنتاجات ثقافية تتسم بجودة ونوعية أشكالها ومضامينها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع :

01 - أبو الأصبع صالح ، **تحديات الإعلام** ، دار الشروق للنشر و التوزيع . عمان 1999.

02 - أحمد بن مرسلي ، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2003

03 - أحمد محمد الأصبعي ، **أوراق في المشروع العربي** ، دار البشر ، عمان 1996.

04 - أحمد سيد مصطفى ، **تحديات العولمة و التخطيط الإستراتيجي ، رؤية مدير القرن العشرين** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1999.

05 - أمينة رشيد، **التبعية الثقافية : مفاهيم و أبعاد**، بحوث ندوة مركز البحوث العربية بالقاهرة، دار الأمين للطباعة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1999.

06 - أنطوان زحلان ، **العولمة و التطور الثقافي ، العرب و العولمة** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998.

07 - السيد ياسين ، **الثورة المعرفية المعاصرة ، حركة ما بعد الحداثة** ، منشور في فريديريك جيمسون ، التحول الثقافي ، ترجمة محمد الجندي ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، 2000.

08 - برهان غليون و سمير أمين ، **ثقافة العولمة و عولمة الثقافة** ، دار الفكر المعاصر ، بيروت دار الفكر دمشق سوريا ، الطبعة الأولى ، 1999.

09 - تركي الحمد ، **الثقافة العربية في عصر العولمة** ، دار السامي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1999.

10 - حسن عبد الله العابد، **أثر العولمة على الثقافة العربية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2004

11 - رضوان السيد و أحمد البرقاوي ، **المسألة الثقافية في العالم العربي/ الإسلامي** ، دار الفكر دمشق ، دار الفكر المعاصر بيروت ، الطبعة الثانية ، دمشق / بيروت 2001.

12 - زكي نجيب محمود ، **عرب بين ثقافتين** ، الطبعة الثانية ، القاهرة / بيروت 1993.

13 - ط عبد الحق ، **مدخل إلى المعلوماتية ، العتاد و البرمجيات** ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 2000.

14 - كريس باكر ، **التلفزيون و العولمة و الهويات الثقافية** ، ترجمة علا أحمد إصلاح ، مجموعات النيل العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2006

15 - محمد الهاشم الهاشمي ، **الإعلام الإلكتروني و تكنولوجيا المستقبل** ، دار المستقبل للنشر و التوزيع ، عمان ، 2001.

16 - محمد حسن سمير ، **بحوث الإعلام ، الأسس و المبادئ** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1986.

17 - محمد حسن سمير ، **دراسات في مناهج البحث العلمي ، بحوث الإعلام** ، عالم الكتب ، بيروت ، 1995.

18 - محمد راسم الجمال ، **الإعلام و الإتصال في الوطن العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1991.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19 - محمد زيان عمر ، **البحث العلمي ، مناهجه و تقنياته** ، دار الشروق ، الطبعة الرابعة ، جدة ، 1983.

20 - محمد لعقاب ، **الأنترنت** ، دار هومة للنشر ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، 2003.

21 - محمد لعقاب ، **و سائل الإعلام و الإتصال الرقمية** ، دار هومة للنشر ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، 2005.

22 - محمد محفوظ ، **العولمة و تحولات العالم ، إشكالية التنمية في زمن العولمة و صراع الثقافات** ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2003.

23 - محمد عابد الجابري ، **المسألة الثقافية** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1994.

24 - محمد عابد الجابري ، **العولمة و الهوية الثقافية** ، ندوة العرب و العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 18-20 ديسمبر 1997 .

25 - محمد عبد الحميد ، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000.

26 - محمد علي حوات ، **العرب و العولمة : شجون الحاضر و غموض المستقبل** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000.

27 - محمد عمر الحاجي ، **العولمة أم عالمية الشريعة** ، دار المكتبي ، الطبعة الأولى ، دمشق، سوريا ، 1999.

28 - محمد شلبي ، **المنهجية في التحليل السياسي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999.

29 - محمود محمد الناكوع : **الثقافة : الإنحطاط و النهوض (تأملات في الواقع العربي)**، الطبعة ، لندن ، 1996.

30 - محمود علم الدين ، **تكنولوجيا المعلومات و الإتصال و مستقبل صناعة الصحافة** ، السحاب للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2005.

31 - من نشريات اليونيسكو ، **تقنيات الإتصال الحديثة ، توجهات و بحوث** ، ترجمة صالح العسلي ، إقتباس و مراجعة مصطفى المصمودي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس، 1993.

32 - مجموعة من الكتاب ، **الثقافة و وسائل نشرها في الوطن العربي**، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، دار الثقافة ، تونس ، 1994.

33 - مصطفى المصمودي ، **النظام الإعلامي الجديد**، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1985.

34 - مصطفى المصمودي، **أثار إتفاقية الغات على وسائل الإعلام و الإتصال بالوطن العربي**، الثقافة و دورها في التنمية ، الأليسكو ، تونس ، 1996.

35 - مصطفى المصمودي، **المجموعة العربية و الطريق السيارة للإعلام ، تراسل البيانات بين الدول العربية** ، الأليسكو ، تونس ، 1996.

36 - مصطفى شريف درويش ، **تكنولوجيا النشر الصحفي** ، الدار المصرية اللبنانية ، بيروت 2001.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

37 - موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006.

38 - مي العبد الله سنو ، **الإتصال في عصر العولمة : الدور و التحديات الجديدة** ، الدار الجامعية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1999.

39 - ميتشيو كاكو ، **رؤى مستقبلية ، كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد و العشرين** ، ترجمة سعد الدين خرفان، عالم المعرفة ، الكويت ، 2006.

40 - نبيل على ، **الثقافة العربية و عصر المعلومات ، رؤية مستقبلية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي** ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 2001.

41 - نبيل على ، **العرب و ثورة المعلومات** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005.

42 - صابر عبد ربه، **موقف الصفوة من النظام العالمي الجديد**، مركز البحث العربية، الطبعة الاولى، القاهرة، 1999.

43 - عبد الباسط عبد المعطي ، **العولمة و التحولات المجتمعية في الوطن العربي** ، مركز البحوث العربية ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1999.

44 - عبد العزيز بن عثمان التويجري ، **الهوية و العولمة من منظور حق التنوع الثقافي** ، المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ، إيسكو ، 1998.

45 - عبد السلام المسدي، **العولمة و العولمة المضادة** ، شركة مطابع لوتس بالفجالة ، تونس، 1999.

46 - عبد الله البوري، **العولمة والهوية من منظور حق التنوع الثقافي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

47 - علي عطار ، **العولمة و النظام العالمي الجديد** ، دار العلوم العربية للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2002.

48 - عواطف عبد الرحمان ، **قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي** ، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1999.

49 - فاروق أبو زيد ، **إنهيار النظام الإعلامي الدولي** ، مطابع الأخبار ، القاهرة ، 1991.

50 - فريد هـ. كيدس، **الخصوصية في عصر المعلوماتية** ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة، 1999.

51 - سامية حسن الساعاتي ، **الثقافة و الشخصية ، بحث في علم الإجتماع الثقافي** ، دار النهظة العربية ، للطباعة و النشر ، بيروت ، 1993.

52 - سعيد الغريب النجار ، **تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية** ، المكتبة الإعلامية، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2003.

53 - شريف درويش ألبان ، **تكنولوجيا النشر الصحفي : الإتجاهات الحديثة** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2000.

54 - شريف درويش ألبان ، **تكنولوجيا الإتصال: المخاطر ، التحديات و التأثيرات الإجتماعية**، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2000.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

55 - شوقي العلوي ، **رهانات الأنترنت** ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ببيروت ، الطبعة الأولى ، تونس ، 2006.
56 - هويدا عدلي ، **الإعلام و الثقافة و الهوية** ، دار الأمين في الوطن العربي للطباعة و النشر ، أعمال الندوة التي أقيمت بمركز البحوث العربية في 08-2000/11/09.
57 - يحي اليحياوي، **في العولمة و التكنولوجيا و الثقافة** ، دار الطليعة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2002.

الدوريات :

1 -إدوارجي فلاوسكي، **إستعمال الأنترنت في المكتبات** ، ترجمة خميس عبد الحميد، المجلة العربية للمعلومات ، السنة الخامسة ، الطبعة الأولى ، تونس 1995.
2 -حسن أبو خضرة ، **النشر الإليكتروني ، رسالة المكتبة** ، المجموعة 23، العدد الثالث ، عمان ، 1999.

مصادر بالفرنسية :

1 - Bouguetta Fouad , **Société de l'information transmission démocratique et développement l'Algérie**, edition N° 472, Office de publication universitaire , Alger.
2 - Francis balle , **Médias et sociétés, presse , edition cinéma, radio, télévision , internet , CD-Rom-DVD**, 10ème edition , Paris, 2001
3 - Jeans Pierre warnier, **la mondialisation de la culture** , Casba Edition , Alger, 1999.

دراسات :

Djamel Bouaddjimi, **Nouvelle Technologie de l'information et de la communication et développement : l'arrivage de l'Algérie à la société de l'information**, Octobre 2004.

مصادر بالإنجليزية :

1 - Harbert Schiller, **communication and cultural domination international**, arts and sciences press, Inc, New York, 1976.
2 - Harbert Schiller, **The Mind managers**, Bea con press, Boston, 1974.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- Kimell Susank And carl Franklin, **Hyper card and hyper text: A new technology**, edited by encyclopedia and information sciences, Marcel Dekker , Vol 49, N° 12,1991.

4- Noaman Amin Youssef, **reconciling forma land information documentation in bueirress modeling school computer science**, Mc Gill University , Canada, Montereal, 1995.

المصادر الإلكترونية :

1 -أحمد السلامي ، هل للكتاب المطبوع أهمية بعد ظهور للنشر الإليكتروني ؟ بتاريخ 2008/04/27.

Source : http://www.arabworldbooks.com

2 -أحمد فضل شبلول، سبل مواكبة النشر الإليكتروني بتاريخ : 2004/05/26

Source : http://www.al-jazirah.com

3 -أكمير فكري ، أثار الأنترنت بتاريخ 2004/03/17.

Source : http://www.minshawi.com

4 -السيد نجم ، عن الهوية بتاريخ 2005/06/06

Source : http://www.khaima.com/taasily indentity.glm

5 - الإعلام و الثقافة بتاريخ 2006/05/13

Source : http://www.thakafatona.htm]39kohtm

6 -بشار عباس ، الجوانب الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية للأنترنت بتاريخ 2006/01/13

Source : http://www.arabcin.net/studies/araband internet .htm

7 -بودريس أمين ، الأثار السلبية للأنترنت ، بتاريخ 2008/07/17

Source : http://www.alriyadh-np.com/contents/08.12.2006/riyadhnet.html

8 -خدام خريف، هل سنحمل الأنترنت في دماغنا البشري بتاريخ 2006/06/08.

Source : http://www.middle-east-online.com

9 -محمد حسام الدين دويدري ، هواجس حول النشر الإليكتروني في 2007/03/17.

Source : http://www.husamdeen.jeeran.com

10 - موقع المبادرة العربية من أجل الأنترنت مفتوح

Source : http://www.openarab.net/reports/net 2006/ algerie.shtml

11 - موقع مجلة العالم الرقمي :

Source : http://www.al-jazirah.com.sa/digimag/02072006/prog news7.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12 - موقع

Source : http://www.masrawy.com le 26/04/2005
13 - موقع الإتحاد الدولي للإتصالات ، المكتب الإقليمي العربي، الجزائر

Source : http://www.ituarabic.org/arab-country-report.asp
14 - عن صحيفة الراية الإليكترونية بتاريخ 2007/03/08.

Source : http://www.alrayah.com
15 - فادي سعد ، ملف النشر الإليكتروني في 2007/09/02.

Source : http://www.alriyadh.com/2007/08/02 article277926.htm
16 - سميحة خريس ، تقديم لكتاب الثقافة الإليكترونية للدكتور جورج نوبار سيمونيان بتاريخ 2008/02/29.

Source : http://www.aljazeera.net/nr/exeres/95F715CF82A9.htm
17 - سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط بتاريخ 2007/11/08.

Source : http://www.almarrakchia.net/jidar.htm
18 - يحي الصوفي ، الأنترنت و علاقته بالثقافة في 2007/09/04

Source : http://www.syrianstory.com/infocontacte2.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهرس

مقدمة

موضوع البحث

الإشكالية.....02

أسباب اختيار الموضوع.....04

أهداف الدراسة.....05

أهمية الدراسة.....05

منهج الدراسة.....05

أدوات الدراسة.....06

تحديد عينة البحث.....07

تحديد المفاهيم.....08

الدراسات السابقة.....11

القسم النظري

الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال ومسالة نشر الثقافة

I. تكنولوجيا الاتصال والثقافة.....13

-تكنولوجيا الاتصال 13

-مفهومها.....16

-مميزاتها.....17

-توجهاتها.....19

-مفاهيم الثقافة.....20

-خصائص الثقافة.....24

-الثقافة ووسائل الإعلام والاتصال.....25

-الوظيفة الثقافية لوسائل الإعلام والاتصال.....27

-أجهزة الثقافة وأجهزة الإعلام.....30

-البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد.....30

II. تكنولوجيا الاتصال وميلاد ثقافة جديدة.....36

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

-الثقافة الاليكترونية.....36
-النشر الثقافي الالكتروني 41
-الملتيميديا والثقافة.....52
الفصل الثاني: العولمة والمسالة الثقافية.....55
I. الثقافة وتحديات العولمة.....55
-مفاهيم العولمة.....55
-مظاهرها وتجلياتها.....59
-المظاهر الاقتصادية للعولمة.....59
-المظاهر السياسية للعولمة.....60
-المظاهر التكنولوجية والإعلامية للعولمة.....61
-المظاهر الثقافية للعولمة.....62
-العولمة والأمركة وإشكالية السيطرة الثقافية.....65
-تكنولوجيا الاتصال والعولمة الثقافية.....67
II. تكنولوجيا الاتصال ونشر الثقافة المواجهة للعولمة.....72
-مفهوم الهوية الثقافية والخصوصية الثقافية.....75
-إستراتيجية التعامل مع العولمة.....75
-تكنولوجيا الاتصال ودورها في نشر الثقافة المواجهة للعولمة والحفاظ على الخصوصية الثقافية.....78
الفصل الثالث: تكنولوجيا الاتصال والثقافة في الجزائر.....83
-تكنولوجيا الاتصال في الجزائر.....83
-الجزائر الاليكترونية 2013.....88
الفصل الرابع: القسم التطبيقي
I. خصائص مجتمع البحث حسب متغيرات الدراسة.....100
II. التحليل الكمي وفق متغيرات الدراسة.....104
III. التحليل الكيفي وفق متغيرات الدراسة.....124
1 -تحليل نتائج الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي.....124

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 تحليل نتائج الدراسة حسب متغير التخصص العلمي.....166
3 تحليل نتائج الدراسة حسب متغير مجال العمل 199
4 تحليل نتائج الدراسة حسب متغير التقدمية في العمل.....259
5 تحليل نتائج الدراسة حسب متغير نوع العمل.....292
IV. استنتاجات الدراسة.....293
-علاقة تكنولوجيا الاتصال بالثقافة في الجزائر.....293
-نوعية الثقافة المواجهة التي تعتمدها وسائل الإعلام والاتصال الجزائرية.....299
-دور وسائل الإعلام والاتصال في المحافظة على الخصوصية الثقافية والهوية الوطنية.....305
-خاتمة.....312
-مراجع.....314
الملاحق.....320

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com